JOSMÁNY
1870
2.284

وستان المعارف ع ۲۲۸

بوستان العارفين في الموعظة

والقبلة خمسة قبلة النفس المحراب وقبلة القلب العرش
وقبلة الفهم البيت المعمور وقبلة البدن الكعبة وقبلة العقل الكرسي

تصوف

٨٠

علي افندي

كتاب بستان العارفين

صاحبه ومالكه [illegible] بن محمد

نصر بن محمد بن ابراهيم ابو الليث السمرقندي
امام الهدى له تفسير القرآن وكتاب النوازل
في الفقه وخزانة الاكمل وتنبيه الغافلين وكتاب
بستان العارفين توفي ليلة [illegible] احدى عشر
خلت من جمادى الآخرة سنة ثلث وتسعين و[illegible]
قلت تفقه ابو الليث على ابي جعفر الهندواني ومن مصنفاته
غير ما ذكر كتاب عيون المسائل وكتاب
[illegible] النظائر ومقدمة الصلاة المشهورة
تاج التراجم لقطلوبغا

١

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست الابواب من كتاب البستان في فنون العلم يحتاج اليه الخاص والعام صنفه الامام الفاضل الكامل البارع الورع السالك الناسك خير المتين قدوة اهل الحق والتمكين الفقيه ابو الليث رحمة الله عليه رحمة واسعة وجعل مثواه في جنات النعيم المقيم

الباب الاول في طلب العلم

الباب الثاني في كتابة العلم

الباب الثالث في الفتاوى

الباب الرابع فيمن يجوز له الفتوى

الباب الخامس في الاختلافات

الباب السادس في رواية الحديث بالمعنى

الباب السابع في رواية الحديث والاجازة

الباب الثامن في اخذ العلم عن الثقات

الباب التاسع في اباحة مجلس العظة

الباب العاشر في آداب المذكر

الباب الحادي عشر في الحث على طلب العلم وفضل الفقه على غيره

الباب الثاني عشر في المناظرة في العلم

الباب الثالث عشر في آداب التعليم

الباب الرابع عشر في القضاء

الباب الخامس عشر في آداب القضاء

الباب السادس عشر في فضل تعليم القرآن وتعلمه

الباب السابع عشر في تفسير سبع المثاني

الباب الثامن عشر فيما نزل من القرآن بمكة

الباب التاسع عشر في الكلام في سورة براءة

الباب العشرون في الكلام في قراءة النبي عم على ابي بن كعب

الباب الحادي والعشرون في انشاد الشعر

الباب الثاني والعشرون فيما قيل في اشعار النبي عم

الباب الثالث والعشرون في عبارة الرؤيا

الباب الرابع والعشرون في الرؤيا الصالحة وحسن العبارة

الباب الخامس والعشرون في الكلام في الطب والرقى

الباب السادس والعشرون في الاطعمة التي فيها دواء

الباب السابع والعشرون في تفضيل لغة العرب على غيرها

الباب الثامن والعشرون في نزول القرآن على سبعة احرف

الباب التاسع والعشرون في الكلام في تفسير القرآن

الباب الثلثون في حسن المعاشرة

الباب الحادى والثلثون فى التسليم
الباب الثانى والثلثون فى التسليم على الصبيان
الباب الثالث والثلثون فى التسليم على اهل الذمة
الباب الرابع والثلثون فى السلام عند دخول البيت
الباب الخامس والثلثون فيما يستحب من اللباس
الباب السادس والثلثون فى الجمال
الباب السابع والثلثون فيما يجوز لبسه وما لا يجوز
الباب الثامن والثلثون فى العلم فى الثوب
الباب التاسع والثلثون فى افتراش الديباج
الباب الاربعون فى الحمرة
الباب الحادى والاربعون فى جلود السباع
الباب الثانى والاربعون فى اكل اللحم
الباب الثالث والاربعون فى اكل الفالوذج
الباب الرابع والاربعون فى الاطعمة
الباب الخامس والاربعون فى الثوم
الباب السادس والاربعون فى المروة
الباب السابع والاربعون فى العقل
الباب الثامن والاربعون فى الآداب
الباب التاسع والاربعون فى آداب الوضوء والصلوة
الباب الخمسون فى آداب النوم
الباب الحادى والخمسون فى آداب الاكل
الباب الثانى والخمسون فى اجابة الدعوة
الباب الثالث والخمسون فى آداب الضيافة
الباب الرابع والخمسون فى الخلال
الباب الخامس والخمسون فى الشرب
الباب السادس والخمسون فى فضل اليمين على الشمال
الباب السابع والخمسون فى الخروج من المنزل والصحبة
الباب الثامن والخمسون فى البيع والشرا
الباب التاسع والخمسون فى طاعة الولاة
الباب الستون فى الاخذ من الامراء
الباب الحادى والستون فى النهى عن النظر فى بيت غيره
الباب الثانى والستون فى النهى عن التعرض للتهمة
الباب الثالث والستون فى الرفق
الباب الرابع والستون فى فضل العصا
الباب الخامس والستون فى زوال الدنيا
الباب السادس والستون فى علامات الساعة
الباب السابع والستون فى حسن الكلام
الباب الثامن والستون فى النهى عن التصاوير
الباب التاسع والستون فى تزويج الزانية
الباب السبعون فى تفضيل الفقر على الغنا
الباب الحادى والسبعون فى الاستدانة
الباب الثانى والسبعون فى الغسل

الباب الثالث والسبعون في النوح وعذاب الميت ببكاء اهله عليه
الباب الرابع والسبعون في البكاء على الموت
الباب الخامس والسبعون في اكرام اهل الفضل والشرف
الباب السادس والسبعون في الغيرة
الباب السابع والسبعون في الجود والسخا
الباب الثامن والسبعون في التشفع
الباب التاسع والسبعون في قتل العمد
الباب الثمانون في القبلة للولد الصغير
الباب الحادي والثمانون في ضرب الدف
الباب الثاني والثمانون في الامر بالمعروف
الباب الثالث والثمانون في النكاح
الباب الرابع والثمانون في الكسب
الباب الخامس والثمانون في الطب
الباب السادس والثمانون في السلع عما يخرج من البدن من الحكاك وغيرها
الباب السابع والثمانون في الجماع
الباب الثامن والثمانون في دخول الحمام
الباب التاسع والثمانون في الحجامة
الباب التسعون في الخلاء
الباب الحادي والتسعون في كراهة الوحدة
الباب الثاني والتسعون فيما جاء في ذكر الحفظ
الباب الثالث والتسعون في الجراد
الباب الرابع والتسعون في نقش المساجد
الباب الخامس والتسعون في كراهية البزاق في المسجد
الباب السادس والتسعون في كراهية صلوة الناعس
الباب السابع والتسعون في فضل العلم والادب
الباب الثامن والتسعون في الخاتم
الباب التاسع والتسعون في نقش الخاتم والكتابة عليه
الباب المائة في الرسالة
الباب الحادي بعد المائة في المزاح
الباب الثاني بعد المائة في الفوايد
الباب الثالث بعد المائة في المراة اذا كان لها زوجان
الباب الرابع بعد المائة في اطفال المشركين
الباب الخامس بعد المائة في ذكر الانبياء عليهم السلام
الباب السادس بعد المائة في صفة ما خلق الله من الخلق
الباب السابع بعد المائة في بدو خلق السموات والارض
الباب الثامن بعد المائة في اسماء الجنان والنيران
الباب التاسع بعد المائة في نسبة النبي صلعم
الباب العاشر بعد المائة في اسماء الخلفاء بعد النبي صلعم
الباب الحادي عشر بعد المائة فيما يستحب من الاسماء
الباب الثاني عشر بعد المائة في ذكر الشهور والايام
الباب الثالث عشر بعد المائة في صفة طبايع الانسان
الباب الرابع عشر بعد المائة في السباحة والفروسية والرأي

الباب الخامس عشر بعد المائة في النهي عن اقتناء الكلب
الباب السادس عشر بعد المائة في الكلام في المسح
الباب السابع عشر بعد المائة في معاريض الكلام
الباب الثامن عشر بعد المائة في الايمان
الباب التاسع عشر بعد المائة في الايمان ايضا
الباب العشرون بعد المائة في الايمان ايضا
الباب الحادي والعشرون بعد المائة في الايمان ايضا
الباب الثاني والعشرون بعد المائة في الكلام في القرآن
الباب الثالث والعشرون في الكلام في الرؤية
الباب الرابع والعشرون بعد المائة في القول في الصحابة
الباب الخامس والعشرون بعد المائة في القول في القدر
الباب السادس والعشرون بعد المائة في الرفض
الباب السابع والعشرون بعد المائة في تأخير العشا واقمت الصلوة
الباب الثامن والعشرون بعد المائة كراهية الدخول على الاهل من السفر
الباب التاسع والعشرون بعد المائة في الصلوة في الرحال عند المطر
الباب الثلثون بعد المائة في كراهية الجرس
الباب الحادي والثلثون بعد المائة في التعزية
الباب الثاني والثلثون بعد المائة في المسابقة
الباب الثالث والثلثون بعد المائة في نثر السكر
الباب الرابع والثلثون بعد المائة في الهدية والمكافاة عليها
الباب الخامس والثلثون بعد المائة في تشميت العاطس
الباب السادس والثلثون بعد المائة في مداراة الناس
الباب السابع والثلثون بعد المائة في الامثال
الباب الثامن والثلثون بعد المائة في العمارة والبناء
الباب التاسع والثلثون بعد المائة في معاملة مع اهل الكفر
الباب الحادي والاربعون بعد المائة في كلام الحكماء
الباب الثاني والاربعون بعد المائة في البول في حال القيام
الباب الثالث والاربعون بعد المائة في خصاء الحيوان
الباب الرابع والاربعون بعد المائة في السمر بعد العشاء
الباب الخامس والاربعون بعد المائة في عدد سور القرآن
الباب السادس والاربعون بعد المائة في عدد آية القرآن
الباب السابع والاربعون بعد المائة في عدد حروف القرآن
الباب الثامن والاربعون بعد المائة في ثلثة نفر وانفصلوا باعه
الباب التاسع والاربعون بعد المائة في فضل المعلمين
الباب الخمسون بعد المائة في قلة الاكل
الباب الحادي والخمسون بعد المائة في التحية
الباب الثاني والخمسون بعد المائة فيما قيل في النكاح
الباب الثالث والخمسون بعد المائة في ابتداء امر النبي عم
الباب الرابع والخمسون بعد المائة في هجرة النبي عم
الباب الخامس والخمسون بعد المائة في مغازي رسول الله عم
الباب السادس والخمسون بعد المائة فيما يكره
الباب السابع والخمسون بعد المائة في الدعوات

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESİ
Kitap: e Nuruosm.
Yer: 1870
Eski: 2284
Tasnif No: 297.3 = 927
٢٢٨٤

هذا وقف ظل الله المخصص والنور اللامع المستخلص السلطان ابن السلطان ابن السلطان السلطان
ابو الفتح عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان وفقه الله في حفظ نور الايمان
وجعل الطافه سابغة على العباد بالسلام وانا الداعي الحاج
ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين من اهل السموات والارضين قال الفقيه رضي الله عنه الزاهد ابو الليث نصر بن ابراهيم السمرقندي رضي الله عنه اني قد جمعت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع جهله والتخلف عنه للخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة واوردت فيه ما هو اوضح للناظر فيه والراغب اليه من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تخفيفا للراغبين فيه والتماسا لمنفعة الناس وارجوا الله تعالى به الثواب والمغفرة واسئله التوفيق للصواب

باب طلب العلم

قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة على قدر ما يحتاج اليه لامر دينه فيما لا بد من احكام الوضوء والصلوة وساير الشرايع والامور معاشه وما وراء ذلك فليس بفرض خاص فان تعلم زيادة فهو فضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى في آية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم صاروا الى النار لجهلهم وروى مكحول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي خبر آخر قال عم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عليكم بالعلم

فرض واجب سنة مستحب مباح

قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب باصحابه وقال عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم اعلم ان الناس قد تكلموا في طلب الزيادة قال بعض الناس اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي ان يشتغل بالعملية ويترك العلم وقال بعض الناس اذا اشتغل بالزيادة فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فرايضه وهذا القول اصح اما حجة الطايفة الاولى فما روى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ويل للذي يعمل ولا يعلم به سبع مرات وروي عن فضيل بن عياض انه قال من عمل بما يعلم شغله عما لا يعلمه ولان العلم لنفسه وطلب الزيادة لغيره والاشتغال بامر نفسه اولى لان فكاك رقبة نفسه اهم اليه واما حجة الطايفة فقول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا الآية وقال في آية اخرى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال ايضا كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب الآية وقال اهل التفسير يعني كونوا علماء فقهاء وروى ثوبان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال من العلم ان يتعلم الرجل العلم ليعلمه الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه قال مذاكرة العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن ميمون بن عبد الله قال جاء الى ابي ذر فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان توسد العلم خير لك من ان توسد بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء رضي الله عنه فسأله مثل ذلك فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب الى ابي هريرة رضي الله عنه فسأله فقال له ابو هريرة كفى بتركه ضياعا وعن علي بن ابي طالب رض قال الناس رجلان عالم رباني

وتتعلم علي سبيل النجاة وساير هم همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
فالعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة
ولان منفعة العمل لنفسه خاصة ومنفعة العلم يرجع الى نفسه والى الناس
فصار هذا افضل لان النبي ع م قال خير الناس من ينفع الناس والله اعلم

الباب الثاني في كتابة العلم قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض
الناس كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم فاما حجة من كره ذلك فما روى
الحسن البصري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله ان اناسا من اليهود
تحدثونا باحاديث أفلا نكتب بعضها فنظر اليه نظرة عرف بها الغضب في وجهه
أتتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى قيل للحسن ما تتهوكون قال المتحيرون
وروى عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه استاذن النبي صلعم في كتابة
العلم فلم ياذن له وعن الحسن بن المسلم قال كان ابن عباس رضه ينهى عن الكتابة
ويقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى ابو داود عن ابيه قال جاء اصحاب عبد
الله بن مسعود الى عبد الله فقالوا انا قد كتبنا عنك علما افنعرضه عليك فتبينه
لنا قال نعم فاتوه بذلك فاخذ الكتاب وغسله بالماء ثم رده عليهم فقال الفقيه
وذلك لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض الكتابة عارض
فيفوت علمهم ولان الكتابة مما زاد فيه وينقص ويغير والذي حفظ لا يمكن
تغييره ولان الحافظ تكلم بالعلم والذي اخبر عن الكتابة اخبر بالظن من غير
حفظه واما حجة من اباح الكتابة فلما روى عن ابي هريرة رضه انه قال ما احد
من اصحاب النبي صلعم اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب وانا لا اكتب
وعن ابن جريج قال قال عبد الله بن عمر رضه يا رسول الله انا نسمع منك الحديث
افنكتبه قال نعم فان في الرضا والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية

بن قرة من لم يكتب فلا تعد علمه علما قال الله تعالى خبرا عن موسى حين سالوه عن القرون
الاولى يعني بما قال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وعن ربيع بن
انس عن جديه زيد وزياد انهما قدما على سليمان بن عبد الملك ليلا فلم يزل يحدثهما
ويكتبان حتى اصبحا ويقال في المثل صاحب الحفظ مغرور وصاحب القيد
مسرور وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لا يعجزن احدكم ان يكون عنده كتاب
من هذا العلم ولان فيه بلوى فلو لم يكتب لذهب عنه العلم فاذا كتب يرجع اليه
ما ينسى او يشكل عليه ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقد قال النبي صلى الله عليه
ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال صلعم لا تجتمع امتي على الضلالة

الباب الثالث في الفتوى قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس
الفتوى واجازه عامة اهل العلم اذا كان الرجل يصلح لذلك اما حجة الطايفة
الاولى فما روى عن النبي صلعم انه قال اجراكم على النار اجراكم على الفتوى وروى
عن سلمان ان اناسا كانوا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال ادركت مائة وعشرين من اصحاب النبي ع م فما كان منهم محدث الا
ود ان اخاه كفاه الفتوى وعن ابن سيرين قال قال حذيفة اليماني انما يفتي احد
الثلاثة من يعلم ما نسخ من القرآن او امير لا يجد بدا او احمق متكلف وكان ابن
سيرين اذا سئل عن شيء يقول لست باحد هذين واكره ان اكون الثالث فاما
حجة من اباح ذلك فما روي في حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد
رضي الله عنهم قالوا كنا عند النبي صلعم فقام رجل فقال انشدك بالله اقض بيننا
بكتاب الله تعالى فقام خصمه وكان افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله
تعالى وائذن لي فاقول فاذن له صلعم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل
وانه زنى بامرأته فافديت منه بمائة شاة وخادم ثم سالت رجالا من اهل العلم

فاخبرونی ان علی ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى امراته الرجم ففي هذا الحديث
دليل على جواز الفتوى لانه قال سالت رجالا من اهل العلم فلم ينكر عليه رسول الله عم
فتياهم وفي الخبر ايضا دليل ان الفتوى يجوز وان كان غيره اعلم منه الا ترى
انهم كانوا يفتون في زمان النبي عم وقد روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه سال عن محرم كسر بيض نعامة فامره علي رضه ان ينحر بكل بيضة ولد ناقة
فجاء السائل الى رسول الله صلعم فاخبره بذلك فقال له قال لك علي ما سمعت ولكن هلم
الى الرخصة فعليك بكل بيضة اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رضه انه
سال بالبحرين عن الحلال انا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة
الى عمر رضه فاخبره بذلك فقال له عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا قال الفقيه
رضي الله عنه ولان الصحابة كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون
وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال ان يسالوا
العلماء فقد امر العلماء بان يخبروهم عما سالوهم عن ذلك

الباب الرابع

فيمن يجوز له الفتوى الفتوى اهله قال الفقيه رضه لا ينبغي لاحد ان يفتي الا
ان يعرف اقاويل العلماء ويعرف مذاهبهم فان سيل عن مسالة يعلم ان الذين
ينتحل مذهبهم فقد اتفقوا عليه فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله
على سبيل الحكاية وان كانت مسالة قد اختلفوا فيها فلا باس بان يقول هذا جائز
في قول فلان فلا يجوز في قول فلان ولا يجوز ان يختار قولا فيجيب بقول بعضهم
ما لم يعرف حجته وروي ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضه
انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا وروي عن عصام بن يوسف
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفة فقال ان ابا حنيفة رضه قد اوتي من الفهم
ما لم نوته فادرك بفهمه ما لم ندركه ونحن لم نوت من الفهم الا ما اوتينا فلا يسعنا

ان نفتي بقوله ما لم نفهم من اين قال وروي عن عصام بن يوسف انه قال كنت
في ماتم فاجتمع اربعة من اصحاب ابي حنيفة رضي الله عنهم منهم زفر بن الهذيل
وابو يوسف وعافية بن يزيد وآخر فكلهم اجمعوا على انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا
ما لم يعلم من اين قلنا قال الفقيه رضه ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او تولى
شيئا من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي حوائجهم
الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى قاسم بن محمد عن ابي مريم وكانت
له صحبة ان النبي صلعم قال من ولي من امور المسلمين شيئا فاحتجب دون خلتهم
وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى يوم القيمة دون خلته وفاقته وينبغي للمفتي
ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى قال فبما
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

الباب الخامس

في الاختلاف قال رضي الله عنه تكلم الناس في مسالة
اختلف العلماء فيها قال بعضهم كلها صواب وقال بعضهم احدها صواب والآخر
خطاء الا انه رفع عنهم الاثم وهذا القول اصح فاما حجة الطائفة الاولى فما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر بقطع نخيل بني النضير فكان ابو ليلى المازني
يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللين فقيل لابي ليلى لم تقطع قال لان
العجوة قال لان فيه كبتا للعدو وقيل لعبد الله بن سلام لم تقطع اللين قال لاني
اعلم ان النخيل نصير لرسول الله صلعم فاريد ان تبقى له العجوة فنزل قوله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها فقد رضي الله تعالى بما فعل الفريقان جميعا فاما حجة الطائفة
الاخرى فما روي عن رسول الله صلعم انه قال لعمرو بن عاص اقض بين هذين فقال
اقضي وانت حاضر قال نعم قال على ماذا اقضي قال على انك ان اصبت فلك عشر حسنات
وان اخطات فلك اجر واحد فقد بين النبي صلعم ان المجتهد في اجتهاده يخطي

ويصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها
سليمان فمدح الله سليمان بفهمه وانه ادرك بفهمه ما لم يدرك به داود عليهما السلام
ولو كان كلا الحكمين سواء لم يستوجب المدح بفهمه وان كان احد القولين خطاء
فقد رفع الاثم عنه لانه كان ماذونا بالاجتهاد وروى موسى الجهني عن طلحة بن
مطرف انه كان اذا ذكر عنده الاختلاف ولكن قولوا السعة وروى عن عمر بن عبد
العزيز انه قال ما احب ان لي باختلاف اصحاب رسول الله صلعم حمر النعم يعني ان اختلافهم
احب الي من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لم يجز لاحد بعدهم الاختلاف واذا لم يجز
الاختلاف لضاق الامر على الناس وروى عن القاسم بن محمد قال اختلاف الصحابة
كانت رحمة للمسلمين والله اعلم

الباب السادس في رواية الحديث بالمعنى

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم
لا يجوز الا بلفظه وقال بعضهم يجوز وكذلك هو الاصح اما حجة الطائفة الاولى فما روى عن
النبي صلعم انه قال نضر الله تعالى امراء اسمع منا حديثا فبلغه كما سمع وعن البراء
ابن عازب ان النبي صلعم علم رجلا دعاء وقال في آخره آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك
الذي ارسلت وبرسولك الذي ارسلت فقال النبي صلعم قل وبنبيك الذي ارسلت فنهاه
من تغيير اللفظ واما حجة من قال انه يجوز بالمعنى فلان النبي صلعم قال الا فليبلغ
الشاهد الغايب فقد امر بالتبليغ عاما وروى عن واثلة بن الاسقع وكان من الصحابة
فقال اذا حدثناكم عن المعنى فحسبكم وقال عبد الله بن عوف كان ابراهيم بن النخعي والشعبي
والحسن البصري يأتون الحديث بالمعنى وقال وكيع لو لم يكن المعنى واسعا
لهلك الناس وقال سفيان الثوري اني لو قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ولان
الله تعالى قال فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلو كان قومهم لا يفهمون بلفظ العربية فلا بد له من البيان

والتفسير فيثبت ان العبرة بالمعنى لا باللفظ

الباب السابع في رواية الحديث والاجازة

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في رواية الحديث لو قال مكان حدثنا
اخبرنا او مكان اخبرنا حدثنا يجوز ام لا قال بعض اهل الحديث اذا قرأت الحديث على
محدث فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول اخبرنا فلان هو ولو كان المحدث قراء
عليك فقل حدثنا فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء وبه نأخذ وقد روي عن ابي
يوسف القاضي انه قال ان قرأت الحديث على فقيه او قرأ عليك فان شئت قلت
حدثنا وان شئت قلت اخبرنا وان شئت قلت سمعت فلانا وروي عن ابي مطيع
انه قال سألت ابا حنيفة رضه فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قل
حدثنا وان شئت قل اخبرنا وروي عن شعبة بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم وان
شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم انبانا واذا قال المحدث اجزت لك ان تحدث عني
فلا يجوز ان تقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان يقول اجازني فلان قال الفقيه رضي الله
سمعت خليل بن احمد قال سمعت ابا طاهر قال اذا اجزت لك وكانه قال اجزت لك
بان تكذب علي ولو كتب الى المحدث بحديث او دفع اليك كتابه وقال حدث عني بجميع
ما فيه جاز لك ان يقول اخبرني فلان ولا يجوز ان يقول حدثني لان الكتابة خبر
والحديث لا يكون الا بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه
يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه لا يحنث ما لم يخاطبه وروى ابو ضمرة عن عبد الله
بن عمر قال رأيت ابن شهاب يوتى بالكتابة فيقال هذا كتابك عرفته فيقول نعم ثم يعرضونه
ما قرأه عليهم ولا قرأوا عليه فينسخونه ويخبرون به وروى عبد العزيز بن ابان عن
شعبة قال كتبت الى منصور بحديث فلقيته فسألته عن ذلك فقال اليس قد كتبت
اليك كتابا فقلت اذا كتبت الي فقد حدثتني به قال نعم فذكرت ذلك لايوب السختياني
فقال صدق اذا كتب اليك فقد حدثك وروي عن محمد بن الحسن انه قال كتابة العالم

اليك وسماعك منه بمنزلة يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز ان لو سمعته
ولكن يختلفان في لفظ الرواية والله اعلم

الباب الثامن في اخذ العلم من الثقات

قال الفقيه رضي الله عنه لا ياخذ العلم الا من امين ثقة لان قوام الدين
بالعلم فينبغي ان لا يأتمن على دينه الا من يجوز ان يأتمن على نفسه وروى عباد بن كثير عن النبي
قال لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن سيرين انه قال ان هذا العلم دين فانظروا
عمن تاخذون دينكم وعن الحسن انه قال من قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا فلا تاخذوا عنه
علما ولا تعتمدوا عليه فان قيل اليس قد روى انس بن مالك رضه عن النبي صلعم
انه قال العلم ضالة المؤمن حيث ما وجده اخذه اذا كان الذي اخبر ثقة ولما اذا كان
الذي اخبره غير ثقة فلا ياخذ منه ولو ان رجلا سمع حديثا او سمع مسئلة فان لم يكن
القائل ثقة فلا يسعه ان يقبل منه الا ان يكون قولا يوافق الاصول فيجوز العمل به ولا
يقع العمل به وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان كان موافقا للاصول جاز له ان
يعمل به والا فلا وروى عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عن النبي صلعم قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين

الباب التاسع في اباحة مجلس العظة

قال الفقيه رضه كره بعض الناس للعظة وقال بعضهم
لا باس به اذا اراد به وجه الله تعالى وهذا القول الصحيح فاما من كره ذلك فقد احتج بما روى عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلعم قال لا يقص الا امير او مامور او مراء
وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب رضه ان يقص على الناس في كل سنة يوما
قال وما تصنع بذلك قال اذكر الناس فقال قل ما شئت واعلم انه الذبح وعن النبي م
انه قال القاص ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن
الصلوة فجاء رجل يقص ويصيح فقال له ابو قلابة اغاث حماد ثم ماق ان عدت
الينا لنوذينك وعن ابراهيم النخعي قال كره القصص لثلث آيات قوله تعالى اتامرون

الناس بالبر الآية وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم
الى ما انهيكم عنه واما حجة من قال انه لا باس به فقول الله تعالى وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وقال الله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر
الخطاب رضه انه قال يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فقه الناس وفي هذا الخبر دليل
ان القوم اذا لم يعلموا فلا باس به وروى عن عبد الله بن مسعود رضه انه كان يذكر
الناس كل عشية خميس وهو قائم على رجليه يدعو بدعوات وروى عطاء عن ابي
هريرة قال من كتم علما يعلمه الجم بلجام من نار يوم القيمة وروى عن النبي صلعم
مثله وعن ابي هريرة انه قال لولا آية ما جلست للناس قوله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدى وروى عن عبد الله بن عمر عن النبي صلعم انه قال بلغوا
عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده
من النار وقال الحسن لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم

الباب العاشر في آداب المذكر

قال الفقيه رضي الله عنه اول ما يحتاج اليه المذكر يجب ان يكون صالحا
بنفسه لانه لو لم يكن صالحا بنفسه يهرب منه العقلاء ويقتدي به السفهاء فيكون
في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس قال وينبغي للمذكر ان يكون في
ورعا فلا يحدث الناس بحديث لم يصح عنده لانه روى عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي م انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكذابين
قال ولا ينبغي ان يطول المجالس فيمل الناس لانه يذهب بركة العلم وروى عن عبد
الله بن مسعود رضه انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها تولية وادبارا
فحدث القوم ما اقبلوا عليك وروى الزهري عن النبي م انه قال روحوا القلوب ساعة
فساعة وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل يقص فيطول عليهم
فاملهم فلعن ولعنوا وينبغي للمذكر ان يكون متواضعا لينا ولا يكون متكبرا ولا يكون فظا

غليظاً لان التواضع واللين من اخلاق النبي صلعم قال الله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم الآية واذا اراد ان يخبر الناس بشيء من فضائل الصلوة او الصيام والصدقة
او ساير الفضايل فينبغي ان يعمل به اولاً حتى لا يكون ممن يلحقه وعيد هذه الآية
أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم وقوله تعالى
لم تقولون ما لا تفعلون وينبغي للمذكر ان يكون عالماً بتفسير القرآن والاخبار واقاويل
الفقهاء وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه رأى رجلاً يقص الناس
فقال له اتعرف الناسخ والمنسوخ فقال لا فقال له علي هلكت واهلكت وينبغي
للمذكر اذا حدث الناس ان لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكنه يعمهم وقد روي
عن حبيب بن ثابت انه قال من السنة ان لا يقبل على رجل واحد ولكنه يعمهم ولا ينبغي
للمذكر ان يكون طماعاً لان الطمع يذل الناس ويذهب بهاء الوجه ولو انه اهدى اليه
انسان بغير مسألة فلا بأس بان يقبل هديته وينبغي ان يكون في مجلس الخوف والرجا
ولا يجعل كله خوفاً ولا كله رجاءً لانه نهي عن ذلك ولو كان المذكر يحتاج الى تطويل المجلس
فيستحب له ان يجعل في خلال مجلسه كلاماً يستطرفونه ويتبسمون بذلك فان ذلك يزيدلهم
اقبالاً ونشاطاً على السماع وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه اذا كان جلس رغب الناس
في الآخرة وزهدهم في الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ في ذكر الغرس والحيطان فاذا رآهم
قد نشطوا اقبل على ذكر الآخرة **الباب** الحادي عشر في الحث على طلب العلم وتفضيل
الفقه على غيره قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل
لان الله تعالى قال قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم
على غيرهم وقال النبي عم لا خير فيمن لم يكن عالماً او متعلماً وقال ابو الدرداء مالي ارى
علماءكم يموتون وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم بذهاب العلماء
وقال عروة بن زبير لبنيه يا بني تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار آخرين

وما قبح

وما اقبح على شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي لو ان رجلاً سافر من اقصى الشام
الى اقصى اليمن لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رأيت ان عمره لم يضع في
سفره قال الفقيه رضه ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك عند الله حسن وليس
كالفقه فينبغي للرجل ان يكون تعلم الفقه احب اليه من غيره لان من تعلم الفقه
تيسر عليه ساير العلوم والفقه قوام الدين وروى ابو هريرة رضه عن النبي صلعم
انه قال ما عبد الله بشيء افضل من الفقه في الدين وقال صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد جاهل وقال ابو هريرة رضي الله عنه لان اجلس وافقه ساعة احب الي
من احياء ليلة بلا فقه وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يرد
الله به خيراً يفقهه في الدين وقال عمر بن الخطاب رضه تفقهوا قبل ان تسودوا ولو ان انساناً
اخذ حظاً وافراً من الفقه ينبغي له ان لا يقتصر على الفقه ولكن ينظر في الزهد والحكمة
وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا ينظر في علم الزهد والحكمة قسا
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولو تعلم علم النجوم مقدار ما يعرف الحساب فلا بأس
ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يهتدي به امر القبلة وامر الحساب قال الله تعالى هو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وفي آية اخرى قال وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن
الخطاب تعلموا من النجوم مقدار ما يعرفون به من قبلتكم وتعلموا من الانساب ما تصلون به
ارحامكم وروي عن النبي عم انه نهى عن النظر في النجوم وقال ابن عباس رضه لميمون بن
مهران لا تتبع النجوم فانه يؤدي الى الكهانة **الباب** الثاني عشر في المناظرة في العلم
قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم واحتجوا بقول الله
تعالى ما ضربوه لك الا جدلاً وقال تعالى في آية اخرى وكان الانسان اكثر شيء جدلاً فنهاهم
عن المجادلة وذمهم عليها وروت عائشة رضها عن النبي صلعم انه قال ابغض الناس الى
الله تعالى الالد الخصام وروى ابو امامة الباهلي عن النبي صلعم انه قال ما ضل قوم بعد هدى

كانوا عليه الا اولوا الجدل • وروى عن رسول الله صلعم انه قال دع المراء وان كنت محقا •
وروى بلفظ آخر انه قال لا يجد احدكم حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق • ولان
المراء يؤدى الى العداوة والعداوة بين المسلمين حرام • وقال عامة اهل العلم لا باس بها
اذا قصد بها ظهور الحق لقوله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن • وقال ايضا فلا تمار فيهم
الا مراء ظاهرا • وقال الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه الى قوله فبهت الذى كفر • وروى
عن طلحة بن عبد الله انه قال كنا نتذاكر فى لحم الصيد يأكله المحرم • وقد ذبح حلبى والنبى
نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ وقال فيما ذا تتنازعون فاخبرناه فامر باكله ولم ينكر
عليهم جدالهم فى المسئلة • ولان فى المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر فى طلب الحق
مباح والآثار التى وردت فى النهى معناها اذا جادل بغير حق او اراد بها المباهاة فهو
مكروه كما روى عن رسول الله صلعم من تعلم العلم لثلث فهو فى النار ان يباهى به
العلماء او يمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه

الباب الثالث عشر

فى ادب العلم • قال الفقيه رضى الله عنه اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع به
من ياخذ منه بما يتعلم وينتفع فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج الى ان ينوى ثلثة اشياء
اولها ان ينوى بتعلمه الخروج من الجهل لان الله تعالى قال قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون • والثانى ان ينوى به منفعة الخلق لان النبى صلعم قال خير الناس من
ينفع الناس • لو تركوا التعلم لذهب غلط • والثالث ان ينفع به احياء العلم لان الناس
لو تركوا التعلم لذهب العلم كما روى عن النبى صلعم انه قال تعلموا العلم قبل ان يرفع العلم
ورفعه ذهاب العلماء • وينبغى للمتعلم ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولا ينوى به
طلب الدنيا لانه اذا طلب وجه الله تعالى فانه ينال الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان
يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه • ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب •
وروى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه عن النبى صلعم انه قال من كان نيته الى الدنيا فرق الله

عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له • ومن كانت نيته
الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة فاذا لم يقدر على تصحيح
النية فالتعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجوا ان يصحح العلم نيته •
وقال مجاهد كتبنا هذا العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزقنا الله تعالى فيه النية • واذا
اراد الخروج الى الغربة فالافضل له ان يخرج باذن ابويه فان لم ياذن له فلا باس بالخروج
اذا كانا مستغنيين عن خدمته • ولا ينبغى للمتعلم ان يترك شيئا من الفرايض ويؤخرها
عن وقتها فيذهب عنه بركة العلم • ولا ينبغى ان يؤذى احدا لاجل التعلم فيذهب بركته •
ولا ينبغى للمتعلم ان يكون بخيلا بعلمه اذا استعار منه انسان كتابا او استعان به
بتفهيم مسئلة او نحو لانه يقصد بتعلمه اولا منفعة الخلق فلا ينبغى ان يمنع منفعته
فى الحال • وقال عبد الله بن مبارك من بخل بعلمه ابتلى باحدى ثلث اما ان يموت فيذهب
منفعة علمه او يبتلى بسلطان او ينسى العلم الذى حفظه • وينبغى للمتعلم ان يوقر
العلم ولا ينبغى ان يضع الكتاب على التراب • واذا خرج من الخلاء فاراد ان يمس الكتاب
يستحب له ان يتوضأ او يغسل يديه ثم يأخذ الكتاب • وينبغى للمتعلم ان يرضى بالدون
من العيش من غير ان يترك حظ نفسه من الاكل والشرب والنوم • وينبغى للمتعلم
ان يقل معاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه • وقيل للقمان الحكيم بم نلت
ما نلت • قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنينى • وينبغى للمتعلم ان يدرس
على الدوام ويتذاكر المسائل مع اصحابه او وحده • وقد روى يزيد الرقاشى عن انس بن مالك
قال كان النبى عم يحدثنا بالحديث ثم يدخل بيته فنتذاكره بيننا فيخرج الينا فكانما زرع
فى قلوبنا • وذكر فى قول الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا يعنى بالدرس بجد
ومواظبة • ويقال فى المثل عليك بالدرس فان الدرس هو الغرس • وقيل لعبد الله بن عباس رض
بم ادركت هذا العلم • قال بلسان سؤول وقلب عقول وبدن فى السراء والضراء صبور

وقال الشعبي من رق وجهه رق علمه وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور
كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وتضرع كتضرع السنور وحرص كحرص
الخنزير وصبر كصبر الحمار وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين انسان منازعة
وخصومة ان يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي
قال ما دخل الرفق في شي وما دخل الخرق في شي الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم استاذه
فان بتعظيمه يظهر فيه بركة العلم ويقال ينبغي للمتعلم ان يداري الناس لانه
يقال خير الناس من يداري وشر الناس من يماري واذا استخف به ذهب عنه بركة العلم
ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال التواضع في
نفسه والحرص على التعليم والتعظيم للعالم وبتواضعه ينجح فيه العلم وبحرصه
يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

الباب الرابع عشر في القضا

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في القضا قال بعضهم لا ينبغي ان يقبل القضا
وقال بعضهم اذا اوتي بغير طلب منه لا باس بان يقبل اذا كان يصلح لذلك الامر وهذا
قول اصحابنا اما من كره ذلك احتج بما روت عايشة رضه عن النبي صلعم انه قال يجا
بقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قاضيا قضى بين
اثنين وروى ابي هريرة رضه عن النبي صلعم من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير
سكين وروى شريك عن الحارث البصري قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضي الرجل
منهم اويس له من النوح وروى ايوب قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب حتى اتى
الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب واختفى حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك
فقال ما وجدت مثل القضا الا كمثل سابح في البحر فكم يسبح حتى يغرق وروى عن سفيان
الثوري انه دعي الى القضا فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المومنين في طلبه
فلم يقدروا عليه فمات وهو متوار وروى ابي حنيفة رضه انه ابتلي بالضرب والحبس

فلم يقبل حتى مات في الحبس واما حجة من قال انه لا باس به فلما روى عن انس بن مالك
عن النبي صلعم انه قال من ابتغى القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه
ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وعن الحسن انه قال كان يقال لاجر حكم عدل
يوما واحدا افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروى عن رسول
الله صلعم انه قال لعبد الله بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة
وكلت اليها ان اعطيتها من غير مسالة اعنت عليها وروى عن ابي موسى الاشعري
ان رجلين دخلا على رسول الله عم وسالاه فقالا استعملنا على بعض اعمالك
فان عندنا خيرا وامانة فقال النبي عم انا لا نستعمل على عملنا من اراده فطلبه

الباب الخامس عشر في اداب القاضي

قال الفقيه رضه ان يستوي بين الخصمين في المجلس
وفي النظر وغيره كما جاء في الاثر روت ام سلمة رضه عن النبي صلعم انه قال اذا ابتلي
احدكم بالقضاء فليسو بين الخصمين في المجلس والاشارة والنظر ولا يرفع صوته
على احد الخصمين اكثر مما على الاخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب
وقد روى ابو سعيد الخدري رضه عن النبي صلعم انه قال لا يقضي القاضي الا وهو
شبعان ريان وروى عن ابي بكر رضه انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان
ان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا يقضي القاضي
بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري رضه اخذ الله على الحكام ثلثة اشياء
ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بايات الله ثمنا قليلا
ثم تلى قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا وقرا ايضا وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم
القوم وكنا الى قوله ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ما ذكر الله تعالى من امر هذين

لرايت القضاة قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده
والله اعلم بالصواب **الباب** السادس عشر في فضل تعليم القرآن وتعلمه قال
الفقيه رضي الله عنه لا ينبغي ان يترك حظه من قراءة القرآن في بعض الاوقات ومتى كان
فهو افضل لانه روى عن النبي صلعم انه قال افضل الناس الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل
قال الخاتم المفتتح صاحب القرآن يضرب من اوله الى آخره كلما حل ارتحل وينبغي للقاري
ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد رضه عن ابي
حنيفة رضه انه قال من قرا القرآن مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلعم عرض على جبريل
في السنة التي توفي مرتين وروى عن انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال عرضت
على اجور امتي حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت على ذنوب امتي فلم
ار ذنبا اعظم من آية او سورة اتيها رجل فنسيها وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان
بن عفان رضه عن النبي عم انه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه فقال ابو عبد الرحمن
فذلك الذي اقعدني هذا المقعد يعني جلوسه للتعلم قال الفقيه رضه التعليم على ثلثة
اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث
ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبله واذا علم بالحسبة فهو ماجور وعمله عمل
الانبياء عم واما اذا علم بالاجرة فقد اختلف الناس فيه قال اصحابنا المتقدمون
لا يجوز اخذ الاجرة لان النبي صلعم بلغوا عني ولو آية فاوجب على امته التبليغ كما اوجب
الله تعالى عليه التبليغ وكما لم يجز للنبي عم اخذ الاجرة فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة
من المتاخرين مثل عصام بن يوسف ونصر بن يحيى وابو نصر بن سلام وغيرهم انه
يجوز والافضل للمعلم ان يشارط الاجرة للحفظ وتعليم الهجا والكتابة ولو شارط
لتعليم القرآن ارجو ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه واما الوجه
الثالث انه علم بغير شرط ولو اهدى اليه قبله فانه يجوز في قولهم جميعا لان النبي عم

كان معلما وكان يقبل الهدية وروى ابو المتوكل التاجر عن ابي سعيد الخدري رضه ان
اصحاب النبي صلعم كانوا في غزاة فمروا على حي من احياء العرب فقالوا هل فيكم من راق فان سيد
الحي ملدوغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرا فاعطى قطيعا من الغنم فسال عن ذلك
عن رسول الله صلعم فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما يدريك انها رقية خذوها
واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني ان اخذها مباح وكره بعض الناس النقط والتعشير
في المصاحف هذا قول ابي حنيفة رضه وحجته ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال
جردوا القرآن ولا يكتبوا فيه شيا مع كلام الله لا تعشير ولا تفصيل وزينوه باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي ولكن يقول النقط والتعشير لو فعل فلا باس به لان المسلمين قد تواتروا
ذلك واحتاجوا اليه وخصوصا للعجم لا بد من النقط والعلامات لانهم متكلفون ولا يجوز
للجنب والحايض ان يقرا القرآن ولا ان يمس المصحف الا ان يكون في غلافه ولو كان محدثا
فلا باس ان يقرا القرآن ولا ان يمس المصحف الا بغلافه لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وقال النبي صلعم لا يمس القرآن الا طاهرا واما القراءة فلا باس به اذا كان على غير وضوء لما روي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان النبي صلعم كان يقرا بنا القرآن بعد ما خرج من الخلاء
وكان لا يحجزه او لا يحجبه شيء سوى الجنابة ولا باس بان يقرا الجنابة ولا باس بان يقرا الجنب
والحايض اقل من آية واحدة فلو كانت المراة معلمة فحاضت وارادت ان يعلم الصبيان
ينبغي لها ان يلقن بنصف آية ثم تسكت ثم تعلم ثم نصف آية ولا يقرا آية تامة بدفعة
واحدة ولا يجوز للحايض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا باس للمحدث بدخول المسجد ولا باس
للجنب والحايض بالتسبيح والتهليل والدعوات وانما لا يجوز قراءة القرآن **الباب**
السابع عشر في تفسير السبع المثاني روى سعد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال البقرة وآل عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف
قال الراوي ونسيت السابع وروى عن ابن عباس رضه رواية اخرى انه قال سبع الثاني

فاتحة الكتاب وقال ابن مسعود رضه السبع المثاني فاتحة الكتاب وروى الربيع بن
انس عن ابي العالية في قوله تعالى سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب فقيل انهم يقولون
هي السبع الطوال قال لقد انزلت هذه الآية وما نزل من الطوال شيا وروى ابو هريرة عن
النبي صلعم انه قال هي فاتحة الكتاب ويقال انما سميت فاتحة الكتاب السبع المثاني
لانها سبع وتثنى بالقراءة في الصلوة الباب الثامن عشر فيما نزل من القرآن بمكة
والمدينة روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال نزل من القرآن بالمدينة البقرة
وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب
والذين كفروا والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة
والمنافقون والتغابن والطلاق والتحريم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد
والمعوذتين ونزل ساير القرآن بمكة وقال بعضهم ست آيات من سورة الانعام
وبعض الآيات من النحل وبعض من بني اسرائيل وبعض من القصص وبعض من سورة
هل اتى وآخر سورة الشعراء وسورة العاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت
بالمدينة وقال ابن عباس رضه في رواية ابي صالح نزلت بمكة والله اعلم الباب
التاسع عشر في الكلام في سورة البراءة قال الفقيه رضي الله عنه اختلفوا في حذف
بسم الله الرحمن الرحيم في اول هذه السورة قال بعضهم كان النبي صلعم اذا نزل عليه
القرآن املاء على من كان يكتبه فلما املاه عليه سورة براءة نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
فبقيت هكذا بغير التسمية وقال بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي كان بين
المسلمين وبين الكفار فلم يكن بسم الله الرحمن الرحيم لان بسم الله يكون امانا فتركت
كتابته لكيلا يكون امانا واوضح التاويل ما روي عن ابن عباس انه قال سال عثمان بن
عن ذلك فقال لان سورة الانفال نزلت اولها قدم رسول الله صلعم المدينة وسورة التوبة
نزلت آخر القرآن وقصتهما يشبه بعضها بعضا ولم يتبين لنا رسول الله صلعم فاشتبه

امرهما علينا ففصلنا بينهما وتركنا الكتابة لبسم الله الرحمن الرحيم وروي عن
علي بن ابي طالب رضه انه سئل عن قال لانها في السيف يعني لنقض العهد نزلت
بالسيف الباب العشرون في قراءة النبي عم على ابي بن كعب قال الفقيه رضه
روي ان النبي صلعم قرا القرآن على ابي بن كعب فتكلم الناس في ذلك قال بعضهم انما
قرا عليه ليعلم الناس التواضع لئلا يانف احد من التعلم والقراءة على من دونه
في المنزلة وقال بعضهم انما قرا عليه لان ابيا كان اسرع اخذا للالفاظ رسول الله عم
فاراد النبي صلعم فقراه عليه ان ياخذ ابي الفاظ رسول الله صلعم ويقرا كما سمع منه
ويعلم غيره الباب الحادي والعشرون في اسناد الشعر قال الفقيه رضه
وقد تكلم في اسناد الشعر فكرهه بعض الناس ورخص فيه الآخرون فاما من كرهه
فاحتج بما روى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال لان يمتلي
جوف احدكم قيحا حتى يراه خير له من ان يمتلي شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم
الغاوون يعني الضالين وروي عن الشعبي انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر
بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن مسروق انه تمثل ببيت شعر فقطعه فقيل له لو تممت
البيت فقال اني اكره ان اجد في كتابي شعر وروى ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام
قال سئل عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء
والشعراء وروي عن عطاء ان ابليس قال يا رب اخرجتني من الجنة لاجل آدم فاين بيتي
قال الحمام قال فاين مجلسي قال السوق قال فما قراني قال الشعر قال فما حبالي قال النساء
قال فما حديثي قال الغيبة والكذب واما حجة من اباح ذلك فما روى هشام بن عروة
عن ابيه ان النبي صلعم قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابيه قال ما رايت
امراة اعلم بشعر ولا بطب ولا بفقه من عائشة رضه وروى سماك بن حرب عن جابر
بن سمرة قال كان اصحاب النبي صلعم يتناشدون الشعر والنبي صلعم جالس بينهم يتبسم

فروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا قراء احدكم شيئاً من القرآن فلم يدر ما تفسيره
فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب • وقيل لابى الدرداء كل الانصار قالوا شعرا
غيرك فقال وانا اقول ايضا فانشأ يقول يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما اراد
يقول المرء فايدتى ومالى وتقوى الله افضل ما استفادا وروى الكلبى عن ابى صالح عن
ابن عباس رضه ان عايشة رضها لما بلغها خبر ابى هريرة فقالت رحم الله ابا هريرة
انما قال النبى صلعم لان يمتلى جوف احدكم قيحاً حتى يرى خيرله من ان يمتلى شعرا من الشعر
الذى هجيت به يعنى رسول الله وقيل ايضاً ان معنى النهى فى الشعر اذا اشتغل به
فشغله عن قراءة القرآن والذكر واما اذا لم يشغله عن ذلك فلا بأس به • وروى عن
حسان بن ثابت انه كان شاعر رسول الله صلعم وكان ينشد له فى الحرب وروى ان لبيد
اتى بشعره الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله
ريثى والعجل وانشد ثلثة ابيات الى قوله ومن اضل استحسنها النبى صلعم فلما ابتداء
بيت الرابع وهو قوله ونفاق عصب ظلمانة قال النبى صلعم مه بالبيد فثبت ان النبى
ينصرف الى شعر ليس بحكمة الباب الثانى والعشرون فيما قيل فى اشعار النبى صلعم
قال الفقيه رضى الله عنه وقد تكلم الناس فى رواية الشعر عن رسول الله عم فقال
بعضهم لم يثبت عنه شعرا فاحتجوا بما روى عن عايشة رضى الله عنها انه قال لها
لكان رسول الله صلعم يتمثل بالشعر قالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير انه تمثل مرة
ببيت اخى بن قيس طرفه فجعل آخره اوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار
من لم تزود فجعل يقول صلى الله عليه وسلم ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال له ابو بكر رضه
ليس هكذا يا رسول الله فقال صلعم ما انا بشاعر وما ينبغى لى ومصداق ذلك فى كتاب الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغى له الآية • وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما جاء فى الاخبار
وهو ما روى عن ابن طاوس عن ابيه ان النبى صلعم قال يوم الخندق رب لا عيش الا عيش الآخرة

فارحم الانصار والمهاجرة • وروى ابو عثمان النهدى عن سلمان الفارسى رضه ان النبى
ضرب فى الخندق وقال بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا وروى البراء بن عازب
ان النبى عم قال انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب • وروى اسود بن قيس عن جندب
ان النبى صلعم كان يمشى فى طريق فعثر فاصاب اصبعه قد ميت فقال هل انت الا اصبع
دميت وفى سبيل الله ما لقيت ويروى وفى كتاب الله ما لقيت قال الفقيه رضه هذه
الاخبار صحيحة ولكن يحتمل انه عم لم يقصد الشعر ولكنه كلام خرج موافقاً للشعر
من غير ان يقصد به شعراً • ولان هذه الابيات التى رويت عنه انما هو رجز والرجز
لا يكون شعراً وانما هى مثل السجع من الكلام الباب الثالث والعشرون فى عبارة
الرؤيا • قال الفقيه رضى الله عنه من تعلم علم الرؤيا فلا بأس به بعد ما تفقه فى الدين
وهو علم حسن • وقد من الله تعالى على يوسف تعلم الرؤيا فهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
فى الارض الآية • يعنى علم الرؤيا • وروى عن عمر رضه انه قال عليكم بالتفقه فى الدين والتفهم
فى العربية وحسن العبارة يعنى عبارة الرؤيا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه ما تكلف
عنه والاشتغال بعلم الفقه افضل لان فى علم الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرؤيا
بمنزلة تفاؤل يتفاءل به • وروى عن ابى يوسف رحمه الله انه سئل عن مسئلة الرؤيا فقال
حتى نفرغ من امر اليقظة وروى عن محمد بن سيرين انه كان ربما يقص عليه الرؤيا
فيقول اتق الله فى اليقظة فانه لا يضرك ما رأيت فى النوم • روى اسمعيل بن علية
عن ايوب قال محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول فى الرؤيا ولا يقول فى الفتيا
فامسك عن القول فى الرؤيا • ثم قال فيها فقال انما هو ظن اظنه فما ظننت له فى رؤياه خيراً
حدثته اياه وروى قتاده رضه عن النبى صلعم انه قال اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثاً
ففى هذه الاحاديث دليل ان تركه لا يضر وانما هو بمنزلة الفال الباب الرابع والعشرون
فى الرؤيا الصالحة وحسن العبارة • قال الفقيه رضى الله عنه • روى هشام بن عروة عن ابيه

عن عائشة رضه انها قالت اول ما بدى به رسول الله عم من الوحي الرؤيا الصالحة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح • وروى ابو سعيد الخدري رضه عن رسول الله صلعم انه قال اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانه لا يضره • وروى قتادة عن النبي عم قال الرؤيا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا يضره • وعن عائشة رضه انها قالت رأيت ثلثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت بها على ابي بكر فلما توفي رسول الله صلعم ودفن في بيتها قيل لها هذا هو القمر الثاني فلما مات عمر دفن عندها قيل هذا هو القمر الثالث • وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل في النوم وكان تعجبه القيد وقال القيد ثبات في الدين • وروى ديار عن ابي هريرة رضه وقال محمد بن سيرين كان يقال الرؤيا ثلثة حديث النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الرحمن فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل • وروى سفيان عن عمرو بن دينار عن عطا قال جاءت الى امراة النبي صلعم وزوجها غايب فقالت رأيت كان جائز بيتي انكسرت فقال خيرا يكون انشاء الله يرد الله عليك غايبك فرجع زوجها ثم غاب فرات ذلك فجاءت الى النبي صلعم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضه فاخبرتهما بذلك فقالا لها يموت زوجك فاتت النبي صلعم فقال لها هل عرضتها على احد قالت نعم فقال هو كما قيل لك فما مضى زمان الا وقد نعي اليها وقد مات زوجها قال وكان يقال الرؤيا على ما اولت وكان يقال لا يقص الرؤيا الا على حكيم او واد فقد احتج بعض الناس بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت • وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير بتغيير جاهل عبرها كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم فكذلك مسئلة الرؤيا وانما كان قد تغير ذلك يكون تاويل رسول الله صلعم لان الله تعالى خاصة في قوله لكرامته

وروى جابر ان رجلا سأل رسول الله صلعم فقال اني رأيت كان رأسي سقط عني واتبعته فاخذته وقال عليه السلام باي عينيك رايته اذا سقط الراس عنك اذا لعب الشيطان باحدكم فلا يخبر الناس به • وروى عن رسول الله صلعم انه قال اصدق الرؤيا ما كان بالاسحار وروى عنه صلعم انه قال الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزؤا من النبوة وروى ابو هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي • وقال صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فيراني في اليقظة • وروى ابن عباس رضه عن النبي صلعم انه قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل

الباب الخامس والعشرون في الطيب والرقي

• قال الفقيه رضه كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلماء فاما من كره ذلك فاحتج بما روي عن النبي صلعم انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ادع الله لي ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع الله لي ايضا فقال صلعم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله صلعم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب • فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله صلعم سالوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون • وروى عن عمران بن حصين انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام الملائكة حتى اكتويت وانقطع ذلك عني • وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة بن اليماني انه دخل على رجل يعوده في المرض فوضع يده على عضده فاذا عليه خيط فقال ما هذا قال رقي فيه فاخذه وقطعه وقال لو مت ما صليت عليك • وعن سعيد بن جبير قال لدغتني عقرب على يدي فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ • وعن زينب امراة عبد الله قالت جاءت عبد الله ذات يوم فراى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط قلت رقي لي فيه فاخذه

وقطعة ثم قال آل عبد الله اغنيا عن الشرك وقال الحسن البصري رحمه الله اما انهم
لا يعرفون الهليلج والبليلج ولان ذلك ظن نظن به ولا يعرف الشفا فيها اذ يكون الا ترى
ما روي عن عبد الله بن عمر رضه انه قال لا تحموا المريض عما يشتهي فلعل الله
يجعل شفا في بعض ما يشتهي واما من اباح ذلك فاحتج بما روي عن ابن مسعود رضه
انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له الدواء الا السام والهرم فعليكم بالبان
البقر فانها تخلط من كل شجر وفي خبر آخر فانها ترعى من كل شجر وروي عن سفيان
عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت النبي صلعم والاعراب
يسالونه هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان الله تعالى لا يخلق داء
الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سال عطاء عن التعويذ قال ما سمعنا
بكراهيته الا من قبلكم يا معشر اهل العراق ولان قوام العبادة بالبدن فلما وجب عليه
ان يتعلم الاحكام ليصح العبادة فكذلك علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح
البدن لا باس ان يتعلمه ويعمل به ليصح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جاز
باكبر الراي فان لم تعرف بالنص واليقين فكذلك القول في الطب والتداوي اذا كان
يعرف بالراي والتجارب فيجوز استعماله اذ ليس هذا باحد من علم الكلام واما الاخبار
التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روي جابر ان النبي صلعم نهى
عن الرقى وكان عند آل عمرو بن حزن رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي صلعم
فعرضوا عليه فقالوا انك نهيت عن الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم
ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان يكون النهي عن ان يرى العافية في الدواء ولما اذا
عرف ان العافية من الله والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الآثار في الاباحة الا ترى
ان النبي صلعم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي فلم يكره وروي انه كان يرقي
في المعوذتين والآثار فيه اكثر من ان يحصى والله اعلم الباب السادس والعشرون في الحقنة

التي فيها الداء وروي شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم قال الكماة من المن
وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وقال ربيع بن خثيم
ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب ولا للمريض الا العسل وروي الاعمش عن ابي
صالح في حمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يمزج ويشرب وعن النبي عم قال
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلعم
انه قال جعلت البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسال امراته ثلثة دراهم
من صداقها فليشتر بها عسلا ويشرب به بماء السماء فيجمع الله تعالى له الهنيء والمريء
والشفاء وروي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلعم انه قال عليكم بالاثمد
ينبت الشعر ويشد البصر وفي خبر آخر يجلي البصر والله اعلم الباب التاسع
والعشرون في تفضيل لغة العرب على غيرها قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان لسان
العرب على غيره له فضل على ساير الالسن فمن تعلمها او علم غيره فهو ماجور لان الله
تعالى انزل القرآن بلغة العرب فمن تعلمها فهم بها ظاهر القرآن ومعاني الاخبار فقد
روي ابن بريدة عن عمر انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب عنه فقد ذهبت مروته
وقال الزهري كلام اهل الجنة العربية وروي عن عمر انه قال عليكم بالتفهم بالعربية
وروي عن الحسن البصري سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم
بها قراءته قال الحسن فليتعلمها فان الرجل ليقرا الآية فيغير وجهها فيهلك وروي
عن ابن عمر انه سمع رجلين في الطواف يتراطنان فقال لهما التمسا الى العربية
سبيلا قال الفقيه رضه ولو تعلم بغير العربية فانه يجوز ولا اثم عليه وقد روي عن
النبي صلعم انه تكلم بالفارسية وهو ما روي عن جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول
الله عليه السلام طعاما يوم الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى بيت جابر

فانه اتخذ لكم سورًا اي دعوة وروي عن النبي صلعم اتي بتمر الصدقة وعنده الحسن
او الحسين فاخذ تمرًا وادخله في فيه فادخل رسول الله صلعم اصبعيه في فيه وقال كخ كخ
فاخرج التمرة من فيه وروي عن ابي هريرة رضه انه قال له رسول الله صلعم حين اشتكى
بطنه يا ابا هريرة اشكم بدرد قال نعم فامره بالصلوة وعن سلمان هكذا قال وهو الاصح
وقال سفيان بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية
واذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروى عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه ما من
لغة الا وفي القرآن منها شي فقيل واي ذلك فقال فيه من الفارسية سجيل يعني
سنك وكل وقيل فيه اتفاق بين اللغتين وقيل يا ارض ابلعي ماءك بلغة الحبشة
وقوله تعالى فصرهن اليك يعني قطعهن بالرومية وقيل في جيدها بالارمنية وقوله تع
ولات حين مناص يعني حين ليس بالسريانية وروي عن ابي موسى انه قال كفلين
ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القرآن شي سوى العربية
لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فالجواب عن هذا
عن وجهين احدهما ان هذه الالفاظ التي ذكر من الحبشة والرومية كما ذكرنا الا ان
العرب كانت تستعملها ويعرفونها فيما بينهم فلما استعملها العرب صارت بمنزلة العربية
وجواب آخر قوله تعالى بلسان عربي مبين فالقرآن عربي وان كان بعض الحروف غيره
فان قال كيف يكون القرآن حجة عليهم واذا كان بلغة غيرهم قيل لهم كانوا يفهمونها
وان كان بعض الحروف بلغة غيرهم فيكون حجة عليهم والله اعلم الباب الثامن
والعشرون في نزول القرآن على سبعة احرف قال الفقيه رضي الله عنه روى ابن عباس
عن النبي عم انه قال اقراني جبرئيل عم على حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني فانتهى الى سبعة احرف وفي خبر آخر ان جبرئيل عم قال اقرأ القرآن على
سبعة احرف كلها شاف كاف وقال ابن مسعود رضه بان هذا القرآن نزل على سبعة

لكل حرف ظهر وبطن فان قيل اي معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل
مختلفة قال بعضهم انما يوجد ذلك في بعض الاسماء مثل قوله اف لكم فيقرا على سبعة
اوجه بالنصب والخفض والرفع وكل وجه بالتنوين وغير التنوين فذلك ستة اوجه
وبالجزم ايضا فذلك سبعة اوجه ولا يوجد ذلك في بعض عامة الآيات وقال بعضهم
سبعة احرف يعني به الامر والنهي والقصص والامثال والمواعظ والوعد والوعيد
فهذه سبعة احرف وقال ابو عبيد سبعة احرف يعني على سبع لغات من لغة العرب
وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه هذا لم يسمع به قط ولكن هذه
اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هوازن
وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وقال بعضهم سبعة احرف انما هو سبع
قراءة التي اختار سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم امه بهدلة
فيقال له عاصم بن بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسائي فهولاء
الثلثة كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة والخامس
نافع بن عبد الرحمن مولى جعونة وهو امام اهل المدينة والسادس ابو عمرو بن العلا
وهو امام اهل البصرة ويقال اسمه زبان والسابع عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام
فاختار كل واحد من هولاء السبعة قراءة صح عنده عن رسول الله عم قال الفقيه
اختلف الناس في الآية التي قرأت بقراءتين قال بعضهم ان الله تعالى قال بقراءة واحدة
الا انه قد اذن بان يقرا بقراءتين وقال بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا والذي صح
عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراءة تفسير بخلاف تفسير قراءة اخرى فقد قال بهما
جميعا فصارت القراءتان بمنزلة آيتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
وكذلك ما كان من نحو هذا واما اذا كانت القراءتان تفسيرهما واحد مثل البيوت والبيوت
ومثل المحصنات والمحصنات بالنصب والخفض فانما قال باحدهما واجازة القراءة بهما لكل قبيلة

على ما تعود لسانهم فان قيل الاصح انه قال باحدى القرائتين فباى القرائتين قال قيل
انما قال بلغة قريش لان النبي صلعم كان من قريش والقرآن نزل بلغتهم الا ترى
الى ما روى وكيع عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القرآن بلغة قريش

الباب التاسع والعشرون في الكلام في تفسير القرآن

قال الفقيه رضي الله عنه
روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه عن النبي صلعم انه قال من قرا في القرآن
برأيه فليتبوأ مقعده من النار وروى عن ابي بكر الصديق رضه انه قال اي ارض
تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم وروى عن الشعبي انه كان
يمر بابي صالح فيأخذ باذنه فيقول انك لم تقرا القرآن فكيف تفسره وروى عن عمر رضه
انه رأى في يد رجل مصحفا مكتوبا عند كل آية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن
الحكم قال كان شريح لا يفسر من القرآن الا ثلث آية قوله او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح قال هو الزوج قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال الحكمة الفقه
والعلم وفصل الخطاب البيان والايمان وقوله تعالى ان خير من استأجرت القوي
الامين قال كانت قوته انه حمل صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة واما امانته فانها
مشت امامه فوصفت له الريح فقال لها تاخري وصفي لي الطريق وقالت عايشة رضه
ما كان النبي صلعم تفسر القرآن الا بعد ان علمه اياه جبريل عم فان قيل اذا لم يكن تفسير
رسول الله عم القرآن فلا يجوز لغيره ان يفسر برأيه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره
قيل له النهي انما ينصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله عز وجل فاما الذين في
قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة لان القرآن انما انزل
حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم يكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك يجوز لمن يعرف
اللغات ويعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه
اللغة فلا يجوز له ان يفسر الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل

التفسير

التفسير فانه لا باس به ولو انه تعلم التفسير واراد ان يستخرج من الآية حكمة والاستدلال
لشيء من الاحكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الآية كذا او كذا من غير ان سمع فيه
شيئا فلا يحل له وهذا الذي نهي عنه ولو انه سمع بعض الائمة فلا باس ان يحكي عنه
وروى عن ابن عباس رضه انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير سال اصحاب
رسول الله صلعم والمسلمين من اهل الكتاب الذين قروا الكتب مثل كعب الاحبار وغيره
وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال عرفت تفسير جميع القرآن الا اربعة اواه والرقيم
وحنانا وغسلين وروى عكرمة عن ابن عباس انه فسر هذه الاحرف ايضا

الباب الثلثون في حسن المعاشرة ومعرفة الحقوق

قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للانسان ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر والسني
والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى
مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى فانت لست بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باخبث من
فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروى ابراهيم بن حمزة
العامري عن طلحة بن عمر قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك ناس ذوو
اهواء مختلفة وانا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل
اذ يقول الله تعالى وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف
بالحنفي وعن ابي هريرة رضه عن النبي صلعم انه قال انكم لن تسعوا الناس باموالكم فليسعهم
منكم بسط وجه وحسن خلق وقال عمر رضه من احب ان يصفو له حب اخيه
فليدعه باحب اسمائه اليه ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس وروى عن النبي عم
انه قال لعايشة رضه لا تكوني فحاشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء
وقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان بعد الاحسان مجازاة والاحسان بعد الاساءة

كرم والاساءة قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافات والاساءة بعد الاحسان
شوم ولوم قال الفقيه رضه ينبغي للانسان ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره
لانه روى عن النبي صلعم انه قال ما وقر شاب شيخًا الا قيض الله تعالى شابًا عند كبر سنه
فيوقره وعن ليث بن ابي سليمان قال كنت امشي مع طلحة بن مصرف فتقدمني فقال
لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وروى عن النبي صلعم من لم يوقر كبيرنا
ولم يرحم صغيرنا فليس منا قال الفقيه رضه زيارة الاخوان والاحبة والاصدقاء
حسن فهو ماجور وفيها زيارة الفة وقال ابو امامة الباهلي امش ميلًا وعد مريضًا
وامش ميلين وزر اخا في الله وامش ثلثة اميال واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء
لا تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة فيملوك وقال النبي صلعم لابي هريرة يا ابا هريرة
زر غبًا تزدد حبًا وروى عن بكر بن عبد الله المزني انه قال المريض يعاد والصحيح
يزار وروى عن عمر رضه انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر الى من قبلك من وجوه
الناس فاكرمهم فانه لن يعدم الناس ان يكون لهم وجوه يذكرون ويقومون بحوائج
الناس وعن ابي جعفر قال طرحت لامير المؤمنين علي رضه وسادة فجلس عليها
وقال لا يابي الكرامة الا الحمار وروى عن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي
فاتاه قلاب بن جرير وطرح له وسادة وقال النبي صلعم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وروى سلمة بن كهيل عن ابي حنيفة رضه قال كان فقال جالس الكبرا وخالط العلماء
وخالل الحكماء وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل قال الفقيه رضه وقد اختار بعض الناس ترك المخالطة وقال السلامة
في الوحدة والذي نقول بذلك ان الرجل اذا كان بحال لو اعتزل كان اسلم لدينه فعل
ولو كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالمخالطة له افضل بعد ان يعرف حقوقهم
ويعظمهم وروى عن ابن عباس انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس

وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الاخسة واياك ان تصحبهم لا
تصحبن كذابًا فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد
ولا تصحبن احمق فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طم[illegible]ا فانه
يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلًا فان البخيل يخذلك حيث ما كنت احوج اليه
ولا تصحبن جبانًا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي الباب الحادي
والثلثون في التسليم قال الفقيه رضه اذا امررت على قوم فسلم عليهم واذا سلم عليهم
وجب عليهم رد السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الرد اكثر لان الرد
فريضة والتسليم سنة فاجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما قيل ان الرد فريضة
لان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فامر برد السلام
والامر من الله تعالى فريضة وقال بعضهم اجر السلام افضل لانه سابق والسابق
فضل السبق وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث قال اذا سلم الرجل
على قوم كان له فضل درجة فان لم يردوا عليه ردت الملائكة عليه ولعنتهم وروى
عن النبي صلعم انه قال الا ادلكم على امر اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم وقال عطا يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي
ويسلم الذي يأتيك من خلفك عليك واذا التقى الرجلان ابتداء بالسلام وقال
الحسن في قوم يستقبلون قومًا قال يبدأ الاقل بالاكثر وروى زيد بن وهب ان النبي صلعم
قال سلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال الفقيه رضه
اذا دخلت جماعة معًا على قوم فان تركوا السلام فكلهم آثمون في ذلك وان سلم
واحد منهم جاز عنهم جميعًا وان سلموا كلهم فهو افضل وقال تركوا الجواب فكلهم
آثمون في ذلك واذا رد واحد منهم اجزأهم واذا اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم
يجب الرد عليهم وهذا القول يروى عن ابي يوسف رحمه الله قال لان الرد فريضة

وقد وجب الفرض عليهم جميعًا وقال بعضهم يجوز اذا ردّ الواحد منهم جميعًا وبه
نأخذ وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن النبي صلعم انه قال اذا مرّ قومٌ بقوم فسلم
واحد اجزاهم واذا ردّ واحد منهم اجزاه عنهم وينبغي للمجيب اذا ردّ السلام ان سمع جوابه
لانه اذا اجاب المسلّم عليه لم يكن جوابًا الا ترى ان المسلم اذا سلّم بسلام لم يسمع منه
المسلّم عليه لم يكن ذلك منه سلامًا فكذلك اذا اجابت بجواب لم يسمع منه فليس بجواب
وروى معاوية بن قرة ان النبي صلعم قال اذا سلّمتم واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم
فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن بعضكم حديث بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان
يسلّم بلفظ الجماعة وكذلك الجواب لان المسلم لا يكون وحده وروى الاعمش عن ابرهيم
النخعي قال اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملائكة وروى ابو مسعود
الانصاري ان امراة جاءت الى النبي صلعم فقالت عليك السلام فقال النبي صلعم
هذا التسليم على الموتى ولكن قولي السلام عليكم قال الفقيه رضه الافضل ان
يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته فكذلك المجيب فانه اجره اكثر ولا ينبغي ان تزيد
على البركات شيا وروى ابو امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه ان النبي عم قال من قال
السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون
حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروى عن ابن
عباس انه قال لكل شيء منتهى السلام البركات وروى عن ابن عباس رضه انه سمع
رجلًا يقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته وقال ابن عباس انتهوا حيث
ما انتهت الملائكة من اهل بيت الصالحين قوله تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت والله اعلم

الباب الثاني والثلثون في التسليم على الصبيان

اختلف الناس في التسليم على الصبيان قال بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل
من تركه قال الفقيه رضه وبه نأخذ اما من قال بانه لا يسلم عليهم فقال لان الرد فريضة

والصبي

والصبي لا يلزمه الرد فلما لم يلزمه الرد فلا ينبغي ان يسلم عليهم وروى الاعمش عن
الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر عليهم ولا يسلم وروى عن ابن سيرين
انه كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من قال بانه يسلم عليهم فلما روي عن
انس بن مالك رضه وكان خادم رسول الله صلعم قال كنت مع الصبيان اذا جاء رسول
الله صلعم فسلّم علينا ثم دعاني فبعثني في حاجة له وعن عنبسة بن عمار قال كان ابن
عمر يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح يسلم على صغير
وكبير

الباب الثالث والثلثون في التسليم على اهل الذمة

قال الفقيه رضي الله عنه
اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا بأس به وقال الآخرون
لا ينبغي ان يسلم عليهم واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم وبه نأخذ اما من قال بانه لا بأس به
احتج بما روي عن ابي امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهود ولا نصراني الا سلم عليه
وقال امرنا رسول الله عم بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت
مع عبد الله بن مسعود من موضع يقال له قصبة دهاقين منهم فلما دخلوا الكوفة
اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت افتسلم على هؤلاء الكفار قال نعم انهم صحبونا
وللصحبة حق واما من قال بانه لا يسلم عليهم فقد ذهب الى ما روى سهل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عم قال لا تبدؤا اليهود والنصارى فاذا لقيتموهم
في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تسلموا على اليهود
والنصارى والمجوس وروى عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي عم قال ان اليهود
اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم ولا تزيدوا على ذلك وقال انس نهينا ان نزيد على عليكم
يعني على اهل الكتاب وقال الفقيه رضه اذا مررتم بقوم فيهم مسلمون وكافرون
فانت بالخيار ان شئت قلت السلام على من اتبع الهدى وان شئت قلت السلام عليكم
وعنيت به المسلمين خاصة واذا كتبت اهل الذمة في الحاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى

الباب الرابع والثلثون في التسليم عند دخول البيت قال الفقيه رضي الله عنه
اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فان لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين لان الله تعالى قال فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية يقتضي الامرين جميعا
وهو التسليم على الاهل ان كان فيه احد وعلى نفسه ان لم يكن فيه احد وروى سعيد
عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهو احق ممن سلمت عليهم فاذا دخلت بيتا
ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يوم ذلك قال وذكر
لنا ان الملائكة يردون عليه وروى عن عطا قال كما سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل لك
ادخل فقل لا حتى تجيء بالمفتاح فلو قال السلام عليكم فقل نعم وروى مغيرة عن ابراهيم
قال اذا دخل الرجل بيته فسلم هرب الشيطان وقال لا مقيل ولا مس ولا مطعم فاذا اتى
بشراب فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج هاربا خايبا خاسرا

الباب الخامس والثلثون فيما يستحب من اللباس قال الفقيه رضي الله عنه
ينبغي للرجل ان يكون في لباسه موافقا لاقرانه فلا يلبس لباسا مرتفعا ولا رديا جدا فانه
لو فعل ذلك ارتكب النهي ولوقع الناس في الغيبة وروى عن النبي صلعم نهى عن الشهرتين
في اللباس المرتفع جدا والمنخفض جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفهاء
ولا يعيبك العقلاء وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة
في تجويدها واختار بعض الناس الاقتصاد في اللباس واحتج بما روى عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه خرج الى السوق مع قنبر فاشترى قميصين غليظين فخير قنبر
فاخذ قنبر احدهما ولبس الآخر بنفسه وروى عن بعض التابعين قال رأيت عمر
يخطب وعليه قميص عليه سبع رقاع وروى عن عمر رضه انه قال اخشوشنوا واخلولقوا
وتمعددوا يعني البسوا الخشن والخلق وتشبهوا بالمعد وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله
انه اشترى قميصا وقطع ما وراء الاصابع من الكمين ثم قال الخادمه حصه اى حطه

ويستحب

ويستحب البيض من الثياب لما روى عن عبد الله بن عباس رضه عن النبي صلعم انه قال
ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء وخير ثيابكم البيض يلبسونها احياؤكم ويكفنون بها
موتاكم وروى عنه انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير
ثيابكم وروى عن ابن عباس انه قال كل ما شئت والبس ما شئت اذا ما اخطاتك خصـ
لتان سرف ومخيلة فاني ما رأيت في موضع اسرافا الا رأيت بجنبه حقا مضيعا قال
ابن المبارك لحاتم البلخي الله يعرف صديقه في الجد والبر وعدوه في الخلق

الباب السادس والثلثون في الجمال قال الفقيه رضه يستحب للرجل اذا كان ذا مروة او كان ذا علم
ان يكون ثيابه نقية وغير كبر وروى عن عمر رضه انه قال من حسن المرء نقاء ثوبه وروى
عن النبي صلعم انه قال ما على الرجل ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال لا جديد
لمن لا خلق له وروى عن عمر رضه انه قال اني لاحب ان انظر الى القارئ ابيض الثياب
وقال ايضا اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم وروى عامر بن سعيد عن النبي عم
انه قال نظفوا ثيابكم فان الله تعالى نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب الجود
كريم يحب الكرم طيب يحب الطيب الخبر له تفسير وتاويل وروى زيد بن اسلم عن عطا
بن يسار قال كان رسول الله صلعم جالسا فدخل رجل ثاير الرأس واللحية فاشار اليه بيده
ان اخرج واصلح رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال له رسول الله صلعم اليس هذا خير
من ان ياتي احدكم ثاير الرأس كانه شيطان وروى زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله
قال خرجنا مع رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل فقمت الى غرارة لنا
فوجدت فيها خبزا فتاتا فكسرته ثم قربت الى رسول الله صلعم وعندنا صاحب لنا قد ذهب
يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان له غير هذين فقلت بلى له ثوبان في العيبة قال هلا
كسوته اياها فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله صلعم ما له ضرب الله
عنقه اليس هذا خيرا فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال في سبيل الله

فقيل الرجل في سبيل الله شعر تجمل بالثياب ولا تبال • فان العين قد اختيار
ولو جعل الثياب على حمار • لقال الناس بالك من حمار الباب السابع والثلثون
فيما يجوز لبسه وما لا يجوز قال الفقيه رضي الله عنه يجوز لبس الخز للرجال والنساء
لان الصحابة كانوا يلبسونه وقد كرهه بعض الناس وروى الحسن رضه انه قال لان انقلد
بساطي حتى ينقطع احب الي من ان البس الخز ولكن نحن نقول يجوز ان يكون كراهيته
لنفسه خاصة واختار التواضع ولم يحرم على غيره وروى عن خيثمة انه قال ادركت
ثلثة عشر من اصحاب رسول الله صلعم يلبسون الخز وروى عن عكرمة انه قال كان لابن
عباس كساء خز يلبسه وعن وهب بن كيسان قال رأيت على جابر بن عبد الله كساء خز
يلبسه وكذلك روى ابو هريرة ولا يجوز للرجال لبس الحرير والديباج والابريسم ويجوز للنساء
لما روى انس بن مالك عن رسول الله صلعم انه قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وذلك
وروى عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلعم وفي احدى يديه ذهب وفي الاخرى حرير
فقال هذان محرمان على ذكور امتي محللان لاناثهم وروى عن محمد بن سيرين انه كان يكره
لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روى عن النبي صلعم انما يلبس الحرير من لا خلاق له
في الآخرة ولم يفصل بين الرجال والنساء الجواب عنه ان يقال الخبر انصرف الى الرجال لانه
قد فسر في حديث آخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب قال بعضهم
لا يجوز وهو قوله قول ابي حنيفة رضه وقال بعضهم لا باس به وهو قول صاحبيه فاما
حجة من كرهه فيقول لان النهي ورد عاما في لبسه فاستوى حال الحرب وغيره
وروى عكرمة انه كان يكره لبس الحرير والديباج في الحرب واما من اجاز ذلك فقد ذهب الى
ما روى عمر رضه انه قيل له اذا التقينا العدو ورأيناهم قد كفروا على سلاحهم بالحرير
والديباج فرأينا لذلك هيبة وشدة فقال عمر رضه انتم كفروا على سلاحكم بالحرير والديباج
وعن القسم كان اصحاب رسول الله صلعم لا يرون بلبس الحرير والديباج في الحرب باسا

الباب

الباب الثامن والثلثون في العلم في الثوب قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس
العلم في الثوب من الحرير والديباج واباحه الآخرون وبه نأخذ فاما من كره فذهب الى ما
روى الاعمش عن ابن عمر انه اشترى عمامة فرأى علمها حريرا فقطعه وروى ابو موسى
بن عبيدة عن خالد بن يسار عن جابر بن عبد الله قال كنا نقطع الاعلام وقال ابن عمر
اجتنبوا ما خالط الثياب من الحرير ولان النبي عم حرم الحرير على الرجال فاستوى القليل
والكثير واما حجة من قال لا باس به فلما روى ابو امامة الباهلي قال قالوا يا رسول الله
نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلث اصابع وذلك ايضا لا خير فيه وروى عن
ابن عباس رضه قال لا باس بالعلم انما يكره المصمت وعن ابي هريرة رضه انه قال كانوا
يرخصون في الاعلام وروى سويد بن علقمة عن عمر رضه انه قال لا باس بالاصبع والاصبعين
والثلث ولان القليل في حد العفو كما ان العمل القليل في الصلوة لا يقطع الصلوة وقليل
من النجاسة لا يمنع جواز الصلوة والصائم اذا دخل الغبار حلقه لا ينتقض الصوم
لانه قليل فكذلك هذا الباب التاسع والثلثون في افتراش الديباج والحرير قال
الفقيه رضي الله عنه اختلفوا في افتراش الديباج والحرير قال بعضهم مكروه وهو
قول محمد بن الحسن وبه نأخذ واما حجة من اجازه فما روى ابراهيم بن مسعد عن
ابي راشد قال رأينا على فراش ابن عباس او مجلسه مرفقة من حرير وروى ابن الحسن انه
شهد عرسا فجلس على وسايد الديباج وروى عن انس انه حضر وليمة فجلس على وسادة
حرير عليها طيور واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن سعيد بن مالك انه قال
لان ابكي على جمر احمر احب الي من ان ابكي على مرفقة من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت
لعبيدة السلماني افتراش الديباج كلبسه قال نعم الباب الاربعون في الحمرة قال
الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس لبس الثوب المشرب بالزعفران والعصفر
والورس للرجال وقال بعضهم لا باس به اما حجة من كرهه فما روى ايوب عن نافع عن ابن عمر

قال نهاني رسول الله صلعم عن لبس العصفر وعن القسي وعن القراءة في الركوع وروى
الحسن عن النبي عم انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من زينة الشيطان فان الشيطان
يحب الحمرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رآني رسول الله عم وعلي ملحفة
مثرود بالعصفر فاعرض عني فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها ثم جئت فقال ما فعلت
الملحفة فقلت رايتك اعرضت عني احرقتها فقال هلا اعطيتها بعض نسائك واما
حجة من اباح ذلك فما روى وكيع عن سفيان عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال ما رايت
ذا لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله صلعم وروى عن بعض موالي كعب بن عجرة قال
قال لقيت اربعة او خمسة من اصحاب رسول الله صلعم يلبسون المعصفر وروى وكيع
عن مالك بن مغول قال رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه رضه الاول اصح
وبه ناخذ وهو قول ابي حنيفة رضه ويحتمل ان لبس رسول الله صلعم كان قبل النهي واما
الذي عن الصحابة فانه لا يلزم لانه لم يتبين من كان من الصحابة وقد روى عن عمر وعلي رضه
النهي فهو اولى بالاخذ واما الذي روى عن الشعبي فانه كان يفعل ذلك فرارا من القضا
وكان يلبس العصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان والفتيان لرؤية الفيل
الباب الحادي والاربعون في جلود السباع قال الفقيه رضه اختلف الناس في جلود
السباع قال اصحابنا لا باس بجلود السباع كلها والصلوة فيها اذا كانت مدبوغة او ذكية
ما خلا الخنزير وكره بعض الناس واحتج بما روى ابو المليح الهذلي قال رسول الله عم
عن لبس جلود السباع وافتراشها وروى عن عمر رضه انه على رجل قلنسوة من ثعالب
فقطعها وعن الحسن انه كان يكره الصلوة في جلود الثعالب واما حجة اصحابنا رحمهم الله
فما روى عن النبي صلعم انه قال ايما اهاب دبغ فقد طهر وروى ابن عوف عن ابن سيرين
انه ذكرت عنده جلود النمور قال لا اعلم احدا ترك هذه الجلود تاثما منه وروى عن مطرف
بن الشخير انه قال على عمار بن ياسر وعنده لحاف يطهر له لحاف ثعالب وعن ابراهيم النخعي

انه كانت قلنسوة ثعالب واما الاثر الذي جاء في النهي فاحتمل انه ورد في الذي لم يدبغ
ويحتمل انه ورد على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان بالناس
شدة في العيش الا ترى الى ما روى عن ابي هريرة انه قال انما كان طعامنا مع النبي عم
الاسودان التمر والماء وما كنا نرى سمراكم هذه وانما كانت لباسنا هذه البجاد
يعني الصوف الا ترى انه روى في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل شدة الناس
في العيش فكذلك امر اللبس الباب الثاني والاربعون في اكل اللحم قال الفقيه رضي الله عنه
كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون منه وكره المداومة عليه وروى عن علي
انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال ايضا من لم ياكل اللحم اربعين يوما
ساء خلقه وقال الزهري اللحم يزيد سبعين قوة وروى عن عبد الملك بن مروان
انه لما سلم اولاده الى الشعبي ليؤدبهم فقال له جز شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم
اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال يناقضونهم الكلام وانما كرهوا المداومة عليه
لما روى عن عائشة رضها انها يا بني تميم لا تديموا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر
وروى عن عمر رضه انه كان اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى القصابين ضربه بالدرة
وقال انه ان له ضراوة كضراوة الخمر وروى امامة عن النبي عم انه قال ان الله تعالى
يبغض الناس الحبر السمين واهل البيت اللحميين وقال بعضهم يعني به الذين يكثرون
اكل اللحم وروى ابو عمرو الشيباني عن ابن مسعود الى امراة مع رجل دراهم فقالت ما هذه
قال اريد ان اشتري بها سمنا لرمضان قال اذهب فادفعها الى امراتك ومرها ان تشتري
كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلعم انه قال
لا تقطعوا اللحم بالسكين كما يقطعه الاعاجم ولكن انهشوه فانه اهنى وامرى والله اعلم
الباب الثالث والاربعون في اكل الفالوذج قال الفقيه رضه كره بعض القراء
اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة العلماء فاما من كرهه فذهب

الى ما روى عن النبي عم انه قال من السرف ان يأكل الرجل كل ما اشتهى وقال حذيفة
اليماني كم من شهوة ساعة اورثت صاحبها حزنا طويلا وروى عن عمر رضي الله عنه
انه اتى بشراب من عسل فاخذه ثم رده قال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واما من اباحه فانه يذهب الى ما روى وكيع وعن عمر بن ذر
عن ابيه ان عمر رضه لما وجه الناس الى العراق فقال انكم تأتون ارضا تؤتون فيها بالوان
من الطعام فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله تعالى ثم كلوه وروى عن الحسن انه كان
على مايدة ومعه مالك ابن دينار فاتى بفالوذج فامتنع عن اكله فقال له الحسن كل
فان نعمة الله عليك في الماء البارد اكثر من هذا وروى عن النبي صلعم انه اكل الرطب بالبطيخ
وروى عن عمر رضه عن النبي صلعم انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن لباب البر بلعاب

الباب الرابع والاربعون في الاطعمة قال الفقيه رضي الله عنه روى الاحوص
بن حكيم عن ابيه ان النبي صلعم قال نعم الادام الخل والزيت وروى عمرو بن دينار
عن ابي جعفر عن النبي صلعم انه قال لا يفتقر بيت فيه خل وروى عن معاوية بن ابي
سفيان انه قدم عليه وقد قرب طعاما ثم دعا ببصل فقال كلوا من هذه البقلة
فانه قل ما اكل قوم في ارض فضرهم ماؤها وروى عن انس بن مالك رضه ان النبي عم
كان يحب القرع قال انس بن مالك رضه انه قال ما لقحت رمانة قط الا بقطرة من ماء
الجنة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها
بشحمها فانه دباغ للمعدة وروى ابو هريرة ان النبي صلعم كان احب الثمار اليه
البطيخ والرطب واحب المرق اليه القرع وروى عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله
عن ابيه انه قال دخلت على رسول الله صلعم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال
دونكها يا ابا محمد فانها تجم الفؤاد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينضج المعدة

ويشتهي

ويشتهي الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب قال الفقيه رضه ويستحب للرجل
ان يوسع على اهله في الطعام والشراب فانه قد روى عن رسول الله صلعم انه قال
ان الله يحب البيت الخصب وقال ابراهيم كانوا مخاصيب الرحال وفي التابعين يجوزوا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اكثروا واخير بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل
كثير المال قليل خير البيت وقال الحسن ليس في الطعام اسراف اذا وسع على عياله

الباب الخامس والاربعون في الثوم قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس
اكل الثوم واباحه الآخرون فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روى القاسم مولى ابي بكر
ان النبي صلعم قال من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها
من فيه يعني الثوم وروى عطاء بن يسار ان النبي صلعم قال من اكل من هذه الشجرة
الخبيثة فلا يؤذينا في مسجدنا وليجلس في بيته وسئل الحسن عن الثوم ينظم في الخيط
فيجعل في السكباج فكرهه فقيل له انه لا يصلح الا به قال لا يصلح طعاما لا يصلح الا
واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى عبد الرحمن ابي ليلى قال النبي صلعم مرقة فيها ثوم فارسل
بها الى ابي ايوب الانصاري فقال يا رسول الله اكل شيئا كرهته فقال انما كرهته ان
يناجيني جبرائيل عم فيجد ريحه وروى سفيان عن عبد الله بن ابي بكر بن يزيد عن ابيه قال
نزلت علي امراتي ابو ايوب الانصارية فحدثتني انهم تكلفوا لرسول الله عم طعاما فيه
بعض من هذه البقول فاتوه به فكرهه وقال لاصحابه كلوه فاني لست كاحدكم اني
اخاف ان اوذي صاحبي يعني جبرائيل عم وعن ابن سيرين انه قال كان يدلس لابن
عمر الثوم فيجعل في الخيط فينزل في القدر حتى اذا نضج دفع الخيط بعافية ومحمد بن
علي قال نحن آل محمد رسول الله فاكل الثوم والبصل والكراث والله اعلم

الباب السادس والاربعون في المروة قال الفقيه رضي الله عنه روى عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلعم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم

فلم تكن بهم رهبة عندهم فلم يخالفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم قال اربع خصال اولها
ان تعتزل الريب فانه اذا كان مريبا كان ذليلا ولم يكن له مروة والثانية ان يصلح ماله
ولا يفسده فان من افسد ماله واحتاج الى غيره فلا مروة له والثالثة ان يقوم لاهله
فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر الى ما يوافقه
من الطعام والشراب فيلزمه ولا يتناول ما لا يوافقه فان ذلك من المروة وروي عن
قيس بن ساعدة انه كان يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة
المرء نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما افضل المروة قال
فما افضل المروة استقبال الرجل على ما يعنيه قال فما افضل المال قال ما قضي الحق منه
قال ربيعة الرازي المروة ست خصال ثلث في الحضر وثلث في السفر فالتي في الحضر فتلاوة
كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله تعالى واما التي في السفر فبذل الزاد
وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح في غير معاصي الله تعالى وقال بعض الحكماء افضل المروة
ان يكون صادقا في قوله ووفيا في عهده باذلا لنفعه وروي عن الحسن البصري ان حجاما
قص شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم قال وكان
الحسن اذا سمع رجلا يتكلم بالدانق فقال لعن الله الدانق ومن تكلم به فلا دين له ولا مروة
وقال محمد بن حسن ثلثة اشياء من الدناءة مشارطة اجر الحجام والنظر في مراة الحجامين
واستقراض الخبز موازنة ويقال الجلوس في الطرقات وفي حوانيت الناس للحديث ليس من المروة
وقيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود ويعني قائما
في حوائج الناس وقال الحسن البصري رحمه الله من مروة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات
اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى من اباعده وجيرانه وروي عن عمر رضه
انه قال انا اعلم متى تهلك العرب فقيل متى تهلك فقال اذا ساسهم من ليس له تقى الاسلام

ولاكرم

ولا كرم الجاهلية قال الراوي صدق امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فما دام
ساسهم الذين هم تقى الاسلام مثل عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن له كرم الجاهلية
مثل معاوية لم يهلكوا واذا ساسهم يزيد ولم يكن له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا
وقال بعض الحكماء اتمام المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون
منهم وقال علي رضه لابنه الحسن رضه ما المروة قال العفاف وملك النفس والبذل
في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء وبذله عرضه وان يرى فيما ابداه شرفا وما انفقه
تلفا ويقال جميع المروة في قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال عبد
الواحد بن زيد جالسوا اهل الدين فان لم تقدروا عليهم فجالسوا اهل المروة في الدنيا
فانهم لا يرفثون في مجالسهم قال الاحنف بن قيس لا راحة لحاسد ولا مروة لكذاب ولا حيلة
لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا اخا لملول

الباب السابع والاربعون في العقل

قال الفقيه رضه روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال
العلم خليل الرجال والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمته والصبر امير جنده والرفق
والده والبر اخوه ثم قال لابنه الحسن يا بني لا تستحقر رجلا تراه ابدا فان كان اكبر منك
فاحسب انه ابوك وان كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك
وقيل لبعض الحكماء من العاقل قال الذي لا يصنع في السر شيئا يستحيي منه في العلانية
قال الفقيه رضه هذا موافق لما روي عن النبي عم انه قال ان اخر ما بقي من كلام النبوة
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وروي عن لقمان انه قال لابنه يا بني ان حسن طلب الحاجة
نصف العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير في المعيشة نصف الكسب يا بني
ارسل حكيما ولا توصه فان لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا
فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير
من اعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في حديثهما من غير ان يدخلاه فيه

والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يسمع منه
وروى شعبة عن ابي اسحق عن الحدث الحرث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي عم
انه قال ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير
محرم وينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر
في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ خاطر لسانه **الباب الثامن والاربعون**
في الآداب قال الفقيه رضي الله عنه روي عن عمر رضه انه قال تادبوا ثم تعلموا وقال
ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم
الاولين والآخرين لا اتاسف على فوت لقائه ويقال شغل الاسلام واذا سمعت رجلا له
ادب النفس اتمنى لقائه واتاسف على فوت لقائه ويقال مثل الاسلام مثل بلدة لها خمسة
من الحصون الاول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من آجر والخامس
من لبن فما دام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذي من اللبن لا يطمع فيهم العدو واذا
تركوا التعهد حتى خرب الحصن طمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى خربت الحصون كلها
فكذلك الاسلام والايمان في خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء
الفرايض ثم اتمام السنن ثم حفظ الآداب فما دام العبد يحفظ الآداب ويتعاهدها
فالشيطان لا يطمع فيه واذا ترك الآداب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرايض ثم في الاخلاص
ثم في اليقين فينبغي للانسان ان يحفظ الآداب في جميع اموره من امر الوضوء والصلوة
والشرايع كلها والشرا والبيع والصحبة وغير ذلك وقد بينا في الباب الذي يليه من الآداب
ما لا بد منها فاول ما يبتدأ بامر الوضوء والصلوة **الباب التاسع والاربعون**
في آداب الوضوء والصلوة قال الفقيه رضه اذا اراد الرجل ان يتوضأ فاذا دخل الخلاء
ينبغي ان يبتدأ فيدخل رجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس

النجس الخبيث من الشيطان الرجيم ولان النبي صلعم قال ان هذه الحشوش محضورة
يعني يحضرها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ويكره الاستنجاء باليمين لان النبي صلعم نهى عن ذلك وروى عايشة رضي الله عنها
انها قالت كانت يد رسول الله صلعم اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى
لطعامه وعن حفصة انها قالت كانت يمين رسول الله عم لطعامه وشرابه وكانت
شماله لما سوى ذلك وعن ابرهيم النخعي انه قال يقال يمين الرجل لطعامه وشرابه وشماله
لاستنجائه ومخاطه فبهذه الاخبار يقول لا ينبغي ان يستنجي احدكم او يتمخط بيمينه
الا ان يكون بالعسرى بعلة ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبل القبلة
الا ان يكون كنيفا جعل نحو القبلة فلا باس به ولا ينبغي ان يتكلم في حاجته لان الملائكة يتنحون
عنه ويستترون عنه فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتبعهم بالعود اليهم ليكتبوا قوله وينبغي
للانسان ان يتنزه عن البول فان النبي صلعم قال عامة عذاب القبر منه وينبغي للانسان ان
يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض ويستتر ما استطاع فان النبي صلعم امر بهذا فقيل يا رسول
الله ارايت لو لم يكن بعد احد قال الله احق ان يستحيى منه ولان معك صاحبيك لا يوذيانك
وينبغي ان لا توذيهما واذا خرجت من الخلاء فابدا برجلك اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني
ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني واذا اردت الوضوء فقل بسم الله لان النبي عم قال من
سمى عند الوضوء فقد اسبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسم لم يسبغ وضوءه ولم يطهر
جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب يده على الحايط
او على الارض ثم يغسلها لنزول الاذى عنهما فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضئ ان
يخلل بين اصابعه ويتعاهد عرقوبيه بالماء فقد جاء التشديد بترك ذلك وروى ابو ايوب
الانصاري عن النبي صلعم انه قال حبذا المتخللون قالوا يا رسول الله ما المتخللون قال المتخللون من
الطعام والمتخللون بالماء في الوضوء فاذا فرغ من الوضوء يستحب له ان يقول سبحانك اللهم

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت واشهد ان محمدا عبدك ورسولك استغفرك واتوب اليك
فقد روى في هذا فضل كثير وروى ابن مسعود رضه عن النبي عم انه قال اذا فرغ احدكم
من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال
ذلك فتحت له ابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه ولا يتكلم فيه شي
من الفضول لانه يريد زيارة ربه واذا دخل المسجد ينبغي له ان يدخل بالتعظيم ويدخل
برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح ابواب رحمتك وينبغي ان
يكون في صلوته خاشعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه في مقام عظيم بين يدي الملك
العظيم لان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذينهم في صلوتهم خاشعون واذا اردت افتتاح
الصلوة ينبغي ان يحضر النية ويعلم اي صلوة هي فالصلوة لا يجوز الا بالنية واذا فرغ
من صلوته ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وتعظيم
المسجد فان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع يعني يعظم ونهى رسول صلعم
عن البيع والشرا ورفع الاصوات في المساجد ويكره كلام الفضول واللغو والشغب و
والخصومة فيه واذا اراد الرجل دخول المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة
ثم يدخل الباب الخمسون في آداب النوم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للانسان اذا اراد
النوم ان ينام على الوضوء لان النبي صلعم قال من بات طاهرا بات في شعاره ملك
لا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
وان استطاع الانسان ان يكون ابدا على الطهارة فليفعل فانه قد روى عن النبي صلعم
انه قال لانس بن مالك يا انس اذا اتاك الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة وبلغنا
ان الله تعالى قال لموسى عم اذا اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا يلومن الا نفسك
ويقال ان ارواح المؤمنين يعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود
وما كان غير طاهر فلا يؤذن له بالسجود فيستحب له عند نومه ان يضطجع على يمينه مستقبل

القبلة

القبلة عند اول اضطجاعه فان بدا له ان ينقلب الى الجانب الآخر فعل ويستحب له ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما شاء ويستحب له اذا اصبح ان يقول حين
يستيقظ ويقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور فاذا قال هذا
فقد ادى شكر ليلته ويستحب له عند دخول البيت ان يبدا برجله اليمنى وعند الخروج يبدا
برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان يعود لسانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم في جميع
حركاته ويقول الحمد لله رب العالمين عند فراغه من كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه
ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشا ويستحب النوم في وسط النهار وروى
عن ابن عباس رضه انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نوم الصبحة فركضه برجله وقال
قم لا انام الله عينيك اتنام في الساعة التي يقسم الله فيها الارزاق اما علمت انها النومة
التي قالت العرب مكروهة مكسلة مهرمة منساة للحاجة ثم قال النوم ثلثة خلق
وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة واما الخرق فنومة الصبحة واما الحمق
فنومة آخر النهار لا ينام فيه الا احمق او سكران او مريض الباب الحادي والخمسون
في آداب الاكل قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للانسان غسل اليدين قبل الطعام وبعده
فان فيه بركة روى زاذان عن سلمان قال قرأت في التورية وضوء قبل الطعام بركة
فذكرت ذلك لرسول الله عم فقال الوضوء قبل الطعام وبعده بركة يعني غسل اليدين
قال الفقيه رضي الله عنه لا ياكل طعاما حارا لانه روى عن رسول الله عم قال ابردوا
بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشم الطعام كما تشم السباع ولا تنفخ في الطعام
والشراب فان ذلك سوء الادب وروى عكرمة عن ابن عباس عن النبي عم انه نهى عن
ينفخ في الطعام الاناء ولا يتنفس فيه واذا بدات فقل بسم الله الرحمن الرحيم وليكن
من حلال لانه يقال من كان طعامه حراما فاذا قال بسم الله يقول الشيطان كلا اني اكل معك

حين اكتسبته فانا شريكك فيه فلا افارقك الآن فاذا كان طعامك حلالاً وذكرت
بسم الله يهرب الشيطان منك واذا لم تسم الله شاركك فيه الشيطان فذلك قوله تعالى
وشاركهم في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى يلقن من معك
وروي عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاماً فليذكر اسم الله تعالى جهراً وليأكل
مما يليه وليأكل بيمينه واياكم الذروة فان البركة تنزل من اعلاها ولا يأكلن احدكم بشماله
فان الشيطان يأكل ويشرب بشماله فاذا وضع عشا احدكم ولا يقومن حتى يرفع
واجتمعوا على طعامكم يبارك لكم وعن رسول الله صلعم انه قال اذا اكل احدكم طعاماً
فليقل بسم الله فان نسي في اوله فليقل بسم الله في آخره وقال عبد الله اذا دخل الرجل
منزله فاكل ولم يسم اكل معه الشيطان فان ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان عن بقية
طعامه وتقيأ ما اكل واستأنف طعاماً جديداً ومن السنة ان يأكل بيمينه لما روي اياس
بن سلمة عن ابيه عن النبي عم انه رأى رجلاً من اشجع يأكل بشماله فقال كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال لا استطعت قال فما وصلت يده الى فيه كل ما جهد ومن السنة
ان لا يأكل الطعام من وسطه لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضه عن النبي عليه السلام
انه قال ينزل البركة وسط الطعام فكلوا من حافيته ولا تاكلوا من وسطه وروى الحسن عن
النبي صلعم انه قال لا تأكلوا الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه ولا يكتسبوا
الطعام من فوقه فان البركة تنزل من فوقه فان قيل فقد روي عن ابن عباس رضه انه
اكل من وسط الطعام وقال الكل البركة ولم ادعها قيل له يحتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل
حافيته ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل وتركه من امر العجم
وامر الجبابر وكذلك لعق القصعة وقد يقال ان القصعة تستغفر لمن يلحسها وروي
عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروي
عطا عن ابن عباس رضه ان النبي عم اذا قال اذا اكل احدكم فلا يمسحن يده بالماء بالمنديل

حتى يلعق اصابعه وروي عن النبي عم انه امر بلعق القصعة وعن عبد الله بن
ابي يزيد قال رأيت ابن عباس يلعق اصابعه اذا اكل وروى جابر عن رسول الله عم
انه قال اذا طعم فلا يمسحن يده حتى يمصها فانه لا يدري في اي طعام يبارك له
ومن السنة ان يأكل ما سقط من المائدة لما روى الحجاج السلمي ان النبي صلعم قال من
اكل ما سقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقي الحمق عنه وعن ولده
وولد ولده وروي ان النبي عم قال اذا سقط لقمة احدكم فليأخذها وليمط عنها الاذى
وليأكلها ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة والنقل في طبق واحد
لما روي عن النبي صلعم انه نهى ان يجمع بين التمر والنوى على الطبق ومن السنة
ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام لما روي عن النبي عم انه قال اذا كانت في الطعام
اربع خصال فقد كمل شانه كله اولها اذا كان واذا اكل ذكر اسم الله تعالى ثم يكثر عليه
الايدي واذا فرغ منه يحمد الله تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته بالحمد لله تعالى الا ان يكون
جلساؤه فقد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعاً لهم من الاكل ويستحب ان يبدو
الطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء من سبعين داء والاجتماع
على الطعام افضل من الفرادى فقد روي عن النبي عم انه قال اجتمعوا على طعامكم
يبارك لكم وروي عن النبي عم انه قال شرار الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
ويقال احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى
تملأ بطنه وروي عن النبي عم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه فان كان
لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة
منها ان يكون الرجل اصح جسماً واجود حفظاً واذكى فهماً واقل نوماً واخف نفساً وفي
كثرة الاكل تخمة وتتولد منه الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل
صلحت بمؤنة قليلة وان كانت متولدة من كثرة الاكل فتحتاج الى مؤنة كثيرة في رفعها

وقال بعض الحكماء ثلاثة اصناف من الناس يبغضهم الناس من غير ان يكون فيهم اذى
البخيل والمتكبر والاكول والله اعلم •

الباب الثاني والخمسون في اجابة الدعوة

قال الفقيه رضي الله عنه اذا دعيت الى وليمة فان لم يكن ماله حراما ولم يكن فيها
فسق فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجبه • وكذلك ان كان فاسقا معلنا
فلا تجبه ليعلم انك غير راض بفسقه واذا اتيت وليمة فرايت منها منكرا فانههم عن ذلك
فان لم ينتهوا عن ذلك فارجع لانك لو جالستهم ظنوا انك راض بفعلهم • وروي عن النبي صلعم
انه قال من تشبه بقوم فهو منهم • وقال بعض العلماء اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها
واحتجوا بما روي عن النبي صلعم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم • وقال
عامة العلماء ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة تدعى
فيها الغني والفقير لان النبي صلعم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع
لقبلت • واما الخبر الذي روي عن النبي صلعم من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم
وذلك لان القوم كانت بينهم عداوة في الجاهلية وكانت في الاجابة الفة وفي تركها اغر
ما وجب عليهم الاجابة واذا لم يكن يخاف هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان
شاء ترك والاجابة افضل لان في الاجابة ادخال السرور على المؤمنين • وقال بعض الحكماء
من دعانا فابينا فله الفضل علينا • واذا نحن اجبنا رجع الفضل الينا واذا نويت فاجبه
واياك ان تمتنع بعد الاجابة من الحضور الا بعذر ظاهر • لان في الامتناع عن الاجابة جفاء
وفيه ايضا خلاف الوعد • واذا دعيت الى وليمة وانت صايم فاخبره بذلك فان قال لا بد
لك من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا فان كنت تعلم انه
لا يشق عليه فلا تفطر • وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شئت افطرت
وقضيت يوما مكانه • وان شئت لا تفطر • والافطار افضل • وروى ابو سعيد الخدري رضه
ان رجلا اضاف رسول الله صلعم مع صحبه وكان فيهم رجل صايم فقال له رسول الله صلعم

احب اخاك وافطر واقض يوما مكانه • وروي عن النبي صلعم انه قال اذا دعي احدكم الى وليمة
فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان صايما فليصل له يعني يدعو له بالبركة • وروي عن
عمر رضه انه دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام فمد يده فقال خذوا بسم الله ثم قبض يده
وقال اني صايم رضي الله عنه •

الباب الثالث والخمسون في آداب الضيافة

قال الفقيه رض
يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت اعرف بعورة بيته من غيره
ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء • اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى
بما قدم اليه • والثالث ان لا يقوم الا باذن رب البيت • والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان
النبي صلعم اذا خرج يقول افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم
الملايكة وتنزل عليكم الرحمة • ولا ينبغي للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح
ولا يعيب طعامه فما وجد اكل وحمد وهو الادب • ويقال في المثل شعر ليس للضيف ما اشتهى وتمنى
ان للضيف ما اليه يقرب • واذا كان على المائدة من هو اكبر منه فلا يبدا قبله فانه يقال
الصدر للسلطان والبداءة لذي السن • وذكر ان حكيما دعي الى طعامه فقال اجيبك بثلث
شرايط • اولها ان لا تتكلف • والثاني ان لا تخون • والثالث ان لا تجور قال ما التكلف قال ان تتكلف
ما ليس عندك قال وما الخيانة قال ان تبخل بما عندك فلا تقربه الى ضيفك وما الجور قال
ان تحرم عيالك وتعطي ضيفك ولو دعوت قوما الى طعامك فان كان القوم قليلا فان
جلست معهم فلا باس لتخدمهم على المائدة لان خدمتك اياهم على المائدة من المروة وان
كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم • واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف ان تخدمهم
وذكر في قول الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال كان اكرامهم خدمته
بنفسه • ويستحب لصاحب الضيافة ان يقول للضيف احيانا كل من غير الحاح لان الفرس
قد يشرب من غير صفير ومع الصفير اكثر شربا والبعير يشرب بغير حدا ومع الحدا اكثر شربا
فكذلك الضيف اذا قلت له كل كان اكله اهنى واشهى ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم

ولا يكثر السكوت عند الاضياف فيدخل الوحشية عليهم ولا تغيب عنهم فان ذلك من الجفا
ولا يغضب على الخادم عند الاضياف لانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه
الطليق والقول الرفيق ولا ينبغي لصاحب الضيافة ان يجلس مع الاضياف من يثقل
عليهم فان الثقيل يبغض الطعام فاذا فرغوا من الطعام واستاذنوا لا يمنعهم فان ذلك
مما يثقل عليهم عن ابن سيرين انه قال لا يكرم اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه رجل
فقال له اجيبك بثلث شرايط احدها ان لا تطعمني سما والثاني ان لا تجلس معي من هو ابغض
اليك وابغض الي والثالث ان لا تحبسني في السجن فقال نعم فلما دخل عليه اجلس معه صبيا
صغيرا ولما قدم الطعام جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال امكث ساعة قال له
الحكيم انك قد نقضت الشرايط كلها واذا حضر القوم وابطا الآخرون فالحاضر احق
ان يقدم من المتخلف ويقال ثلث يورثن السل رسول يبطي وسراج لا يضيء وطعام
ينتظر عليه من يجيء وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يتقدم ما لم يقدم الماء ليغسلوا ايديهم
فان ذلك من المروة واذا اراد ان يقدم الماء لغسل الايدي قبل الطعام كان القياس ان
يبدا بمن هو في آخر المجلس ويوخر صاحب الصدر لانه يبقى محبوس عن المس والتناول
فالبر في تاخيره لانه قيل اول الغسل اغلاق فالاصاغر اولى به وآخر الغسل الطلاق والاكابر
اولى به ولكن الناس استحسنوا البداية بصاحب الصدر وان كان ذلك قبل الطعام
ويعدون ذلك من البر فان فعل ذلك فلا باس به واذا غسلوا ايديهم قبل الطعام كان القياس
ان لا يمسح الغاسل يديه بالمنديل لانه قد غسل يديه من المس فلا يمس بعد الغسل شيا ولكن
العوام قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل فاذا فعل ذلك واذا ارادوا غسل ايديهم بعد
الطعام وقد كره بعض الناس افراغ الطست في مرة فذهب الى ما روي عن النبي عم
انه قال املاو الطست ولا تشبهوا بالمجوس وروي في خبر آخر اجمعوا وضوءكم جمع
الله شملكم ويقال افراغ الطست في كل مرة من فعل العجم وقال بعضهم لا باس به وهو من الرفق

لان الدسومة اذا سالت في الطست فربما تنضح على ثيابه فيفسد عليه ثيابه وقد كان
في الزمن الاول غالب طعامهم الخبز والتمر او طعام فيه قليل دسومة فاما اليوم اذا اكلوا
الباجات والالوان ويصيب ايديهم من ذلك فلا باس بصبه في كل مرة فاي الوجهين فعل
فلا باس به ويكره للرجل ان ينظر الى لقمة غيره لان في ذلك سوء الادب ولا ينبغي للضيف
ان يكثر الالتفات الى الموضع التي يوتى بالطعام فان ذلك مكروه عند الناس

الباب الرابع والخمسون في الخلال قال الفقيه رضي الله عنه بلغني عن ابن سيرين
انه قال كان ابن عمر يامر بالخلال ويقول اذا تركه وهي الاضراس وروي جابر عن عمر بن الخطاب
قال لا تغتسلوا بالماء المشمس فان ذلك يورث البرص ولا تخللوا بالقصب فانه يورث
الاكلة وقال الاوزاعي لا تخللوا بالآس فان ذلك يورث عرق النسا قال الفقيه رضه
اذا تخلل الرجل واخرج من بين اسنانه من الطعام فان ابتلعه جاز وان القاه
جاز وقد جاء في الاثر من الاباحة في الوجهين جميعا وهو ما روى ابو هريرة رضه ان
النبي صلعم قال من اكل الطعام فما تخلل فليلفظ وما لاك بلسانه فليبتلع فمن فعل ذلك
فقد احسن ومن لم يفعل فلا حرج ويستحب للرجل اذا اراد اكل اللحم ان ياكل قبله لقمتين
او ثلثا من الخبز حتى يشتد الخلل ويكره الخلال بالريحان ولا باس بخشب الرمان ويستحب
ان يكون الخلال من الخلاف الاسود والاصفر فاذا كان الرجل ضيفا عند انسان فتخلل بين
اسنانه ولا ينبغي له ان يرمي بالخلال او بالطعام الذي خرج من بين اسنانه لان ذلك يفسد
ثيابه ولكنه يمسكه فاذا اتي بالطست لغسل اليد القاه فيه ثم يغسل يديه فان ذلك من المروة

الباب الخامس والخمسون في الشرب قال الفقيه رضه يستحب للرجل ان يشرب الماء
بثلثة انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد او شرب قايما فلا باس به وقد جاء في الاثار
في الاباحة وقد جاء بخلاف ذلك وهو ما روي عن النبي عم انه قال لا تشربوا واحدا كشرب البعير
واشربوا مثنى وثلث وسموا الله تعالى اذا شربتم واحمدوه اذا فرغتم انه قال رايت عليا شرب فضل

وضوء قايما ثم قال ان اناسا يكرهون ان يشربوا قايما وقد رايت رسول الله عم فعل مثل ما فعلت
وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله عم يشرب قايما وقاعدا وعن
نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام وناكل ونحن نمشي وروى ابو هريرة رضي الله
خلاف هذا انه قال لو يعلم الذي يشرب قايما ماذا عليه لم يفعل قال الفقيه اذا شرب
قاعدا فهو حسن في الادب وابعد من الاذى والضرر وروى عن الشعبي انه قال انما
نهى عن الشرب قايما لانه داء وانما كره الاكل متكيا مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهى
نهى الشفقة لا نهى التحريم كما نهى عن الشرب من فم السقا وروى عن النبي عم انه نهى
ان شرب من فم السقا يعني من فم القربة فهذا نهى شفقة وليس نهى التحريم لانه لو شرب
من فم القربة نتنه وروى عن مجاهد انه قال لا تشرب من قبل العروة والثلمة فان
الشيطان يقع عليها

الباب السادس والخمسون في فضل اليمين على الشمال

قال الفقيه
اذا شربت شرابا وعندك قوم يمينا وشمالا فابدا بمن عن يمينك لان في اليمين فضلا على
الشمال لان النبي صلعم كان يحب التيامن في كل شيء واذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا
وروى سهل بن سعد ان النبي عم اتي بقدح فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم
سنا والاشياخ عن يساره فقال له النبي عم اتاذن ان اعطي الاشياخ فقال ما كنت لاوثر
بنصيبي منك احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروى انس قال كان عمر يساره ابو بكر رض
وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناول الاعرابي وقال الايمن فالايمن وقال القائل صددت الكاس
عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا انتعلت فابدا
بالايمن واذا نزعت فابدا بالايسر وقال لا يمش احدكم في نعل واحد لينعلهما او ليخلعهما جميعا
وروى عائشة رض انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعت خفها وجعلت
تمشي في خف واحد وقالت لاحنثن ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول قال الفقيه رضي الله عنه
ان كان بالعذر فلا باس وان كان بغير عذر يكره حتى يكون جميعا بين الخبرين والله اعلم

الباب السابع والخمسون في الخروج من المنزل والصحبة

قال الفقيه رض يستحب للرجل
اذا خرج من بيته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله توكلت على الله لا حول
ولا قوة فانه بلغنا عن النبي صلعم انه قال ان على كل باب ملكا قايما فاذا خرج العبد منه
وقال بسم الله قال له الملك هديت واذا قال توكلت على الله يقول الملك كفيت واذا قال لا
حول ولا قوة قال له الملك وقيت ويستحب للرجل اذا خرج من المنزل ان يغض بصره
ولا ينظر يمينا وشمالا من غير حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدميه لان النظر يورث
الشهوات ورب نظر يورث صاحبها حزنا طويلا واذا نظر فلا يغفل عن اذى الطريق
فيصيبه وهو لا يشعر واذا استقبلك المسلم فابدا بالسلم واستقبله بالبشر فان كان
صديقك فصافحه ولا تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روى عن النبي صلعم
انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه ويستحب للرجل مشيه في جانب الطريق والراكب
في وسط الطريق اذا كان في المصر ولو كان في الفضا فوسط الطريق للراجل وجانباه
للراكب ويستحب للمستعجل ان يوسع للعجال في سهل الطريق واذا استقبل الكافر او المراة
اختار لنفسه سراة الطريق وقد جاء في ذلك اثر وروى سهل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رض ان النبي صلعم قال اذا لقيتم اليهود او النصارى في الطريق فاضطروهم
الى اضيقها وروى مقداد عن النبي صلعم انه ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي
للعاقل ان يتمخط او يبزق في ممر الناس كي لا تصيب اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ
واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويستحب
المجالسة مع اهل الدنيا الذين يحرصون عليها وعلى درهمها فانهم يفسدون على الرجل قلبه
ودينه وعيشه وان استغنيت عن دخول السوق فاقل الدخول فيها فانه يقال فيها مردة
شياطين الانس ويقال فيها ذباب تحت ثياب ويستحب للرجل اذا دخل السوق لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

فانه روى عن انس بن مالك عن النبي عم انّ من قال ذلك في السوق فله بعدد من في
السوق عشر حسنات **الباب الثامن** والخمسون في البيع والشرا قال الفقيه رضه
لا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعلم احكام البيع والشرا يجوز وما لا يجوز وروي
عن عمر بن الخطاب رضه انه قال لا يبيع في اسواقنا من لم يتفقه في الدين وروي عن
علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه انه قال من اتّجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربوا
ثم ارتطم وروي عن النبي صلعم انه قال رحمة الله امرء سهل البيع سهل الشرا سهل التقاضي
سهل القضا وروي عن النبي عم انه قال من انظر معسرًا او وضع عنه اظله الله
يوم القيمة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وروي عن محمد بن سماك انه كان يدخل السوق
ويقول يا اهل سوق سوقكم كاسدٌ وشراكم فاسد واوجاركم حاسد ومأويكم النار الموقدة
يعني اذا كان التاجر جاهلاً واما اذا كان قد تعلّم الفقه ويكون تقيًا في حال تجارته
فهو في الجهاد ولانه روي في الخبر ان كسب الحلال افضل من الجهاد وقال قتادة بلغنا ان
التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة واذا باع الرجل شيئًا واشترى فندم صاحبه
فطلب الاقالة ينبغي له ان يجيبه لانّ النبي عم قال من اقال نادمًا بيعته اقاله الله تعالى
عثرته يوم القيمة واذا اشتريت شيئًا من السوق فقال لك صاحبه السلعة انه حلال وانت في
حلّ فلا تأكل منه لانّ اذنه بالاكل لاجل الشرا فربما لا يقع بينكما بيع فيكون ذلك الاكل شبهة
ولكن لو وصف لك صفة فاشتريته فلم تجده على تلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتاجر
ان يحلف لاجل ترويج السلعة او يصلّي على النبي عم في عرض سلعته وهو ان يقول صلى الله
على محمد ما اجود هذا ويستحب للتاجر ان لا تشغله تجارته عن اداء الفرايض فاذا جاء
وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته حتى يكون من اهل هذه الآية قال الله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم اختلفوا فيهم قال بعضهم هم الذين تركوا التجارة
واشتغلوا بالعبادة واشتغلوا اصحاب الصفة ومن كان في مثل حالهم وقال بعضهم هم الذين

يتجرون ولا تشغلهم تجارتهم عن الصلوة لميقاتها وروي عن الحسن انه قال كانوا يتجرون
ولا تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلوة والله اعلم **الباب التاسع** والخمسون
في طاعة الولاة قال الفقيه رضه واجب على الرعية طاعة الوالي ما لم يأمرهم
بالمعصية فاذا امرهم بالمعصية لا يجوز لهم ان يطيعوه ولا يجوز لهم الخروج عليه
الا ان يظلمهم واصبروا على ظلمه وانما قلنا ان طاعة الوالي واجبة لقول الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال بعض اهل التفسير يعني به الامرا
وروي عن انس بن مالك عن النبي صلعم انه قال اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم
عبد حبشي اجدع وعن ابن عباس رضه عن النبي عم انه قال من راى من اميره شيئًا
فكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرًا فيموت الا مات ميتة جاهلية
وان كان بلا فصبرنا وقال بعض الصحابة ان عدلت الائمة في الرعية كان الشكر على
الرعية والاجر للائمة وان جارت الائمة كان الصبر على الرعية والوزر على الائمة
واما اذا امر بالمعصية فلا يجوز له الطاعة لانّ النبي عم قال لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وروي نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال السمع والطاعة على امر المسلم
فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وروي عن
علي عن النبي عم انه بعث جيشًا وامر عليهم رجلاً فغضب عليهم يومًا فاوقد نارًا فقال
ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلوها وقال بعضهم انا فررنا منها فلا يدخلها فذكروا
ذلك لرسول الله عم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدًا الا لا طاعة في معصية
الله تعالى وانما الطاعة في المعروف وقال عبد الله بن مسعود ان الله تعالى ليؤيد هذا
الدين بالرجل الفاجر وقال حذيفة اليماني ليبعثن الله عليكم امراء يعذبونكم فيعذبهم
الله تعالى وروي موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي عم قال سيكون بعدي امراء
يعملون ما تنكرون ويأمرونكم بما لا تعلمون فاولئك لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي

قال اتينا انس بن مالك فشكرنا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم
زمان الا والذي بعده شر منه سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم والله اعلم

الباب الستون في الاخذ من الامرا قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس
في اخذ الجايزة من الامرا قال بعضهم يجوز اخذ ما لم يعلم انه يعطيه من حرام وقال
بعضهم لا يجوز فاما من اجازه فقد ذهب الى ما روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ فانما يعطيك من
الحلال وروي عن عمر رضه ان النبي عم قال من اعطي شيا من غير مسالة فلياخذ
فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروي الاعمش عن ابراهيم النخعي انه لم ير باسا بالاخذ
من الامرا وعن حبيب ابن ابي ثابت قال رايت هدايا المختار تاتي ابن عمر وابن عباس
فيقبلانها وعن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامرا وروى محمد بن حسن عن ابي حنيفة
عن حماد رضه ان ابراهيم النخعي خرج الى زهير بن عبد الله الازدي وكان عاملا على
حلوان فطلب جايزته هو وذر الهمداني قال محمد رحمه الله وبه ناخذ ما لم يعرف
شيا حراما بعينه وهو قول ابي حنيفة رضه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى
حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامرا الى ابي ذر الغفاري بمال فقال اكل المسلمين
ارسل اليهم مثل هذا قال لا قال ردوه ثم قال كلا انها لظى نزاعة للشوى وروي عن
عثمان بن عفان رضه انه مر بابي ذر وهو نايم على حايط المسجد فقال لغلامه خذ
هذه الدنانير واقعد هاهنا حتى يستيقظ هذا الرجل فادفعها اليه فان قبلها منك
فانت حر فلما استيقظ اعطاها اياه فابى ان يقبل فقال له الغلام خذها فان فيه
فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيه استرقاق رقبتي وروي عن ابي وايل
انه قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطا وروى عبد المنعم ابن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه انه قال جاء رجل الى ابي الدردا فقال ان فلانا شتمني

فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا لا يبرح الايام حتى يعاقبه الله تعالى قال فما برح به
الايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة آلاف درهم فارسل ابو الدرداء الى صاحبه
فقال صدقت يا اخي فقال عاقبه الله تعالى بعقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء او تعد
ذلك عقوبة قال والله لو جلد على ظهره عشرة آلاف سوط كانت ارجا له من جايزة
عشرة آلاف درهم قال الفقيه رضي الله عنه قبول الجايزة عندنا وجهين ان كان الامير
غالب احواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول جايزته الا ان يعلم ان الذي بعث
اليه اصابه من حلال ولو كان الامير غالب احواله ميراثا ورثه من حلال او تجارة
اكتسبه فلا باس بان يقبل ما لم يعلم ان الذي بعث اليه من حرام او شبهة وتركه افضل
في الوجهين جميعا والله اعلم بالصواب

الباب الحادي والستون في النهي
عن النظر في بيت غيره قال الفقيه رضي الله عنه لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره
بغير اذنه وان فعل فقد اساء وهو آثم في فعله فان فقا صاحب البيت عينيه فقد
اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شي وقال الآخرون عليه الضمان وبه ناخذ اما من قال
بانه لا شي عليه فقد ذهب الى ما روى ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا
اطلع في بيت رسول الله عم ومع رسول الله عم مدرا يحك به راسه فلما رآه رسول
الله عم قال لو اعلم انك تنظر الي لطعنتك به في عينك انما جعل الاذن في البصر وروى
ابن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم لو ان امرءا اطلع
عليك بغير اذن فحذفته بحصاة ففقات عينه لم عليك جناح واما من قال بان عليه
الضمان فلان الله تعالى قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم الآية وقال
الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فالخبر مخالف لكتاب الله تعالى فاحتمل
ان الخبر منسوخ او له معنى سوى معنى ظاهره والخبر اذا كان مخالفا لكتاب الله تعالى
فلا يجوز العمل به واحتمل ان الخبر كان نزول قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا الآية ويحتمل

ان الخبر على وجه الوعيد لا على وجه الحتم • وقد كان النبي عم يتكلم بالكلام في الظاهر
واراد به شيئاً آخر كما جاء في الخبر ان عباس بن مرداس السلمي لما مدحه قال لبلال قم
واقطع لسانه • وانما اراد بذلك ان يدفع اليه شيئاً ولم يرد به القطع في الحقيقة
فكذلك يحتمل ان المراد من ذكر فقهاء العين ان يعمل عملاً لا ينظر بعد ذلك في بيت غيره

الباب الثاني والستون في النهي عن التعرض للتهمة

• قال الفقيه رضي الله عنه
لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة • ولا يجالس اهل التهمة ولا يخالطهم فانه يصير
متهماً • وقال الله تعالى اذا سمعتم آيات يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره انكم اذاً مثلهم • وقال النبي عم من تشبه بقوم فهو منهم • وروي
لقمان الحكيم انه قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم • ومن يدخل مداخل السوء يتهم
ومن لا يملك لسانه يندم • وروي بهذا اللفظ ايضاً عن النبي عم • وروي شهاب عن
علي بن الحسين ان النبي عم اتته صفية وهي عمته وهو في المسجد فلما رجعت انطلق
معها فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انما هي عمتي صفية فقالا سبحان الله قال ان
الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم • ولقد خشيت ان تظنا فتهلكا • وروي عن النبي عم
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم

الباب الثالث والستون في الرفق

• قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء
ويستعمل التواضع من غير ذل • وروي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه
وما دخل الخرق في شيء الا شانه • وروى مجاهد ان النبي عم قال لو نظر الناس في خلق الرفق
لم يروا مما خلق الله تعالى مخلوقاً احسن منه • ولو نظر الى خلق الخرق لم يروا مخلوقاً اقبح منه
• وروى عروة عن عائشة رضه ان رجلاً استأذن على رسول الله عم فقال ايذنوا له فبئس
ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة او بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول فعلت
يا رسول الله فقد قلت ما قلت ثم النت له القول قال ان شر الناس منزلة يوم القيمة

من اكرمه الناس اتقاء فحشه • وقال ابو الدرداء رضه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم • وقال صلعم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وانفق مالاً جمعه من غير
معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة • وروى هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رجلاً خاصمه الى النبي عم فقال وهو يخاصم حسبي الله
ونعم الوكيل فقال صلعم ان الله يلوم عبده على العجز فابلغ نفسك عذرها في جهدها
ثم قل حسبي الله ونعم الوكيل • وقال لقمان لابنه لا تكن مراً فتلفظ ولا تكن حلواً
فتبتلع • قال ابراهيم النخعي في قول الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون قال
كانوا يكرهون للمؤمن ان يذل نفسه • وروي عن عائشة رضه ان امرأة سألتها فقالت
ان لي جيراناً يسيئونني وجيراناً يكرمونني فقالت اهيني من اهانك واكرمي من اكرمك •
قال الفقيه رضه هذا الذي قالت عائشة هو العدل والانصاف • ولكن من اخذ
بالفضل فاحسن الى من اساء اليه فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها
فمن عفا واصلح فاجره على الله • ويقال ثلثة من اخلاق اهل الجنة لا يوجد الا في الكريم
الاحسان الى من اساء اليه والعفو عن ظلمه • والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقول
الله تعالى خذوا العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين • وروى علي بن زيد عن سعيد
بن المسيب عن النبي عم انه قال رأس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس واهل
المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة • والله اعلم

الباب الرابع والستون في فضل العصا

• قال الفقيه رضي الله عنه روى ميمون
بن مهران عن ابن عباس رضه قال امساك العصا سنة الانبياء وزينة الصلحاء
وعلامة المؤمنين • وقال الحسن البصري للعكازة ست خصال سنة الانبياء وزينة الصلحاء
وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية والعقرب • وعون الضعفاء وغم المنافقين
وزيادة في الطاعات • اذا كان المؤمن مع العصا يهرب منه الشيطان ويخشى منه

ويعاديه

المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا اعى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى
في قصة موسى عليه السلام قال هي عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها الآية
قال فيها الف نوع من المنافع الباب الخامس والستون في زوال الدنيا عن المؤمن قال
الفقيه رضي الله عنه روى ان معوية بن ابي سفيان قال اما ابو بكر رضه لم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر رضه فقد ارادته ولم يردها واما عثمان رضه فقد نال منها ونالت منه
واما نحن فتمرغنا فيها ظهراً او بطناً فلا ادري الى ماذا يصير الامر وقال زيد بن ارقم كنا
عند ابي بكر رضه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكا فبكينا لبكائه فسكتنا
ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا ما هاجك يا خليفة رسول الله عم قال كنت مع
رسول الله عم فرايته يدفع عن نفسه شيئا فلم ارمعه شيئا ولا ارى معه احداً
قال هذه الدنيا تمثلت لي فقلت لها اليك عني فتنحت فقالت اما انك ان تفلت عني
فلم تفلت عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال الفقيه رضه
من اصاب شيئا من الدنيا من حلال فلا يكون آثما في اخذه ولكن لو تركه كان انفع له لآخرته
لان النبي عم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر رضه من اصاب شيئاً
من الدنيا نقص من آخرته وان كان كريما على الله تعالى الباب السادس والستون
في علامات الساعة قال الفقيه رضي الله عنه روى وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي
الطفيل عن حذيفة بن اسيد قال اطلع النبي عم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة
فقال لا تكون الساعة حتى يكون عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال
والدخان ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وثلث
خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وروى عن ابن
عمر عن النبي عم انه اذا ذكر الدجال عنده قال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور

وان الدجال اعور عن اليمين كان عينه اليمنى عين طافئة وروى انس عن النبي صلعم
قال ما بعث الله من نبي الا انذر قومه بالاعور الدجال الكذاب انه اعور مكتوب بين
عينيه كافر بالله العظيم وروى حذيفة عن النبي قال ان مع الدجال ماءً ونارًا
فناره ماءٌ وماؤه نارٌ وروى عن فاطمة بنت قيس ان النبي صلعم اخر ليلة العشاء
ثم خرج فقال انما حبسني حديثا كان يحدثنيه تميم الداري ان ابن عم له ركب البحر
فوقع في جزيرة من جزائر البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل في اغلال
فقال له من انت قال انا الدجال اخرج رسول الله الامي بعد قال نعم قال فاطاعوه او عصوه
قال اطاعوه قال ذلك خير لهم قال الفقيه رضه قد اختلف الناس في امره فقال بعضهم
انه محبوس ويخرج في آخر الزمان وقال بعضهم انه لم يولد بعد وسيولد في آخر الزمان
ويخرج ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود ما لا يحصى ويطوف في البلدان
ويفتتن به كثير من الناس ثم ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فيقاتله ويقتله في باب
لد في بيت المقدس ويظهر الاسلام في جميع الارض والله اعلم الباب السابع والستون
في حد الكلام قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن ويكون كلامه
في موضع ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب عما
عما لا يسال فان ذلك علامة لخفة الرجل وقلة عقله ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما
لا فائدة فيه فانه يقال علامة جهل الرجل ان يقذف الدواب ويشتمها والدواب لا يعرفن
الادعاء ونرى الاشتغال بشتمهن وقذفهن جهل تام وزيادة وروى عن رسول الله عم
انه سمع رجلاً يلعن الريح فقال عليه السلام من يلعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت اللعنة
اليه وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي عم كان رديفه على دابته
فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عم لا تقل تعس الشيطان
فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يكون

مثل الذباب وروى سماك بن حرب عن ابي العافية البدوي قال اخرجت بكرا ودخلت
المدينة وانا اريد بيعه فمر بي ابو بكر الصديق رضه فقال يا اعرابي تبيع البكر فقال
نعم يا خليفة رسول الله عم قال بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال لا تبيعه
بمائة فقلت لا عافاك الله قال لا تقل عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا فقد عمه حد
الكلام يعني لا تقل لا عافاك الله فانه يشبه الدعا سفي العافية وينبغي للعاقل
اذا سمع حديثا انكره ولم يكن سمعه ان لا يقول الحديث كذب ولا يقول انه هو صدق
لانه لو صدقه ولعله يكون كذبا ولو كذبه ولعله يكون صدقا ولكن يقول لم يبلغني
هذا الحديث ولا اعرفه وروى يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضه
قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال النبي عم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل وسئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له اتؤمن بفلان النبي صلعم
فسماه باسم لم يعرفه فلو قال نعم فلعله لم يكن شيئا فقد شهد بالنبوة لغير نبي عم
ولو قال لا فلعله نبي فقد جحد نبيا من الانبياء فكيف يصنع فقال ينبغي ان يقول
ان كان نبيا فقد آمنت به وروي عن ابي نصر محمد بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة
الكلام انى ان يجيب فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال
قولوا آمنا بالله وبجميع ما قال الله وبجميع ما اراد الله وبجميع ما قال الرسول وبجميع
ما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الثامن والستون في النهي عن التصاوير
قال الفقيه رضه يكره للتجار ان يصور صورة ماله روح ولا باس بان تصور شيئا
مما لا روح فيه كالاشجار وغيرها وروى نافع عن ابن عمر رضه عن النبي عم انه قال
اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وروى ابو هريرة
عن النبي عم انه قال قال الله تعالى ومن اظلم ممن خلق كخلقي وروى مجاهد عن النبي عم

انه قال لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان يقطع راسها قال الفقيه
وبه ناخذ ولا باس بان تبسط الثياب التي عليها تماثيل وروى عن عطاء وعكرمة انهما
قالا انما كره التماثيل فيما نصبت نصبا فاما اذا وطئته الاقدام فلا باس به
الباب التاسع والستون في تزويج الزانية قال الفقيه رضه اختلف الناس في نكاح
الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة اهل العلم انه يجوز وبه ناخذ اما حجة الطائفة
الاولى فلان الله تعالى قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين
فاباح الله نكاحا غير مسافح فثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل ولان الله تعالى قال
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله تعالى وحرم ذلك على المؤمنين فحرم نكاح
الزواني على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل زنا بامرأة ثم
تزوجها قال شر من الاولى وروي عن عايشة رضه انها سئلت عن رجل زنا بامرأة
ثم تزوجها فكرهته واما من قال بانه يجوز فحجته ما روي عن ابن عباس رضه انه
سئل عن رجل زنا بامرأة ثم تزوجها فقال ابن عباس اوله سفاح وآخره نكاح فالنكاح
مباح فلا يحرم السفاح النكاح وهذا بمنزلة من اكل من نخلة انسان في اول النهار
ثم اشترى في آخر النهار واما تاويل قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال سعيد بن جبير
والضحاك معناه الزاني لا ينكح اي لا يزني الا بزانية مثله وهكذا روى عبد الله بن
عباس رضه وقد قيل ان الآية منسوخة لان رجلا سأل رسول الله عم فقال ان امرأتي
لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها والله اعلم الباب السبعون
في تفضيل الفقر على الغنا قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في تفضيل الفقر
على الغنا قال بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف
ان الغني الصالح افضل ام الفقير الصالح قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال
بعضهم الفقير الصالح افضل وبه ناخذ فاما من قال الغنا افضل فلقول الله تعالى

ووجدك عائلاً فاغنى فمنّ الله تعالى عليه بالغنا فلو لم يكن الغنا افضل لما منّ الله
تعالى عليه بذلك وروى عن النبي عم انه قال ما احسن الغنا مع التقى وروى
عن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى عطا
عن عمر رضه انه قال كرمكم تقواكم وشرفكم غناكم واحسابكم اخلاقكم وقال بعض
المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال محمد بن كعب القرظي
ان الغنا اذا كان تقيا يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين ثم قرأ وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم الى قوله وهم في الغرفات آمنون وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن
لا يجمع المال من حله ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وروى هشام بن عروة
قال قسم ميراث الزبير بن العوام اربعين الف وروى عن عبد الرحمن انه كانت
له ثلث نسوة فطلق احدى نسائه في مرضه فصالحوها بعد موته من ميراثها
من ثلث الثمن على ثلثة وثمانين الفا وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار
قال كانت غلة طلحة بن عبد الله كل يوم الفا وافرا واما حجة من قال ان الفقر
افضل فيقول الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاخبر الله تعالى ان
الغنا حمل على الطغيان وقال في موضع آخر وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
بادي الرأي فاخبره الله تعالى ان الفقراء هم الذين كانوا يتبعون الانبياء وروى
ابان عن انس عن النبي عم قال لكل نبي حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهد فمن احبهما
فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى عن ابي هريرة رضه عن النبي عم قال اللهم
من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وروى مجاهد عن
ابن عمر انه قال ما اصاب عبد من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله وان كان كريما
على الله وروى عن عيسى عم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الآخرة والغنا
مسرة في الدنيا مشقة في الآخرة وعن انس بن مالك رضه ان النبي عم قال اللهم احيني مسكينا

وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل لِمَ ذلك يا رسول الله قال انهم
يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ولان الغني يتمنى عند موته ان لو كان
فقيرا ولا يتمنى فقير ان لو كان غنيا ولو لم يكن للفقير فضيلة سوى حسابه
في الآخرة اقل واخف لكانت حجة كافية ويقال اعظم منة الله تعالى يوم القيمة على
عبد ان تقول له الم اجعل ذكرك قال القائل دليلك ان الفقر خير من الغنى وان قيل
المال خير من الثرى لقالك مخلوقا عصى الله بالغنا ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر
قال الفقيه رضه الفقر افضل من الغنا ولكن لا عيب في الغنى الا ترى ان في زمان النبي عم
كانوا اغنياء ولم يأمرهم بتركه ولو كان مذموما لنهاهم عن ذلك ويأمرهم بترك المال
فلما لم يأمرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه
بخلاف ما امر ويقال انما كان هذا الاختلاف في الزمن الاول ان الغني افضل ام الفقر
قال بعضهم هذا افضل فاما اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا ينبغي
لهذا الاختلاف والفقر افضل بالاتفاق والله اعلم **الباب** الحادي والتسعون
في الاستدانة قال الفقيه رضه لا بأس بان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لا بد منها
وهو يريد قضاءه ولو انه استدان دينا وقصد ان لا يقضيه فهو آكل السحت وروى
عن عائشة رضها انها كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين قالت سمعت رسول الله
يقول من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله عون فانا التمس من الله عونا
وروى عن النبي عم انه قال تعرضوا للرزق فاذا غلب احدكم الفقر فليستدن على الله
وعلى رسوله وروى عن محمد بن علي انه كان يستدين فقيل له لم تستدين ولك كذا
وكذا من المال قال لان النبي عم قال ان الله مع الداين حتى يقضي دينه ان يكون الله معي
واما اذا استدان ومن نيته ان لا يؤدي فهو آكل السحت لما روي عن رسول الله عم
انه قال من تزوج امرأة ومن نيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشترى

ونيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقاً وروى ابو قتادة عن النبي عم انه قيل
يا رسول الله عم ارأيت من قتل في سبيل الله هل يكفر خطاياه عنه قال نعم اذا قتل
محتسباً صابراً مقبلاً غير مدبر الا الدين فانه مأخوذ به وقال لقمان الحكيم حملت
الجندل والحديد فلم احمل شيئاً اثقل من الدين **الباب الثاني والسبعون في العزل**
قال الفقيه رضي الله عنه لا بأس بالعزل اذا كان باذن المرأة والعزل ان يطأ
امرأته فيعزل عنها قبل ان يقع الماء فيها مخافة الحبل وكانت اليهود يكرهون ذلك
ويقولون هي الموؤدة الصغرى فنزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
انى شئتم وروي عن ابن عباس رضه انه سئل عن العزل فقال ان رسول الله عم
قال فيه شيئاً فهو كما قال والا فانا اقول كما قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم فمن شاء اعتزل ومن شاء لم يعتزل وروي عن عبد الله بن مسعود
انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله تعالى ميثاق نسمة في صلب رجل فصبها على صفا
اخرج الله منها النسمة التي اخذ ميثاقها فان شئت فاعتزل وان شئت فدع وقد روى
ابو سعيد الخدري رضه عن رسول الله عم انه سئل عن العزل فذكر نحوه وروى
عن ابن عمر رضه انه سئل عن هذه الآية نساؤكم حرث لكم قال ان شئتم عزلاً
وان شئتم غير عزل وروى عطاء عن جابر رضه قال كنا نعزل على عهد رسول الله عم
والقرآن ينزل **الباب الثالث والسبعون في القول في عذاب الميت ببكاء اهله**
عليه قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في عذاب الميت ببكاء اهله فقال بعضهم
ان الميت يعذب ببكاء اهله ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روى ابن عمر وابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة
اهل العلم لا يعذب الميت ببكاء اهله عليه لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر
اخرى وروى القاسم بن محمد ان عائشة رضه قيل لها ان عبد الله بن عمر يروى

عن النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله وروى عن ابن عباس رضه عن عمر رضه
انه روى هكذا فقالت عائشة رضه انكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين
ولكن السمع يخطئ وتاويل الحديث ان العادة قد جرت في ذلك الزمان ان الانسان
اذا مات كان يأمر اهله بالنوح عم فقال النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله
عليه لانه كان يأمرهم بذلك وتاويل آخر ان النبي عم مر بقبر يهودي واهله
يبكون عليه فقال انهم يبكون عليه وهو يعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب
ببكاء اهله عليه وهكذا كما روى عروة عن عائشة انه ذكر عندها حديث ابن عمر
فقالت وهو ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه
الباب الرابع والسبعون في البكاء على الموتى قال الفقيه رضي الله عنه
النوح حرام فلا بأس بالبكاء والصبر افضل لان الله تعالى قال انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وروي عن النبي عم قال النائحة ومن حولها من مستمعها فعليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقيل لما مات الحسين بن الحسن رضي الله عنهما
اعتكفت امرأته فاطمة بنت الحسين على قبره سنة فلما كان رأس الحول رفعوا
الفسطاط فسمعوا صوتاً من جانب هل وجدوا ما فقدوا واسمعوا من جانب آخر
بل يئسوا فانقلبوا وروي عن النبي عم انه لما مات ابنه ابرهيم دمعت عيناه فقال له
عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله نهيتنا عن البكاء فقال عليه السلام انما نهيتكم عن
صوتين احمقين فاجرين صوت الغناء فالعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خدش
الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء
ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وروى وهب بن كيسان
عن ابي هريرة رضه ان عمر رضه ابصر امرأة تبكي على ميت فنهاها فقال النبي صلعم
دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد حديث وعن النبي

الله مر بنسوة عبد الاشهل وهم يندبون قتلاهم بعد يوم احد فقال عم لكل بيت باكية
لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن بذلك جئن الى باب رسول الله عم وهن يبكين على
حمزة ورسول الله عم في البيت يبكي حتى سمع نشجه يعني بكاء الرفق الباب الخامس
والسبعون في اكرام اهل الفضل والشرف قال الفقيه رضي الله عنه يستحب للرجل
ان يكرم اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز ان يكرم احدًا لدنياه لينال من دنياه
لان النبي عم قال من تضعضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل
الفضل لفضلهم وشرفهم وروى هشام بن حسان عن الحسن البصري ان رسول الله
كان جالسًا ومعه اصحابه فجاء علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ولم يكن له مجلس فرآه
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقام عن مكانه ثم قال ها هنا يا ابا الحسن فسر النبي عم
بما فعل ابو بكر رضه فقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا اهل الفضل ويقال من تهاون بالاخوان ذهبت مروته ومن تهاون
بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون بالصالحين ذهبت اخرته وروى عمرة
عن عائشة رضه عن النبي عم انه قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدًا من حدود
الله تعالى وروي ان سائلا مر بعائشة رضه فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة
فاقعدته وامرت بالمائدة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله عم امرنا ان ننزل
الناس منازلهم وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت مع الشعبي فاتاه بلال بن جرير
فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال الفقيه
ولا يستحب في الاكرام وفي الحب افراط لان الافراط في كل شيء يخاف منه الآفة
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وروي ايضا نحو
هذا مرفوعًا وقد افرط النصارى في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الهًا وافرطت

اليهود في حب عزير حتى اتخذوه الهًا وافرطت الروافض في حب علي حتى ابغضوا غيره
فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقهم من غير افراط ولا تعدي والله اعلم
الباب السادس والسبعون في الغيرة قال الفقيه رضه ينبغي للمؤمن ان يكون
غيورًا لا يرضى بالفاحشة اذا علم من رجل وامرأة فيمنعه عن الفاحشة ان استطاع
منعه بيده فان لم يستطع فلينكره بلسانه فان لم يستطع فلينكره بقلبه وروى زيد بن
اسلم عن النبي عم فقال الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق والبذاء ان يقول الرجل
بالفاحشة في اهله او يرضى بها وعن عبد الله بن مسعود انه قال اللوم بالرجل ان لا يكون
غيورًا الا يستحيي احدكم ان يخرج امته او امرأته تزاحم الناس في السوق والمجالس
وروى مغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته
بالسيف غير مصفح فقيل ذلك لرسول الله عم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله
لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل ذلك حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قال وما احد احب اليه العذر من الله تعالى ومن اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين
وما احد احب اليه المدح من الله تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي بن ابي طالب رضه
بلغني ان نساءكم تخرجن الى السوق يزاحمن العلوج قبح الله رجلا لا يغار والله اعلم
الباب السابع والسبعون في الجود والسخا قال الفقيه رضه روى عروة عن عائشة
عن النبي عم قال الجنة دار الاسخياء والشاب الفتي السخي احب الى الله تعالى من شيخ
العابد البخيل وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال ليس منا من وسع الله عليه
ولم يوسع على نفسه وعياله وقال الحسن ان العبد تأخذ من الله تعالى ادبًا حسنا ان
وسع الله عليه يوسع وان امسك عنه امسك وروى يوسف بن خالد السمتي قال
اهدى الى ابي حنيفة رضه من الحاج قريب من الف زوج نعل ففرقها على اخوانه
فرأيته بعد ذلك بيوم او بيومين يشتري نعلا لابنه فقلت له كيف وقد اهدى اليك

في هذه السنة قريب من الفرسخ نعل فقال ان مذهبي في الهدايا ان ارتبها بالغة
ما بلغت والمكافات بضعفها او مثلها وتفريق الهدية على اخواني عن مذهبي
لما روي عن رسول الله عم انه قال اذا اهدى الى الرجل هدية فجلساؤه شركاؤه
واخواني جلسائي فلا انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم وارى قبول الهدية
لان النبي عم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ويرى المكافات باحسن منها لقوله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
وروي عن عائشة رضه ان امرأة اهدت اليها بهدية فلم تقبل هديتها قالت لاني اعلم
انها احوج مني وقال النبي عم هلا قبلتها باحسن منها وروي زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار ان النبي عم ارسل الى عمر بعطا فرده فقال النبي عم لم رددته فقال يا رسول الله
اليس قد اخبرتنا ان لا خير لاحد ان ياخذ من احد شيئا فقال انما ذلك عن مسئلة
واما اذا كان من غير مسئلة فانما هو رزق رزقك الله تعالى فقال ابو هريرة رضه اني
لا اسئل احدا شيئا ولا اعطاني احد شيئا يعني بغير مسئلة الا قبلته منه وسئل
سفيان الثوري عن المواسات فقال ذاك طريق نبت فيه العوسج **الباب الثامن
والسبعون في التشفع** قال الفقيه رضه افضل الاعمال بعد اداء الفرايض شفاعة
حسنة اذا كان لرجل حاجة الى انسان فيشفع في ذلك او يشفع لدفع مظلمة عنه
لان النبي عم قال خير الناس من ينفع الناس وروي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن
دينار ان النبي عم قال اشفعوا تؤجروا فان الرجل منكم يسألني فامنعه كما تشفعوا
لتؤجروا وعن الحسن البصري الشفاعة تجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها وقال
مجاهد في قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها قال هي شفاعة
الناس بعضهم لبعض وروي عن النبي عم ان رجلا اتاه فسأله بعيرا ليخرج الى الغزو
فلم يكن عنده فبعثه الى رجل من الانصار فيشفع له فذهب الى الانصاري فاعطاه بعيرا

فجاء بالبعير الى رسول الله عم فقال صلى الله عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقيل
لكل شيء صدقة وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعض
الادباء من كان دخالا على الامراء ثم لا يكون متشفعا فهو دعي وروي جعفر بن
محمد فقال اوحى الله تعالى الى داود عم ان كان عبد من عبادي ياتي بحسنة فله الجنة
وقال يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج عن مؤمن كربته ولو بشق تمرة والله اعلم
الباب التاسع والسبعون في القتل العمد قال الفقيه رضه اختلف الناس فيمن قتل
مؤمنا متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشيئة الله تعالى
ان شاء غفر له وان شاء عذبه فاما من قال انه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روي
عن سالم ابن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كف بصره فجاءه رجل فقال ما تقول في رجل
قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال وانى له الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الآية انزلت فما نسختها آية
بعد نبيكم واما من قال ان له توبة فلقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال في آية اخرى ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ثم قال في آخره الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات والجواب عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
قلنا قد روي عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في شان مقيس بن صبابة قتل
رجلا متعمدا وارتد ولحق بارض مكة وجواب آخر ان معنى قوله تعالى فجزاؤه جهنم
خالدا فيها يعني جزاؤه جهنم خالدا ان جازاه ولكن نرجوا ان لا يجازيه ان شاء الله
وهذا كما روي انس عن النبي عم انه قال من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجز له
ومن اوعده الله تعالى على عمل عقابا فهو تعالى بالخيار ولو ان رجلا قتل نفسه متعمدا
قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم هو في مشيئة الله تعالى واما من قال هو في النار

ابدًا فقد ذهب اليه ما روى سفيان الثوري رضه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
عن النبي عم انه قال من قتل نفسه بسم فسمه بيده يتحسّاه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ابدًا
وروي عن النبي عم انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيمة واما من قال
هو في مشية الله تعالى فلان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر الوارد
للتشديد كما روي عن النبي عم انه قال لعن المؤمن كقتله وروى ابن مسعود رضه
عن النبي عم انه قال سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على جهة الوعيد
وهو في مشية الله تعالى الباب الثمانون في القبلة للولد الصغير قال الفقيه
لا بأس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها شفقة على ولده وقال عم
من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وروى محمد بن الاسود عن ابيه اسود بن
خلف ان النبي عم قال انهم يعني الاولاد مبخلة مجبنة محزنة وانهم لثمرة الفواد وقرة
العين وروي عن عمر رضه فراه قد اخذ ولدًا له وهو يقبله فقال الرجل ان اولادًا ما قبلت
واحدًا منهم فقال عمر رضه لا رحمة لك على الصغار فعلى الكبار اقل ورد علينا عهدنا
فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة وقبلة الشفقة وقبلة
التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة فقبلة الوالدين لولدهما على الخد وقبلة الرحمة
فقبلة الولد للوالدين على الراس وقبلة الشفقة فقبلة الاخت للاخ على الجبهة
واما قبلة التحية فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد واما قبلة الشهوة فهي قبلة الزوج
لزوجته على الفم وقد كره بعض الناس قبلة الرجال فيما بينهم على اليد او على الوجه
واحتجوا بما روى عن النبي عم انه نهى عن المكامعة والمكاعمة يعني القبلة والمعانقة
ورخص فيه بعضهم وقد جاء في الاثار ان النبي عم قبّل جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبّله ما بين عينيه وروي عن اصحاب النبي عم كانوا
اذا قدموا من سفرهم يعانق بعضهم بعضًا ويقبل بعضهم بعضًا وروى البراء بن عازب

عن النبي عم

عن النبي عم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة الفواد وقرة العين واياكم والعجز
والعقم وروي عن النبي عم انه قال اولادنا اكبادنا صغارهم امراؤنا وكبارهم اعداؤنا
ولهذا قال القائل من سره الدهر ان يرى كبده يمشي على الارض فليرى ولده والله اعلم
الباب الحادي والثمانون في ضرب الدف قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس
في ضرب الدف في العرس قال بعضهم لا بأس فيه وقال بعضهم يكره فاما من قال لا بأس به
فقد ذهب اليه ما روى عايشة رضه عن النبي عم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في
المساجد واضربوا عليه بالدفوف وروى محمد بن حاطب عن النبي عم انه قال الفصل بين
الحلال والحرام ضرب الدف والصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت ان عمر بن
الخطاب رضه كان اذا سمع صوتًا انكره سيل عنه فان قالوا عرس او ختان اقره
وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضها ان ابا بكر رضه دخل عليها
وعندها جاريتان يلعبان بالدف في يوم عيد ورسول عم عندها فزجرها فقال لها
انفعلين هذا ورسول الله جالس فقال النبي عم دعها يا ابا بكر فان لكل قوم عيدًا وهذا
عيدها وروى عن عايشة رضها انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها رسول الله عم
هل قلتن فلولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم وروى عكرمة ان ابن عباس ختن بنيه
فدعا اللاعبين واعطاهم اربعة دراهم واما من قال انه يكره فقد ذهب اليه ما روي
عن النبي عم انه قال كل اللهو للمؤمن باطل الا الثلثة تاديبه فرسه ورميه عن قوسه
وملاعبته اهله وروى ابو بريدة عن ابيه ان النبي عم من غزوة فجاءته امراة
فقالت اني نذرت ان اضرب الدف عندك ان رجعت من غزوك هذا سالمًا فقال لها
ان كنت فعلت ذلك فافعلي والا فلا قالت يا رسول الله اني نذرت فضربت فدخل ابو بكر
وهي تضرب فدخل عمر رضه فطرحت الدف وجلست متقنعة قال النبي عم اني لاحسب
ان الشيطان يفر من ظل عمر وقوله عم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا نهى عن الضرب

من غير نذر فيه دليل على انه لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذي روي عنه عم
اعلنوا النكاح واضربوا عليه بالدفوف قلنا كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به
ضرب الدف بعينه قال الفقيه رضه اما الدف الذي يضرب في زماننا هذا مع
الصنجات والجلاجل ينبغي ان يكون مكروهًا بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف
الذي كان يضرب في الزمن المتقدم الباب الثاني والثمانون في الامر بالمعروف
قال الفقيه رضه الامر بالمعروف واجب لان الله تعالى قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم ذمهم بتركهم الامر بالمعروف قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقال عم لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم تدعوا خياركم فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف
على وجوه فان كان تعلم باكبر رايه انه لو امر بالمعروف واجب ولا يسعه تركه
ولو علم باكبر رايه انه لو امرهم بذلك قذفوه وشتموه وضربوه ولا نصير على ذلك
ويقع العداوة بينهم وتهيج منهم منه القتال فتركه افضل ولو علم انهم لو ضربوه
صبر على ذلك ولا يشكوا الى احد ويصبر فهذا لا باس بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد
في ذلك وعمله عمل الانبياء عليهم السلام ولو علم انهم لا يقتلون منه ولا يخاف منهم
ضربًا ولا شتمًا فهو بالخيار ان شاء امرهم ونهاهم وان شاء ترك والامر افضل وروي
ابو سعيد الخدري رضه عن النبي عم انه قال اذا راى احدكم منكرًا فلينكر بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان يعني اضعف فعل
اهل الايمان قال كل بلدة يكون فيها اربعة فاهلها معصومون من البلاء امام عادل لا يظلم
وعالم على سبيل الهدى ومشايخ يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويحرصون على تعليم
القرآن والعلم ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال بعضهم
الامر بالمعروف باليد على الامراء وباللسان على العلماء وبالقلب على الضعفاء يعني لعوام الناس

الباب الثالث والثمانون في النكاح قال الفقيه رضه اختلف الناس في النكاح
قال بعضهم هو فرض وقال بعضهم هو سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح
فالافضل له ان يتزوج ان قدر ذلك وان لم تتق نفسه فان شاء تزوج وان شاء
لم يتزوج ويشتغل بعبادة ربه فهو افضل اما من قال بانه فريضة فلما روى انس
بن مالك رضه ان النبي عم كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل نهيًا شديدًا وكان يقول
تزوجوا الودود والولود فاني مكاثر بكم الانبياء عليهم السلام يوم القيمة ولمّا حجة
بان قال بانه سنة فما روي عن النبي عم انه قال لعكاف بن وداعة الك امراة فقال
لا قال وجارية قال لا قال انت شاب موسر قال نعم بحمد الله قال فانك من اخوان
الشياطين او من رهبان النصارى فان كنت منا فافعل ما نفعل فان من سنتنا
النكاح واما اذا لم تتق نفسه فالاشتغال بالعبادة افضل لان الله تعالى مدح سنة
يحيى عليه السلام قال وسيدًا وحصورًا ونبيًا من الصالحين والحصور الذي لا ياتي
النساء من عجز يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه واذا اراد ان يتزوج امراة
فعليه ان يتزوج بذات الدين كما قال النبي عم يتزوج المراة لمالها وجمالها وحسبها
ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال النبي عم واياكم وخضراء الدمن قالوا
يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في منبت السوء وقال بعض الحكماء
افضل النساء ان يكون بهية من بعيد مليحة من قريب غذيت بالنعمة وادركتها
الحاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها الباب الرابع والثمانون في الكسب
قال الفقيه رضي الله عنه كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل
انسان الاشتغال بعبادة ربه والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما
يكفيه وعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل وان
اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حرامًا اذا لم يرد به الفخر والريا واما من قال بانه لا ينبغي له

ان يشتغل بالكسب فلان الله تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقد خلق
الله تعالى العباد لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادته لا بالكسب وقال النبي عم ما اوحى
الله الي ان اجمع المال ولا ان اكون من التاجرين ولكنه اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن
من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال بان مقدار الكفاية
واجب فهو ان الله تعالى فرض الفرايض ثم لا يتهيا للعبد اداء الفرايض الا باللباس
وقوت النفس وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض الاية وقال النبي عم تبايعوا بالبز فان اباكم ابرهيم الخليل الرحمن
كان بزازا وقال عبد الله بن المبارك من ترك السوق ذهبت مروته وسا خلقه وقال
ابراهيم بن يوسف رضه عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه ويقال ترك الكسب على ثلثة
اوجه للكسل والتقوى وللعار فمن تركه كسلا فلا بد له من السؤال ومن تركه تقوى
فلا بد له من الطمع ومن تركه من العار والحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشيا
لا علاج لها احدها المرض اذا خالطه الهرم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد
والثالث الفقر اذا خالطه الكسل وقال ابو القاسم الحكيم كسب الحلال يحمل ذي الفاقة
والضعف وستر للمتعري الضعيف وقطع لسان ذي الاحنة السخيف وقال
لكل شيء حلية وحلية الشباب وزينته ان يكون وراعمله ويقال ست خصال من كن
فيه يكون سيد الرجال ثلثة من خارج البيت وثلثة من داخل البيت فاما اللواتي
من خارج البيت فاولها الاستفادة من العلماء والثاني مخالطة اهل الورع والثالث
ان يطلب قوته وقوت عياله من وجه حل وبحل واما اللواتي في داخل البيت فاولها
المذاكرة مع اهله بما يسمع من العلماء والثاني استعمال النفس بما راى من اهل الورع
والثالث ان يوسع على اهله من اللباس والطعام مقدار طاقته وفقنا الله اياه
ولكم ذلك

الباب الخامس والثمانون في الطب

قال الفقيه رضه يستحب للرجل

ان تعرف

ان تعرف من الطب مقدار ما تمتنع عما يضر ببدنه وقال الحكماء العلم علمان علم الاديان
وعلم الابدان فكما ان الرجل لا بد له من تعلم العلم مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له
من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به بدنه ويجتنب عما يضره فان المرء ان يمتنع
عما يضره ببدنه وقد اجتمعت الاطباء انه ليس شيء من الطب انفع من الحمية فقد روي
عن بعض الصحابة انه قال لرجل الا اعلمك طبا لا يتعايا فيه الاطباء وعلما لا يتعايا فيه
العلماء وحكمة لا يتعايا فيها الحكماء قال بلى قال اما الطب الذي لا يتعايا فيه الاطباء
فاجلس على المائدة وانت جايع وقم عنها وانت تشتهيه واما العلم الذي لا يتعايا فيه
العلماء فاذا سئلت عن شيء لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي لا يتعايا فيها
الحكماء فاذا جلست في نادي قوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض معهم وان
افاضوا في الشر تسلم منهم وقيل لرجل من المتقدمين ممن طال عمره قد طال عمرك قال لانا
اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملا بطوننا ولا نخليها وقال انفع ما يكون
للانسان بعد الغدا التمدد وبعد العشا الحركة والتمشي ويقال في المثل اذا تغديت فتمدد
واذا تعشيت فتمش وروي عن الزهري عن ابن عباس رضه قال خمس يورثن النسيان
اكل التفاح يعني الحامض منه والبول في الماء الراكد والحجامة في نقرة القفا والقاء
القملة في التراب وشرب سور الفارة الفاسقة ويقال قراءة الواح القبور واكل
الكزبرة والمشي بين الجملين المقطورين والمشي بين المراتين تورث النسيان وروي
الضحاك عن ابن عباس رضه عن النبي عم قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة
الفم ومرضاة للرب تعالى ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر وتبييض الاسنان ويشد
اللثة ويذهب الحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم ويحضر الملائكة وتضاعف
الصلوة ويقال من استعمل نعلا اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين وروي عن النبي عم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور ويقال من ...

بخرقة فانه يورث الفقر ومن منع خميرة فانه يورث الفقر ومن لم ينظف بيته
من بيت العنكبوت فانه يورث الفقر واذا لم ينظف الاصطبل من بيت العنكبوت
فانه يهزل الدواب ويقال النظرة في الخضرة والماء والوجه الحسن ووجه الوالدين وفي الصلوة
الى موضع السجود والى الاترج والى الحمام الاحمر يجلي البصر ويقال للنار في الشتا
خمس خصال يدفع البرد ويحسن الوجه ويمري الطعام ويذهب الاعيا ويزيل الحرة
ويقال قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا وليقل
غشيان النسا وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء قال قلة الدين الباب السادس
والثمانون في الامتناع عما يضر بالبدن من الماكولات وغيرها قال الفقيه رضي الله عنه
ان البدن في ايام الخريف والشتا اقوى لحمل الطعام لان المعدة تسخن فيها فينضج الطعام
وفي الصيف والربيع يبرد المعدة فيضعف عن حمله لبردها وتقل قوتها للانضاج
ويقال الاكثار من شرب الماء البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتا اكثر ضررا
وينبغي ان يستقل منه في ايام الشتا وينبغي للرجل ان يحترز عن شرب الماء بالليل بعد
ما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف العلل الا ان يكون الرجل غلبت عليه الحرارة او كانت به
حمى وان اراد النوم وهو ممتلي ينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة ثم يتحول
الى اليسار فان ذلك اهضم للطعام والحركة ويتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا
ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر وروي عن النبي عم انه راى رجلا مضطجعا
على بطنه فركضه برجله وقال لا تضطجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو ان
رجلا كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن فلا باس ان يجعل وسادة تحت بطنه وينام
عليها لان تلك الحال عذر والضرورات تبيح المحظورات ثم عليه ان يتوقى من كثرة الاكل
ويقال شرب الماء البارد قبل الطعام يطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن الجوف
ويسمن البدن واذا اكل الرجل فاكهة مثل التفاح والمشمش والعنب والزبيب او نحو ذلك

فلا ينبغي

فلا ينبغي له ان يشرب الماء على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان ينتظر بعد
اكله ساعة او ساعتين ام اكثر ثم يشرب الماء فانه اقل ضررا واذا اكل انسان حلوا
او شيئا من الحلو فلا يشربن على اثره باردا فان ذلك يضر بالانسان ويقال اكل الخبز الحار
مع الحوك تهيج منه الديدان في البطن وقال ابن المقفع من ادام اكل البصل اربعين يوما
فخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه قال ولو افتصد واكل على اثره ملحا فظهر
به الجرب فلا يلومن الا نفسه وقال ومن جمع السمك والبيض في بطنه فاصابه وجع
النقرس والنقرس لون الفالج فلا يلومن الا نفسه وقال ومن جمع في بطنه النبيذ
واللبن فاصابه البرص والبهق فلا يلومن الا نفسه وقال اذا اكل الرجل طعاما فلا
يشربن الماء الا بعد فراغه من الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثار من
الحوك يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن مع الحوك وهو الباذروج او شيء
من الحموضات او مع البقول والفواكه ويقال الفاكهة قبل الطعام اقل ضررا وبعد
اكثر ضررا ولا ينبغي للرجل ان يجمع في البطن ماء البير مع ماء النهر حتى يستمري الماء الاول
ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة في كل وقت وينبغي ان يكون لاكله وقت معلوم لان
الاكل اذا كان متفرقا وياكل قبل استمراء الاول فان ذلك يضعف المعدة ويقال اربع
ولا ينبغي ان يمدحن الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لم ينهضم والمقاتل ما لم
يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم عند الهواجر يهيج
منه الاسقام ويقال اضر الخبز بالبدن ما كان حارا عند الخبز واقل ضررا ما اتى عليه
ليلة قبل ان ييبس واضر اللحم بالبدن ما كان من النصف الاسفل واقل ضررا ما كان من
النصف الاعلى الى الراس اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلاء يورث التخمة
واكل اللوز مع الخبز او وحده بطيء الهضم وكذلك الخبز الفطير ونحوه كله بطي
الهضم واكل القرصا والمشمش على الريق لا باس به وبعد الطعام يورث السقم

ما لم يكن جايعا جدا والمشمش اذا لم يكن نضيجا حارا فانه يضعف المعدة والاكثار
من التمر يورث فساد الاسنان وكذلك الزبيب وساير الحلاوات وكثرة اكل التين تورث
القمل والاكثار من المالح يضر بالبصر واذا سافر الرجل ودخل بلدة ينبغي ان ياكل
الخل والبصل لكيلا تضره ماؤها والاكثار من البصل تهيج منه البلغم وتدخل عينيه
الظلمة ويقال الاكثار من الحريف والحامض يجلب الهرم ولا ينبغي للانسان ان يفارق
الدسم فانه يزيد في العقل والحلاوة تزيد في الحلم والاكثار منهما يضر بالاسنان ويقال العدس
يرق القلب وينشف الدم والاكثار منه يخاف منه الضرر والقرع يزيد في الدماغ
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من ابتدا غداءه بالملح وختم به اذهب الله عنه
سبعين نوعا من البلاء قال علي رضه من اكل كل يوم سبع تمرة عجوة قتلت كل دابة
في جوفه ومن اكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يزل في جسده شيا مما يكره
قال واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والفشقارجات يعظمن البطن ويرخين
الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء والشحم والسمك يذيبان
الجسد وهذا كله عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويقال الطيب يزيد في الدماغ و
ويستكمل البصر ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور والماورد
ويقال ماء الورد يسرع الشيب ويقال لباس الكتان يزيد الدم ولبس الخشن ينشفه
ويقال شدة السرور اسرع هلاكا من شدة الحزن لان السرور طبيعة البرودة اسرع
اهلاكا من الحرارة والحزن طبيعة الحرارة لانه يتولد من الكبد والله اعلم

الباب السابع والثمانون في الجماع قال الفقيه رضي الله عنه روي عن المقفع
انه قال من اتى امراته فلم يغسل ذكره بالماء فورث منه الحصاة فلا يلومن الا نفسه
قال الفقيه رضه انه ان فعل كذا ذلك كان انفع لبدنه فان تركه ارجوا ان لا يضره
لانه روي عن النبي عم انه كان ينام جنبا ولا يمس ماء وقال ابن المقفع من احتلم ولم يغسل

ثم اتى اهله فولدت منه مجنونا او مخبلا فلا يلومن الا نفسه ويقال اذا فرغ المرء من
الجماع لا ينبغي ان يغتسل بالماء البارد الا بعد هنيهة حتى يسكن ما به فانه يخاف
منه الحمى وينبغي ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح للجسم وابعد من الحكة ويقال الاكثار
من الجماع في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا وفي الشتاء والربيع اقل ضررا
والقصد فيه اسلم والجماع في حال خلاء البطن اقل ضررا وفي حال امتلاء الجوف اكثر
ضررا ويقال اذا جامع في حال الامتلاء فحبلت يكون الولد ثقيل النفس ثقيل الروح
واذا كانت حبلت في حال خلاء البطن يكون الولد خفيف الروح خفيف النفس
والجماع في آخر الليل احمد من اوله لان المعدة في اول الليل ممتلئة ويقال اربع
يهدمن العمر ويقللن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والجماع
على الامتلاء ومجامعة العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقومن ولكن
مد على يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد
ذكرا ان شاء الله تعالى ويقال لا ينبغي للرجل ان يجامع ما لم يلاعبها ويعرف الشهوة في
عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل
نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا كان يفعله الانبياء عليهم السلام
ونفع الجماع وقد يكون بعض المنافع وقد يكون فيه ضرر اما منافعه فهو ان الرجل لو كان
به هم فانه يفرج ذلك ولو كان قلبه متعلقا بحرام يزول عنه ويزول الوسواس عن القلب
ويسكن الغضب وينفع من بعض القروح في النفس اذا كان طبيعته الحرارة واما
من مضرته فانه يضعف البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع
الراس ووجع الظهر وخصوصا من كانت طبيعته البرودة والوسوسة فلا
له احمد وانفع ولا ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس لو علق
في ذلك الوقت وينبغي ان يكون مستورين في حال الجماع وروى عن النبي عم انه لا يجرد

سفلا منه

ان يجدد البعيرين واذا لم يكونا مستورين يكون في الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز
يضعف البدن ويسرع الهرم وجماع المريضة يخاف منه السقم الا ان يكون من شبق
غالب وكره بعض الحكماء العود الى الجماع قبل ان يغتسل او ينام قبل ان يغتسل
ولكنه لو فعل فلا باس به ومجانبته السلامة وقد روى عن النبي عم الرخصة في ذلك
وقد كان مشفقا على امته فلو كان فيه ضرب ظاهر لم يرخص فيه ولا ينبغي للرجل ان
يجامع قايما لان ذلك يضعف البدن الله الوكيل **الباب الثامن والثمانون**
في دخول الحمام قال الفقيه رضي الله عنه يكره للانسان ان يتنور وهو جنب
وروى خالد بن معدان ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءته يوم القيمة
كل شعرة فيقول يا رب سله لم ضيعني ولم يغسلني بعد ويقال دخول الحمام جايعا تتولد
منه اليبوسة في البدن وان كان في حال الامتلاء يخاف داء في البطن والديدان في الامعاء
ويستحب دخول الحمام بعد ما اكل وبعد ما انهضم وقال ابن المقفع من دخل الحمام
وهو شبعان فاصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام من
المايدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد الرجل الحمام فلا ينبغي له
ان يدخل دفعة واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي ان يمكث في كل بيت قليل ثم يدخل
في الاخر وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه ماء باردا او يشرب ماء باردا
بعدما يخرج فان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف انفع للبدن
من ايام الشتا ولا ينبغي ان يكون الحمام سخنا جدا في ايام الصيف فان ذلك يخاف منه
الافة واذا خرج من الحمام في الشتا ينبغي ان يلبس ثيابه اسرع ما امكنه كيلا يجد
برد الهوا فيضربه وينبغي ان يغطي راسه اذا خرج كيلا يصيبه وجع الراس واذا اراد
ان يتنور يستحب له ان لا يقرب النسا قبل ذلك بيوم وليلة ويقال الغسل في ايام الصيف
بالماء البارد وفي الشتا بالماء السخن انفع للبدن اذا لم يكن حارا جدا ولا باردا جدا

ويقال اكثار الاغتسال بالماء البارد يسود البشرة **الباب التاسع والثمانون في الحجامة**
قال الفقيه رضي الله عنه يستحب الحجامة على الريق وروى عن رسول الله عم انه
قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة ويزيد في العقل والحفظ وروى عن النبي
انه ما شكا اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا وجعا في رجله الا قال له اخضبهما
واذا اراد الرجل يستحب له ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعد مثل ذلك
وكذلك اذا اراد الفصد واذا اراد ان يحتجم في الغد يستحب له في يومه ان يتعشى عند
العصر فانه انفع ولا ينبغي ان يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم
وجامع ودخل الحمام في يوم واحد يجب منه ان لم يمت واذا احتجم الرجل او افتصد
فلا ينبغي له ان يأكل على اثره مالحا فانه يخاف منه القروح والجرب ويستحب على اثره
الخل لتسكن ما به ثم يحسو شيئا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليها
ولا ينبغي له ان يأكل في يومه ذلك لبنا او دايبا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك
ويكره الحجامة يوم السبت والاربعا وقد روى عن رسول الله عم انه قال من احتجم يوم
السبت او الاربعا فاصبعه وضح اى برص فلا يلومن الا نفسه وقد روى في بعض
الاخبار الرخصة في ذلك والاحتراز افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم وحين
ايامها يوم الاثنين والاحد واختار بعضهم يوم الثلثا وقال ان في الثلث سلطان
الدم وكره بعضهم فيه لانه يخاف ان يغلب عليه سلطان الدم فلا ينقطع عنه ويستحب
ان لا يحتجم في ايام الصيف في شدة الحر وكذلك في ايام الشتا في شدة البرد وخير ازمانه
الربيع وخير اوقاته من الشهر اذا اخذ في النقصان بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الى اخره
ويكره في اخر الشهر في المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين نافعة ويكره في نقرة القفا
لانها تورث النسيان وفي وسط الراس نافع وروى بكر بن عبد الله ان الاقرع بن
حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم في وسط الراس فقال له ايفعل هذا براسك فقال

يابن حاس انه ينفع من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجذام والبرص والجنون
نعوذ بالله عن جميع ذلك ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فانه يضر الباب التسعون
في الخلا قال الفقيه رضي الله عنه يكره للرجل ان يقضي حاجته في الطريق او في شفة
النهر او تحت شجرة مثمرة او تحت شجرة يستظل الناس بظلها وروي عن النبي صلعم
انه قال اجتنبوا الملاعن يعني الفعل الذي يستوجب به اللعن وروي عن النبي عم
انه قال من قضى حاجته تحت شجرة مثمرة او على طريق عامر او صفة نهر جار فلعنة
الله تعالى عليه والملائكة والناس اجمعين ولا يستحب امساك البول بعدما اخذه
فان ذلك يضر بالمثانة وقيل للقمان الحكيم ان ابنك قد اخذه البول في موضع كذا
فنزل عن دابته فبال في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فقال بئس ما صنع عن دابته
فهلا فعل قبل نزوله عن دابته ولا ينبغي ان يطيل القعود في حاجته وروي عن
لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطل القعود في حاجتك فان ذلك يتولد منه الباسور
واذا كان الرجل في القضا فلا ينبغي ان يبول في جحر الارض فانه يخاف ان يصيب
منه الاذى من الجن وعن عبد الله بن جبل عن النبي عم انه قال لا يبولن احدكم
في الجحر فانها مساكن الجن ويقال ان سعد بن عبادة بال في جحر الارض فاصابه آفة
من الجن فمات وقالت الجن في ذلك نحن قتلنا سعد بن عبادة سيد خزرج رميناه
بسهمين نعوذ بالله منهم والله اعلم الباب الحادي والتسعون في كراهة
الوحدة قال الفقيه رضي الله عنه روى ابن عباس عن النبي عم انه قال شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقد جاء عن النبي صلعم انه نهى ان ينام
الرجل في بيت وحده او يسافر وحده وقال ان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين
ابعد وروي عن النبي عم انه قال الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب
وروى سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلثة

لا يهم بهم قال الفقيه رضي الله عنه هذا نهي شفقة وليس بنهي تحريم لان الواحد
ربما استقبله العدو فلذا كانوا جماعة يتعاونون واما اذا كان الرجل يأمن على نفسه
فلا بأس لان النبي عم بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع
قوة والافتراق هلكة وذكر في قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام عن السحرة فاجمعوا
كيدكم ثم ائتوا صفا فامرهم بالاجتماع قال بعض اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا
ولا تختلفوا فتغلبوا فيقال راي الواحد كالسلك من الحبل وراي الاثنين كخيطين
مبرمين وراي الثلثة خيال لا ينقطع واذا كانت جماعة في سفر يكره ان يتناجى
اثنان دون الثلث فان ذلك يحزنه وروى ابن عمر رضه عن النبي عم انه قال اذا كانوا
ثلثة فلا يتناجى اثنان دون الثلث الباب الثاني والتسعون فيما جاء في ذكر الحفظة
قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في ذكر الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال
بعضهم يكتبون جميع افعال بني آدم واقوالهم وقال بعضهم لا يكتبون الا ما فيه اجر
واثم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدا السماء حذفوا ما لا اجر فيه ولا اثم
ويثبتوا ما فيه اجر ثم قال وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب يعني يمحو ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت ما فيه الاجر والاثم وروى هشام
بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس رضه في قوله عز وجل ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد قال يكتب من قول ابن آدم الخير والشر ولا يكتبا سوى ذلك قال
هشام نحو ذلك يا غلام اسقني ما او اعلف الدابة وقال الحسن البصري رضه
يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والآخر عن
يساره فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا
بشهادة عن صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى فاحدهما
امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والآخر عند رجليه وقال بعضهم

هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان
بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا واختلف الناس في الكفار هل
عليهم حفظة ام لا قال بعضهم لا يكون حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم واحد وقال
الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الفقيه رضه لا ناخذ بهذا القول بل عليهم
حفظة والاية نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار الا ترى الى قوله تعالى كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال الله تعالى
في اية اخرى واما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فاخبر ان الكفار يكون لهم كتاب ويكون عليهم حفظة فان قيل
الذي يكون عن يمينه ايش يكتب ولا حسنة لهم قيل له الذي عن شماله يكتب باذن
صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب ذلك

الباب الثالث والتسعون في الجراد

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز
قتلها وقال الفقيه لا باس بقتلها فاما من كره قتلها فقال لانه خلق من خلق الله تعالى
ويأكل من رزق الله تعالى ولا يجري عليه القلم واما من قال بانه لا باس بقتلها
فلان في تركها فساد الاموال وقد رخص النبي صلعم بقتل المسلم اذا اراد اخذ ماله
وهو ما روي عن النبي صلعم من قتل دون ماله فهو شهيد فالجراد اذا ارادت افساد
الاموال كان اولى ان يجوز قتلها الا ترى انهم اتفقوا انه يجوز قتل الحية والعقرب
لانهما يؤذيان الناس فكذلك الجراد وروى جابر عن النبي عم انه كان اذا دعا على
الجراد فقال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره وافسد بيضته واقطع دابره
وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا فقيل يا رسول الله تدعو
على جند من جنود الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وسلم ان الجراد نثرة حوت
من البحر وروى جابر قال فقد الجراد على عهد عمر رضه فاغتم لذلك فبعث راكبا

نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل اليمن بقبضة
من جراد فالقاها بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله عم يقول
خلق الله تعالى الف امة ستماية في البحر واربعمائة في البر فاول شي يهلك من هذه
الامم الجراد فاذا هلك تتابعت الامم مثل نظام انقطع سلكه

الباب الرابع والتسعون في نقش المساجد

قال الفقيه رضه كره بعض الناس نقش المساجد بماء الذهب
او غيره واباحه الاخرون وهو قول ابي حنيفة رحمه الله قال الفقيه رضه وعندي
انه لا باس به اذا لم يكن من غلة المسجد اما من كره فقد ذهب الى ما روي عن علي
بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال لتاتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا من القران الا رسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء وقلوبهم خربة
من الهدى علماؤهم يومئذ شر علما تحت اديم السماء من عندهم يخرج الفتنة
وفيهم يعود وروى انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال ان اقواما يزخرفون
مساجدهم ويطولون مناراتهم ويميتون افئدتهم واعجبي كيف ضيعوا دينهم
وروى عن النبي عم ابن عباس رضه انه قال امرنا بان نبني المساجد جما والمداين
شرفا وروى عن النبي عم ان الانصار جاؤا بمال فقالوا يا رسول الله خذ هذا المال
وزين مسجدك فقال النبي عم ان الزينة والتصاوير للكنائس والبيع ابيضوا
مساجدكم واما حجة من قال لا باس به لان فيه تعظيم المساجد لقوله تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع يعني ان تعظم وقال الله تعالى في اية اخرى انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر وروى عثمان بن عفان رضه انه بنى مسجد
النبي عم بالساج وحسنه وروى عن عمر بن عبد العزيز انه نقش مسجد النبي
وبالغ في عمارته وتزيينه وذلك في زمن ولايته قبل خلافته ولم ينكر عليه احد
وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة مسجد دمشق وفي تزيينه خراج الشام

ثلث مرات وروى ان سلمان بن دود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس
وبالغ في تزيينه وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا وكذا الف رجل سبع سنين ووضع
اجزا الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة فكن الغزالات تغزلن في ضوئها
بالليالي على اثني عشر ميلاً وكان على حاله الى ان خربه بخت نصر والله اعلم
الباب الخامس والتسعون في كراهية البزاق في المسجد قال الفقيه رضي الله عنه
اذا امات الرجل في المسجد فانه يكره له ان يبزق في المسجد ولكن ينبغي ان يبزق
في ثيابه ويدلكه لان الله تعالى قال في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم والبزاق فيه
ترك التعظيم وروى عن النبي عم انه قال ان المسجد لتنزوي من النخامة كما تنزوي
الجلدة في النار وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه ابصر نخامة في المسجد فحكمه
ثم قال ايحب احدكم ان يؤتى في صلوته فيبزق في وجهه اذا اراد احدكم ان يبزق فلا يبزق
عن يمينه ولا يبزق امامه ولكن يبزق عن يساره او تحت قدميه فان لم يجد مكانه
فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني التفريك وروى عن بعض الصحابة انه قال
اذا اشترط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله تعالى في جوفه الشفاء واخرج
منه الداء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان تحت قدمه او عن يساره
ولا يبزق عن يمينه ولا بين يديه لان النبي عم قال اذا بزق احدكم فلا يبزق عن يمينه
ولا يبزق امامه وعن ابي بكر الصديق رضه انه بزق في مرضه عن يمينه ثم قال ما بزقت
عن يميني منذ اسلمت وعن بعض الصالحين انه اراد ان يخرج حاجا فاختار
الجانب الايسر من المحمل فقيل له لم اخترت الجانب الايسر قال لاني اذا بزقت عن يساري
كان ايسر علي اللهم اجعلنا منهم الباب السادس والتسعون في كراهية صلوة
الناعس قال الفقيه رضي الله عنه يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس ولو فعل ذلك
يجوز اداؤه بافعال الصلوة وبالقراءة واذا خشي الرجل النعاس ينبغي ان يصب الماء

على وجهه

على وجهه اولاً ثم يفتح ولو كان في الصلوة فاخذه النعاس ينبغي ان يحرك نفسه
ويجتهد في ازالته عن نفسه وروى هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضه
عن رسول الله عم انه قال اذا نعس احدكم في الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فانه اذا صلى وهو ينعس فلعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه وروى حميد عن انس
بن مالك رضه ان النبي عم دخل المسجد فراى حبلاً ممدوداً بين ساريتين فقال
ما هذا الحبل قالوا لفلان اذا غلب عليه النعاس تعلق به فقال عم فليصل ما عقل
فان خشي ان يغلب فلينم الباب السابع والتسعون في فضل العلم والادب قال الفقيه
ينبغي للرجل ان يتعلم شيئاً من العلم والادب وان كان قليلاً لان القليل منه كثير
وان الرجل اذا عرف كلمة من الادب او من العلم كان له افضل على من لم يتعلم شيئا
وقال علي رضه لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن وروى عن الشعبي انه قال لو ان
رجلاً سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فتعلم كلمة من العلم ما لم يضيع سفره
وروى ايوب بن موسى عن ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما نحل والد ولده افضل
من ادب حسن وروى عن بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان يكن
لك مال كان ذلك العلم جمالاً وان لم يكن مال كان لك العلم مالاً وذكر عن سفيان بن
عيينة انه جاء ابن اخيه فقال يا عم جئتك خاطبا قال بم قال بنتك قال كفو كريم ثم قال له
اجلس مجلس فقال له اروِ عشرة احاديث فلم يستطع قال اقرأ عشرة آيات من كتاب الله
فلم يستطع قال انشد عشرة ابيات فلم يستطع فقال لا قرآن ولا حديث ولا شعر فعلى
اي اصنع انني عندك ثم قال لا اجيبك فامر له باربعة الاف درهم وقال بعض الحكما
ان العلم النافع والادب الصالح كسب لا يغصبك غاصب ولا يسلبك سالب وهما
جمالك وزينتك وقوام دنياك وآخرتك فاجتهد في تعلمهما وقال الشاعر سافر في طول
البلاد وعرضها . لاطلب علماً اوامت غريبا . فان تلفت نفسي فلله درها وان سلمت

كان الرجوع قريبًا. وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم قال اربعون حديثا يستظهر
الرجل خير له من اربعين الف درهم يتصدق بها اعطاه الله تعالى بكل حديث مدينة
وله بكل حديث نور يوم القيمة قال الفقيه رضه لو لم يكن لاهل العلم فضيلة سوى
ان الله تعالى قال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان كثيرًا لانه اخبر
ان العالم له فضل على الجاهل وامر بطلب زيادة العلم بقوله تعالى وقل رب زدني علما
ثم مدح العلماء فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان للعلماء فضايل كثيرة
ودرجات رفيعة وقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فلما علم
الاسماء رفع فوق الملائكة وامر الملائكة بالسجود له الباب الثامن والتسعون
في الخاتم قال الفقيه رضي الله عنه الخاتم في اليمين والشمال جايز وكل ذلك مباح
وجاء الاثر بهما جميعًا ولا يجوز للرجل خاتم ذهب وكره بعض الناس من خاتم الحديد
ورخص بعضهم فيه وروي عن نعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب فدخلت
على رسول الله عم فقال ما لي ارى عليك حلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت
خاتما من حديد فدخلت عليه السلام فقال ما لي ارى عليك حلية اهل النار قال فانتزعته
واتخذت خاتما من شبه فدخلت عليه فقال ما لي اجد منك ريح الاصنام قلت فما
اصنع يا رسول الله فقال اتخذه من ورق ولا تبلغ مثقالا وتختم في يمينك وروى
جابر بن عبد الله ان النبي عم كان يختم بيده اليمنى ويلبس بعلة اليمنى قبل اليسرى
ويخلع اليسرى قبل اليمنى وقال محمد بن سيرين ان النبي عم وابا بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم كانوا يختمون في شمايلهم وروي عن عمرو بن شعيب قال ابصر النبي صلعم
رجلًا وفي يده خاتم من ذهب فامره ان يطرح فطرحه وجعل في يده حلقة من حديد
فقال الذهب واطرحه هذا اشر من هذا حلية اهل النار قال فاطرحه وجعل في يده خاتما

من ورق

من ورق فلم ينمه وروى عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال راى عمر رضه على رجل
خاتما من حديد فجعل يجذبه حتى اخذه فرمى به وقال تختم من ورق وروى الاعمش
قال رايت في يد ابراهيم النخعي خاتما من حديد فقال اخبرني من راى على ابن مسعود
خاتما من حديد فقال الفقيه رضه كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة [اهل]
العلم فاما من كرهه فقد احتج بما روي في الاخبار عن رسول الله عم انه نهى لبس
الخاتم الا لذي سلطان وروي عن بعض التابعين انه قال لا يختم الا ثلثة امير
او كاتب او احمق وروي في الخبر ان خاتم رسول الله عم كان في يد ابي بكر رضه ثم اخذه
عمر حين ولي فكان في يده ثم اخذه عثمان حين ولي فكان في يده على خلافته حتى
سقط منه في بئر واما من قال يجوز للسلطان وغيره فاحتج بان اصحاب رسول الله
ومن بعدهم كانوا يختمون ولم يكن لهم امارة وهو ما روى جعفر بن محمد عن ابيه
ان الحسن والحسين رضه كانا يختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر الله تعالى
وروى يعلى بن عبيد عن راشد بن كريب قال رايت محمد بن الحنيفة يختم في يساره وعن
يونس بن ابي اسحق قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الرحمن بن الاسود والشعبي
وغيرهم يختمون في يسارهم فهولاء لم يكن لهم سلطان ولا امارة ولان السلطان يلبس
للزينة والحاجة الى الختم وغيره في حاجة الزينة والختم سواء فلما جاز له جاز لغيره وبه ناخذ
الباب التاسع والتسعون في نقش الخاتم والكتابة عليه قال الفقيه رضي الله عنه
روى انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا
في خواتمكم عربيا فسئل الحسن رضه عن تفسير ذلك فقال معناه لا تشاوروا اهل الشرك
في اموركم ولا تكتبوا في خواتمكم محمد رسول الله ثلثة اسطر سطر منها محمد وسطر منها
رسول وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر رضه نعم القادر الله وكان نقش
عثمان رضه لتصبرن او لتندمن وكان نقش خاتم علي رضه الله الملك قال الفقيه رضه

ولو كان خاتم في فضة تماثيل فانه لا يكره وليس كالتماثيل في الثياب وفي البيوت
لان التماثيل في فص الخاتم صغير تقصر العين منه ولا يتبين وانما يكره التماثيل
اذا كانت ظاهرة في عين الناظر فصار هذا كالعلم في الثوب انه يجوز وان كان
من حرير او ابريسم لانه قليل فكذلك التماثيل في الخاتم وروي عن ابي هريرة رضه انه كان
على فص خاتمه كركيان وروي عن حذيفة هكذا وعن انس رضه انه كان على خاتمه اسد
بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم الله تعالى او اسم نبي من الانبياء
فانه يستحب له ان يجعله في يمينه لو استنجى مع ذلك كان فيه استخفاف وترك التعظيم
الباب المائة في الرسالة قال الفقيه رضي الله عنه اذا كتب الرجل الرسالة ينبغي ان
يختم لانه ابعد من الريبة وعلى هذا جرى الرسم وبه جاء الاثر وروي عن ابن عباس
انه قال كرامة الكتاب ختمه وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال ايما كتاب لم يكن
مختوما فهو اغلف وروي عن عمر رضه ايضا انه قال ايما صحيفة ليست بمختومة
فهي مغلوفة قال الفقيه رضه وكان رسم كتب المتقدمين ان الكاتب يبدا من نفسه
من فلان الى فلان وبذلك جاءت الاثار وروي عن ابن عمر رضه انه كان اذا كتب الى
الخليفة بداء بنفسه وكان يكتب اليه عماله ان ابدوا بانفسكم وروي وكيع عن ابي
الدرداء الرواد عن عبد الله بن محمد سيرين انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين
اذا كتبت الي فابداء بنفسك فانك ان بدأت بي لم اقرء كتابك وعن الربيع بن انس قال ما كان
احد اعظم حرمة من النبي عم قال ان اهل فارس اذا كتبوا بدؤوا تعظيما بهم فلا يبدا
الرجل الا بنفسه قال الفقيه رضه ولو بدا بالمكتوب اليه جاز لان الامة قد اجمعت
عليه قال النبي عم لا تجتمع امتي على الضلالة فلما اجتمعت الامة على ذلك ثبت
انهم فعلوا على ذلك لمصلحة راوا في ذلك او نسخ ما كان من قبل وقد روي عن الحسن
انه كان لا يرى باسا بان يبداء بالمكتوب اليه قال الفقيه رضه فاحسن في زماننا هذا

ان يبدا بالمكتوب اليه ثم بنفسه لان البداية بنفسه بعد استخفافا بالمكتوب اليه
وتكبرا عليه الا ان تكتب الى عبدك او غلام من غلمانه فيبدا بنفسه واذا
ورد على انسان كتاب التحية او نحوهما ينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغايب
كالسلام من الحاضر فكما ان رد السلام واجب فكذا رد الجواب وروي عن ابن عباس
انه كان يرى جواب الكتاب واجبا كما يرى رد السلام **الباب الحادي بعد المائة**
في المزاح قال الفقيه رضي الله عنه لا باس بالمزاح بعد ان لا يتكلم بكلام فاحش
يأثم او يقصد به ان يضحك الناس فان ذلك مذموم لما روي عن النبي صلعم
انه قال اني لا امزح ولا اقول الا حقا وروي عن انس رضه ان النبي عم كان يخالطنا
فيقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير وروي ان عجوزا قالت لرسول الله عم ادع
الله ان يدخلني الجنة قال عم ان الجنة لا تدخلها العجوز فجعلت تبكي فقالت عائشة
يا رسول الله انك اخوفتها فقرا صلعم انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
عربا اترابا لاصحاب اليمين فسرها ذلك وروي حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي
ان النبي عم قال لرجل يكنى ابا عمرة يا ام عمرة فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله عم
ما كنت ارى الا اني امراة فقال النبي عم انما انا بشر امازحكم قال الفقيه رضه
ولا يكثر المزاح فان فيه ذهاب المهابة ويذهب التصلح ويجتري عليك سفيه
وتنسب الى الخفة وهذا كما قال في المثل والشعر اما المثل فيقال لا تمازح الشريف
فيحقد عليك ولا الدني فيجتر عليك واما الشعر اما المزاحة والمراء فدعهما
خلقان لا ارضاهما لصديق ولا يمازح من لم يكن بينك وبينه مخالطة ولم
تعلم اخلاقه ولا باس بان تمازح مع اقرانك وجلسائك في غير مآثم ولا افراط فان
خير الامور اوسطها ولان ذلك امر لي ان لا ينسب الى الثقل ولا الى الخفة اللهم اجعل
لنا خيرا منهما **الباب الثاني بعد المائة** في الفوائد قال الفقيه رضي الله عنه

روى وكيع عن ثور عن محفوظ بن علقمة ان النبي عم راى رجلا في الشمس فقال
تحول الى الظل فانه مبارك وعن ابي هريرة رضه قال جوف الظل مجلس الشيطان
يعني بين الظل والشمس وعن ابي زبير عن جابر عن النبي عم انه قال اذا كتبتم الكتاب
فتربوه فانه اسرع للحاجة وانجح للطلبة والبركة في التراب وعن نافع عن ابن عمر رضه
ان النبي عم كان اذا اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا يقال لذلك الرتمة وعن
الحسن رضه قال الهدي لعلي رضه يوم النيروز فقال ما هذا قيل له هذا يوم النيروز فقال
فقال علي رضه لكن كل يوم نيروز وعن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان النبي عم ذكر
رجلا فسال عنه فقال رجل انا اعرف وجهه فقال عليه السلام لست تلك بمعرفة
يعني ما لم يعرف اسمه لا يكون معرفة وروي عن النبي عم انه قال اغلقوا الباب واوكوا
السقا واطفئوا السراج فان الفويسقة تضرم على اهل البيت نارهم يعني ان
الفارة تجر الفتيلة وعن نافع عن ابن عمر رضه ان النبي عم كان اذا خرج يوم العيد
خرج ماشيا واذا انقلب انقلب في غير ذلك الطريق وركب وتقدم الاكل في الفطر
ويؤخره في الاضحى وعن عطا قال كان النبي عم قال اطلبوا الخير عند حسان الوجوه
وعن يحيى بن ابي كثير كان النبي عم يكتب الى عماله ان لا تبردوا الي الا رجلا حسن الوجه
مع الفصلين جميعا وروي عن النبي عم انه قال ما بعث الله رسولا الا كان حسن
الوجه حسن الاسم حسن الصوت وعن ابن ابي مليكه ان النبي عم قال اذا سميت المسكين
ثلثا فلم ينته فلا باس بان ترده وتزجره وروي عن عمر بن الخطاب رضه انه راى مصحفا
صغيرا في يد رجل فقال من كتبه فقال انا فضربه بالدرة فقال عظموا القرآن وعن ابراهيم
النخعي قال كانوا يكرهون ان يكتب المصحف في الشيء الصغير وعن عمر قتادة قال
بت ليلة في المسجد وليس معي شيء فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون درهما
او نحو فاتيت عطا فاستفتيته ان الذي صرها في ثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك

فان كان لك اليها حاجة فاقض بها حاجتك وان كنت عنها غنيا فاعطها محتاجا
وعن ابن سيرين قال كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض نجم فاتبعنا ابصارنا فنهانا
فقال لا تتبعوا ابصاركم فانا قد نهينا عن ذلك وعن وكيع عن ابي ذئب قال كان النبي عم
اذا اتي بالزهر وضعه على عينيه وعن غيره وعن الحسن ان النبي عم قال اذا سل احدكم
سيفا فلا يناوله حتى يغمده فراى قوما يفعلونه فقال الم انه عن هذا من فعل هذا فعليه
لعنة الله وعن الزهري ان النبي عم نهى عن ذبايح الجن وذبايح الجن في الدار الجديدة
النظيرة والعين تستخرج وروي عن النبي عم انه نهى ان يقول مسيجد او مصيحف
وعن الشعبي عن ابي جحيفة عن علي قال سمعت النبي عم يقول اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من وراء الحجاب غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد عم حتى تمر
اللهم احشرنا معهما والله اعلم الباب الثالث بعد المائة في المراة اذا كان لها زوجان
قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في المراة اذا كان لها زوجان في الدنيا لايهما
يكون في الآخرة قال بعضهم يكون لآخرهما وقال بعضهم انها تخير فتختار ايهما شاءت
وقد جاءت الاثار بتأييد كلا القولين اما من قال هي لآخرهما فقد ذهب الى ما روي معاوية
بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله
انه قال المراة لآخر زوجيها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تزوجي
بعدي واما من قال بانها تخير فقد ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها
سالت النبي عم فقالت يا رسول الله المراة منا ربما يكون لها زوجان لايهما يكون في الآخرة
قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها ثم قال رسول الله عم ذهب حسن الخلق
بالدنيا والآخرة الباب الرابع بعد المائة في اطفال المشركين قال الفقيه رضي الله عنه
تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم قال بعضهم هم في الجنة وقال بعضهم
في النار وقال بعضهم هم خدم اهل الجنة وقال بعضهم بخلاف هذا وقد جاءت في هذا اخبار مختلفة

اما من قال بانهم في الجنة فقد ذهب الى ما روى عن النبي عم انه قال كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واما من قال بانهم في النار فقد ذهب
الى ما روى في الخبر ان خديجة سألت رسول الله عم عن اولادها الذين ماتوا في الجاهلية
من زوج لها قبل رسول الله فقال لها النبي عم ان شئت اسمعك ضغاءهم في النار
ولان الله تعالى قال فلا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر بانهم ولدوا كانوا كفارا وروى
عن عائشة رضي انها مرت بجنازة صبي طفل فقالت له عصفور من عصافير الجنة
فقال النبي عم ما تدرين لو كبر ماذا يكون منه واما من قال بانهم خدم اهل الجنة
فاحتج بما روى عن النبي عم انه قال اتدرون من اللاهون من امتي قالوا الله ورسوله
اعلم فقال هم اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا فهم خدم
اهل الجنة قال الفقيه رضه فلما اختلف فيه الآثار واشتبهت فيه الاخبار فالسكوت
عنه افضل ونقول الله اعلم بامرهم وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه سأل عن اطفال
المشركين فقال لا علم لي بهم وسأل عن محمد بن الحسن فقال انا اقف عند امر الاطفال
الا اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بالذنب ولا ذنب لهم

الباب الخامس بعد المائة في ذكر الانبياء عليهم السلام

قال الفقيه رضي الله عنه روي في الاخبار ان الانبياء
كانوا مائة الف واربعة وعشرين الفا ثلثمائة وثلاثة عشر منهم رسل وسائرهم لم يكونوا
مرسلين هكذا روى ابو ذر الغفاري رضي عن النبي عم انه قال لاصحابه يوم بدر انتم
على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوزوا النهر يعني ثلثمائة وثلاثة
عشر ومن لم يكن من الانبياء مرسلا فكان بعضهم يوحى اليهم في المنام وبعضهم كان
يسمع الصوت من غير ان يرى شخصا فاول المرسلين كان آدم فكان رسولا الى ولده
خلقه الله تعالى من تراب وخلق زوجته حوا من ضلعه اليسرى وقد ولدت حوا منه
اربعين ولدا عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكانت كنية آدم
في الجنة ابا محمد لان محمدا عم اكرم ولده بكنايته وكنيته في الارض ابو البشر وانزل عليه
تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وعاش تسعمائة وثلثين سنة هكذا اهل التورية
وروي عن وهب بن منبه انه قال عاش آدم الف سنة ثم بعده شيث ابن آدم وكان
نبيا مرسلا وكان وصي آدم وولي عهده قال وهب بن منبه انزل الله تعالى على شيث بن
آدم خمسين صحيفة وعاش تسعمائة سنة وكان شيث ابا البشر كلهم واليه انتهت
انساب الناس كلهم ثم ادريس النبي عم وكان نبيا مرسلا واسمه اخنوخ وانما سمي ادريس
لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وسنن الاسلام وهو اول من خط بالقلم
واول من خاط الثياب ولبسها يعني من ثياب القطن وكان من قبله يلبسون الجلود
والصوف واجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد ابي نوح ورفع الى السماء
وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة كما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم بعده
نوح عم واسمه شاكر وانما سمي نوحا لكثرة نوحه وبكائه من خوف الله تعالى وكان
اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت مباحا وحرم ذلك
على عهده وكذبه قومه فارسل الله عليهم الطوفان فغرقت الدنيا كلها الا من كان في
السفينة اربعون رجلا واربعين امراة فلما خرجوا من السفينة ماتوا كلهم الا اولاد
نوح سام وحام ويافث ونساؤهم كما قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا
حتى كثروا فالعرب والفارس والعجم والروم كلهم من ولد سام والحبش والسند
والهند كلهم من ولد حام ويأجوج ومأجوج والسقالب والترك كلهم من ولد يافث
ثم بعده هود عم وهو هود بن عبد الله ويقال هود بن عوص بعث الله تعالى الى عاد
وقال بعضهم عاد اسم القبيلة وقال بعضهم هو اسم ملكهم وكانوا يسمعون باسم
ملكهم فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم الريح العقيم فاهلكهم كلهم ثم بعده صالح بن عبيد

ويقال صالح بن كاثر بعثه الله تعالى الى ثمود وهو اسم بئر بارض الحجر فسمي تلك القبيلة
باسم تلك البئر فكذبوه وعقروا الناقة وكان عاقر الناقة رجل احمر ازرق يقال
قدار بن سالف وهو اشقى القوم كما قال الله تعالى اذ انبعث اشقيها الآية فاهلكهم الله
بالصاعقة والزلزلة ثم بعده ابرهيم الخليل صلوات الله عليهم وهو ابراهيم بن تارخ
بن ناحور وكان ابرهيم اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه
واول من راى الشيب واول من اختتن واول من اتخذ السراويل واول من ثرد الثريد
واول من اتخذ الضيافة وكان لابرهيم عم اربعة بنين اسماعيل واسحق ومدين
ومداين ويقال ستة بنين ويقال اثنى عشر ابنا وكان اسماعيل نبيا مرسلا وكان ابا العرب
كلهم وكان اسحق نبيا مرسلا وكان له ابنان يعقوب وعيصوا ولدا في بطن واحد
فخرج يعقوب من بطن الام على اثر عيصو فسمي يعقوب لخروجه على عقيبه فاما
يعقوب فهو ابو بني اسرائيل وكان يقال يعقوب اسرائيل الله وهو في لغتهم عبد الله
واما عيصو فهو ابو الروم وكان لوط النبي عم في زمان ابرهيم عم وكان ابن عمه وهو
لوط بن ناحور وكانت سارة اخت لوط وهي ام اسحق ويقال كان لوط بن اخ ابرهيم
وهو لوط بن هاروت بن تارخ ناحور ثم من بعده ابرهيم عليه السلام ايوب النبي
وكان ابن بنت لوط وهو ايوب بن موص وكانت تحته بنت يعقوب ويقال لها ليلى بنت
يعقوب ويقال رحمه بنت يوسف ثم بعده شعيب بن يونس بعثه الله تعالى الى اهل مدين
فكذبوه فاهلكهم الله بالصاعقة والزلزلة ثم بعده موسى واخوه هرون وهما ابنا
عمران بعثهما الله تعالى الى فرعون بمصر واسم فرعون وليد بن مصعب ثم بعده يوشع
بن نون وكان خليفة موسى من بعده ثم يونس بن متى ابتلاه الله تعالى بالحوت فالتقمه
وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال سبعة ايام ويقال اربعين يوما بعثه الله تعالى الى اهل
نينوى من قرى موصل فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم العذاب فآمنوا به فصرف الله عنهم العذاب

بعدما غشيهم ثم بعد ذلك داود النبي عليه السلام وهو داود بن ايشا وكان نبيا
مرسلا وكان ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان ثم زكريا وهو زكريا بن ماثان ثم ابنه
يحيى ثم عيسى ابن مريم وكان الياس نبيا مرسلا وكان سبط يوشع بن نون بعثه
الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس وخليفته من بعده وكان الاسباط
من اولاد يعقوب وكان له اثنى عشر ابنا وتوالدوا حتى كثروا فصاروا اولاد كل ابن سبطا
والسبط في بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في العرب وعاش يعقوب في ارض مصر سبع عشرة
سنة وكان عمره مائة وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف بعده ثلثا وعشرين ومات
يوسف وهو ابن مائة وعشرين سنة ويقال مائة وعشرة سنين وروي عن كعب
الاحبار قال انا نجد في بعض الكتب ان عشرة من الانبياء ولدوا مختونين خلق الله تعالى
آدم مختونا وشيث ابن آدم ولد مختونا وادريس ونوح ولوط واسمعيل ويوسف و
زكريا وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وذكر عن وهب بن منبه انه
قال بين آدم وبين طوفان نوح الفان ومائتان واثنان واربعون سنة وبين طوفان
وبين وفات نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان واربعون
سنة وبين ابراهيم وموسى تسع مائة وبين موسى وداود خمسمائة سنة وبين
داود وعيسى الف وستمائة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر من مقدار السنين
لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا فلا نعرف مقدار ذلك الا الله تعالى ثم انقطعت
الرسل بعد عيسى عم الى وقت محمد عم وكان بينهما فترة فذلك قول الله تعالى على فترة
من الرسل وانما سميت الفترة لان الدين قد فتر ودرس قال قتادة كان بينهما خمسمائة
وستون سنة وقال الكلبي خمسمائة واربعون سنة وقال مقاتل ستمائة سنة هكذا
قال الضحاك وقال وهب بن منبه كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب التي انزل
الله تعالى على انبيائه عليهم السلام هي معروفة عند الناس هي اربعة التورية على موسى

والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد صلوات الله عليهم اجمعين
وروى عن وهب بن منبه انه قال انزلت مائة كتاب واربعة كتب فخمسون صحيفة
نزلت على شيث بن آدم وثلثون صحيفة على ادريس م وعشرون صحيفة على ابرهيم
والتورية والزبور والانجيل والفرقان على ما ذكرنا ثم اختلفوا في ذي القرنين ولقمان
قال بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما ولم يكن نبيا وكان
ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن نبيا وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه سأل عن ذي القرنين فقال كان رجلا صالحا قال بعضهم انما سمي ذا القرنين ملك
الفارس والروم وقال بعضهم انما كان رأسه شبه القرنين وقال بعضهم لانه سار
الى قرني الشمس مغربها ومطلعها وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم لانه
رأى في المنام في حال شبابه انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه
ذا القرنين وكان اسمه اسكندر قال وخمسة من الانبياء كان لسانهم عربيا
اسمعيل وهود وصالح وشعيب ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين وقد اختلف الناس
في الولد الذي امر ابرهيم بذبحه قال بعضهم اسمعيل وقال بعضهم هو اسحق روى عن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وابي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمة وقتادة ومقاتل
وكعب الاحبار ووهب بن منبه رضي الله عنهم قال هو اسحق م وقال ابن عباس وابن عمر
ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي والكلبي هو اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة
اما الكتاب فحجته قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم ثم قال بعد قصة الذبح وبشرناه
باسحق نبيا الآية واما الخبر فما روي عن رسول الله م انا ابن الذبيحين يعني ابا
عبد الله واسمعيل النبي م واتفقت الامة انه كان من ولد اسمعيل وقال اهل التورية
مكتوب في التورية انه كان اسحق فان صح ذلك في التورية فقد آمنا به ويقال لم يملك
احد من الملوك الدنيا كلها الا اربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فاما المسلمان

فسليمان

فسليمان بن داود وذو القرنين عليهما السلام واما الكافران فنمرود بن كنعان
وبخت النصر وهو الذي بيت المقدس فقتل منهم سبعين الفا واسر سبعين الفا وذهب
بهم الى بابل وفيهم دانيال وكان صغيرا فكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم احد وهو طفل
الا اربعة عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب اصحاب الاخدود وصاحب جريج
الراهب وصاحب يوسف م حيث قال الله تعالى وشهد شاهد من اهلها وقد اختلفوا
قال بعضهم كان الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروى عن كعب الاحبار انه قال
وجدت في كتب الانبياء عمر آدم كان تسعمائة وثلثين سنة وعمر نوح الف سنة
الا خمسين عاما وعمر ابرهيم مائة وخمسة وتسعين سنة وعمر يعقوب مائة
وتسعا واربعين سنة وعمر اسمعيل مائة وتسعا وثلثين سنة وعمر اسحق مائة
وثمانين سنة وعمر يوسف مائة وعشرين سنة وعمر موسى مائة وثلثا وعشرين سنة
وعمر داود مائة وسبعين سنة وعمر سليمان مائة وثمانين سنة وعمر زكريا ثلثمائة
سنة وعمر يحيى خمسا وتسعين سنة وعمر شعيب مائتين واربعا وخمسين سنة
وعمر صالح مائة وثمانين سنة وعمر هود مائة وخمسة وستين سنة وعمر عيسى ثلثا
وثلثين سنة وعمر محمد م ثلثا وستين سنة اللهم احشرنا معهم بقربك

الباب السادس بعد المائة في صفة ما خلق الله تعالى من الخلق

قال الفقيه رضه
روى عن النبي م انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر الف عالم فالدنيا منها عالم واحد وروى عن عمر بن الخطاب
عن النبي م انه قال ان الله تعالى خلق الارض الف امة من الخلق ستمائة منها
في البحر واربعمائة في البر وروى عن النبي م انه قال ان الله تعالى خلق ارضا بيضاء مثل
الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس فيها ثلثين يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالى
لا يعلمون ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم م قال لا يعلمون
ان الله تعالى خلق آدم قيل رسول الله فاين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ابليس

ثم قرا صلى الله عليه وسلم قوله ويخلق ما لا يعلمون وقال النبي عم ان الله تعالى خلق ملكا
نصفه اسفله نار ونصفه اعلاه ثلج وهو يقول سبحان من الف بين النار والثلج اللهم
كما الفت بين الثلج والنار فالف بين قلوب المومنين وقال النبي عم ان الله تعالى خلق
ديكا تحت العرش له جناحان فاذا نشر احدهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان آخر
الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح ويقول سبحان الملك القدوس
فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض كلها مجيبة له وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ
وروى عن النبي عم انه قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن
الحوت قال دخل كعب على ابن عباس رضه قال له يا كعب حدثني عن بيت المعمور اين هو
قال بيت في السماء يدخل فيه كل يوم سبعون الف لم يدخله قط ولا يخرج منه حتى تقوم
الساعة وروى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه سال اي الخلق اشد قال
اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها فتحت به الجبال والنار تغلب الحديد
والماء تطفي النار والسحاب يحمل الماء والانسان يغلب الريح بالبنيان والنوم يغلب
الانسان والهم يغلب النوم واشد خلق خلق ربك الموت اللهم هون علي سكرات الموت
الباب السابع بعد المائة في بدو خلق السموات والارض روى عن ابن عباس
انه قال اول شي خلق الله تعالى القلم وكتب ما هو كاين الى يوم القيمة ثم خلق السمكة
فكبس عليها الارض ويقال قبل ان خلق الله تعالى الارض كان موضع الارض كلها ماء
فاختلج فاجتمع الزبد في موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة الا... وكان ذلك
يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء فجعله
الله تعالى درة خضراء وخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر
والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة فكذلك قوله تعالى وهو الذي خلق الارض
في يومين وقال الله تعالى في موضع آخر ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها

واخرج

واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها وخلق يوم الثلثا دوات البر والبحر والطير
وفجر يوم الاربعا الانهار وشجر الثمار وانبت الاشجار وقسم الارزاق وقدر الاقوات
فذلك قوله تعالى وقدر فيها اقواتها اربعة ايام سواء للسائلين ويقال كانت الارض
تميد على الماء فخلق فيها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا للارض فاستقرت وخلق يوم
الخميس الجنة والنار ثم خلق آدم يوم الجمعة وخلق في السماء اثني عشر بروجا وهو
قوله تعالى الذي جعل في السماء بروجا وقال والسماء ذات البروج واسماء البروج حمل
ثور جوزا سرطان اسد سنبله ميزان عقرب قوس جدي دلو حوت
وروى عن ابن عباس رضه انه قال القمر اربعون فرسخا في اربعون فرسخا والشمس
ستون فرسخا في ستين فرسخا وكل نجم مثل جبل عظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس
مثل عرض الدنيا ولولا ذلك لكانت لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر وروى عن ابن
عباس رضه انه قال النجوم معلقة بالسماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي كوكبة
في السماء بمنزلة الكواكب وفي الصناديق وروى عن النبي عم انه قال الرعد اسم ملك
يزجر السحاب والصوت الذي يسمع الناس صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي
الملائكة يزجرون السحاب وعن ابن بريدة عن ابيه قال السماء موج مكفوف والثاني
درة بيضاء والثالث حديد والرابع صفر والخامس نحاس والسادس فضة والسابع
ذهب وما بين السابع الى الحجب نور وعن كعب الاحبار مثله الا انه قال السابعة
ياقوت ويقال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين المشرق والمغرب
خمسمائة عام اكثر مفاوز وجبال وبحار والقليل منها العمران اهل الكفر والقليل منها
الاسلام وحول الدنيا ظلمة ثم وراء الظلمة جبل قاف وجبل محيط بالدنيا وهو من
زمرد اخضر واطراف السماء ملصقة به ويقال ما من جبل في الدنيا الا وعرق من عروقه
يتصل بالقاف وقد سلط الله تعالى ملكا بالقاف فاذا اراد الله عز وجل هلاك قوم امر الملك

فتحرك عرقا من عروقها فخسف بهم وهذا كله قول اهل التوحيد سوى اقاويل
اهل النجوم والله اعلم الباب الثامن بعد المائة في اسماء الجنان والنيران قال
الفقيه رضه الجنان اربعة كما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال
ومن دونهما جنتان فتلك اربع جنان احديهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس
والثالثة جنة المأوى والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية بالخبر وليس في كتاب الله تعالى
ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله تعالى دليل ان ابوابها ثمانية لانه قال حتى
اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فلم يذكر الواو
فذلك دليل على انها ثمانية لان الواو يذكر عند الثمانية الا ترى الى قوله تعالى سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم فلم يذكر في الرابع والسادس واوا
ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم فذكر الواو عند الثمانية وقال بعضهم التائبون
العابدون ثم قال عند الثامن والناهون عن المنكر وقال خيرا منكن مسلمات مؤمنات
ثم قال وابكارا فذكر الواو عند ذكر الثمانية والصحيح ان يقال عرف ان ابوابها ثمانية
بالاخبار وروي عن ابن عباس رضه انه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة
مسيرة خمسمائة عام وله خمسمائة حوراء وانه ليعانق الزوجة عمر الدنيا ويوضع المائدة
بين يديه فلا ينقضي شبعه عمر الدنيا وفي الشرب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له نظير في الدنيا
واهل الجنة يأكلون في الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد في
البطن واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل شيئا جاءوا به قبل ان يأمرهم فيعرفون حاجته
قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا اعضاؤه اذا احتاج الانسان الى شيء عرفت اعضاؤه ذلك
ويفعلون ذلك من غير ان يأمرهم ويتكلمهم وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار
محمد عم واغصانها في كل دار وفي كل موضع من الجنة نظيره في الدنيا الشمس يدوم وصل
ضوءها الى موضع وكل دار وفي الجنة لا ينفد طعامها وان اكلوا منه ولا ينقص منه شيء

نظيره

نظيره العلم والقرآن ويعلمه وهو على حاله لا ينقص منه شيء وفي الجنة ظل ممدود
نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد
الليل الدنيا كلها ظل ممدود فذلك قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل
طلوع الشمس وبعد غروبها الى ان يدخل سواد الليل وروي عن النبي عم انه قال
الا انبئكم بساعة هي اشبه بساعة اهل الجنة الا وهي الساعة التي قبل طلوع الشمس
ظلها دائم ورحمتها باسطة وبركتها كثيرة وخازن الجنة يقال لها رضوان قد البس
الرافة والرحمة واما النيران فسبعة بعضها فوق بعض قوله تعالى لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فاولها جهنم وهي الاعلى الابواب وهي التي عليها
ممر الخلق يوم القيمة قال الله تعالى عز وجل وان منكم الا واردها والثانية اسمها
لظى والثالثة اسمها حطمة والرابعة اسمها السعير والخامس اسمها سقر والسادس
اسمها الجحيم والسابعة اسمها الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب اعدت
للزنادقة وهم المنافقون وخازن النار يقال له مالك قد البس الغضب والهيبة
نعوذ بكرم الله ورحمته ومغفرته ولطفه عن ذلك الباب التاسع بعد المائة
في نسبة رسول الله عم واولاده وازواجه رضي الله عنهم قال الفقيه رضي الله عنه
روي عن النبي عم انه ذكر نسبه قال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان روي
عنه عم انه انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز نسبته عدنان وروي عن كعب الاحبار
وعن غيره انه ذكر نسبة رسول الله عم الى آدم عم وانكر ذلك بعضهم وروي عن عبد
الله بن مسعود رضه انه قال كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا
وقال في موضع آخر والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله واما الذين نسبوه الى آدم عم

قالوا عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نابت بن سليمان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن
ابراهيم بن تارح بن ناخور بن اشرع بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشد
بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلايل بن قينان
بن انوش بن شيث بن آدم صلوات الله عليهم وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
وقد توفي ابو رسول الله عم وامه حامل به فكفله جده عبد المطلب وتوفي عبد المطلب
وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وهو ابو علي حتى كبر واسم امه آمنة بنت
وهب فتوفيت امه وهو ابن ستة اشهر وظئره التي ارضعته امراة من طايف
يقال لها حليمة فاوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة بعد الوحي ثلث عشر
سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين فتوفي صلوات الله عليه وهو ابن ثلث
وستين سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربع عشرة
اولها امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق النساء
اسلامًا ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر رضه تزوج بهولاء الثلث
بمكة وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر وام سلمة بنت ابي امية وام حبيبة بنت
ابي سفيان كانت هولاء الست من قريش وجويرية من بني المصطلق وصفية
بنت حيي بن اخطب وزينب بنت جحش كانت امراة زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين
لسخاوتها وهي اول امراة ماتت بعد رسول الله عم ميمونة بنت الحارث وهي خالة
ابن عباس وزينب بنت خزيمة وامراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها النبي عليه السلام
وامراة من كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها وامراة من بني كلب وكان له ثلثة
بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان رسول الله يكنى به ابا القسم ثم ابنته
زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي لذلك سمي طاهرًا ثم ابنته ام كلثوم ثم
ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهولاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة صلوات الله عليهم

ثم ولد

ثم ولد بالمدينة ابراهيم من سرية يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة من علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وزوج رقية من عثمان بن عفان رضه فماتت بعد ما خرج رسول الله
الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذا النورين وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع وماتت اولاده كلهم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة
اشهر وكانت نساؤه كلهن ثيبًا الا عايشة فانها كانت بكرًا تزوجها وهي بنت ست
سنين فبنى بها وهي ابنة تسع سنين وكانت عنده تسعًا. واعتمر رسول الله صلعم
اربع عمر وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان فتح خيبر بعد الهجرة بست سنين
وفتح مكة بعد الهجرة بثمان سنين وكانت وفاته يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
والتاريخ الذي يورخ في الكتب الى يومنا هذا انما هو تاريخ الهجرة امر بها عمر بن الخطاب
بان يجعل التاريخ من وقت الهجرة بمشاورة الصحابة كلهم رضي الله عنهم وكان
من موالي رسول الله عم زيد بن حارثة كان لخديجة فوهبته للنبي عم فاعتقه ومنهم
كان ابو رافع كان لعباس فوهبه للنبي عم فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلعم
باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول الله وكان اسمه رومان ويقال
رباح كان في بعض الاسفار فكل من اعطاه شيئًا من متاعه اخذه بحمله فمر به رسول
الله عم وقد حمل امتعة كثيرة فقال له النبي عم انت سفينة فسمي بذلك سفينة ومنهم
ثوبان ويسار وشقران وغيرهم والله الموفق والمعين **الباب العاشر**
في اسماء الخلفاء بعد النبي عم قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الصحابة رضوان الله
بعد وفات النبي عم فقال الانصار منا امير ومنكم امير وقال بعضهم الخلافة
لعلي وقال بعضهم الخلافة لابي عبيدة بن الجراح ثم اتفقت اراهم على ابي بكر الصديق
وكانت خلافته سنتين واسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة
فسماه رسول الله عم عبد الله وكان يقال له خليفة رسول الله عم ثم مات فولي عمر بن الخطاب

فقال كنتم تقولون لابي بكر رضه خليفة رسول الله عم فكيف تقولون قال بعضهم خليفة
خليفة رسول الله عم فقال هذا يطول ويثقل ثم قال اللهم الستم انتم المؤمنون
قالوا نعم قال الست اميركم قالوا نعم قال قولوا امير المؤمنين فاول من سمي امير المؤمنين
عمر رضه وكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة ثم ولي
بعده عثمان بن عفان وكانت خلافته اثنتي عشر سنة فقتله اهل الفتنة ثم ولي بعده
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكانت خلافته ست سنين فقتله عبد
الرحمن بن ملجم المرادي ثم ولي معاوية وكانت ولايته عشر سنين ثم من بعده يزيد وكانت
ولايته ثلث سنين فلما مات وقعت فتنة فبايع اهل العراق عبد الله بن الزبير واهل
الشام تابعوا مروان بن الحكم وكانت ولايته مقدار تسعة اشهر ثم ولي عبد الملك
بن مروان فبعث ابن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فهزمه
ولخزه وصلبه فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشرين وكانت
عامة الفتوح في ولايته الى فرغانة ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك
ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز بن مروان ثم هشام بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد
ثم ابرهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهؤلاء كلهم كانوا من بني امية من وقت معاوية
وكان مقامهم بالشام ثم انتقلت الولاية الى ولد العباس فصار مقامهم بالعراق وهم
بنوا بغداد فولي ابو العباس واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم اخوه
جعفر الدوانيقي يقال له المنصور ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه
موسى بن محمد ثم ابنه الآخر فقال له هرون بن محمد فقال له الرشيد ثم محمد بن هرون
فلم يستقر عليه الامر ثم عبد الله بن هرون الذي يقال له المامون رضي الله عنهم اجمعين

الباب الحادي عشر بعد المائة فيما يستحب من الاسماء روي عن النبي عم انه قال
ما بعث الله تعالى رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وكان يكتب

الى الآفاق

الى الآفاق اذا ابرد ثم اتى بريدا فابردوه حسن الوجه حسن الاسم وروي عن علي بن ابي طالب
انه قال كنت احب الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخلت على رسول الله عم فاخبرته
بذلك فقال بل هو الحسن ثم قال سمهما باسم ابني هرون شبير وشبر وروي سعد
بن المسيب ان جده حزن بن شبير دخل على رسول الله عم فقال له ما اسمك قال حزن بن
شبير فقال له بل انت سهل فقال لا اغير اسمي عما سمانيه ابواي قال سعد بن المسيب لم
تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم وروي عن المهلب بن ابي صفرة عن ابيه انه دخل على رسول
الله عم فسأله رسول الله عم عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن قاطع بن ظالم بن
فلان بن فلان حتى انتهى الى جلند الملك الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا قال المهلب وكان
على ابي ازار قد صبغه الزعفران فقال النبي عم دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة
فقال يا رسول الله لم يكن احدا بغض الي منك والآن ليس احد احب الي منك وانه قد ولد لي
امس بنت وقد سميتها صفرة حتى يكون كنيتي موافقة لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم
الولد يكنى به وامرأته ايضا تكنى به فيقال الزوج ابو فلان وامرأته ام فلان كما قيل ابو سلمة
وابو الدرداء وامرأته ام الدرداء وابو ذر وامرأته ام ذر وكان الرجل لا يكنى ما لم يولد له
وروي عن معمر بن خثيم قال قال ابو جعفر محمد بن علي ما تكنى يا معمر قلت ما كنيت ولا ولد لي
قال ولا يمنعك ان تكنى قلت حدثني بلغني عن علي انه قال من اكتنى ولم يولد له فهو ابو جعد
قال ليس هذا من حديث علي انا لنكني اولادنا في صغرهم مخافة النبز ان يلحق بهم وروي
عن النبي عم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي واكنوا بكنيتي ولا تسموا باسمي ويقال
هذا منسوخ لان امير المؤمنين علي بن ابي طالب سمى ابنه محمدا وهو ابن الحنفية فكناه
بابي القاسم وقد كان استأذن رسول الله عم فاذن له وروي عن النبي عم انه قال سموا
اولادكم باسماء الانبياء واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن قال الفقيه
لا احب للعجم ان يسموا عبد الرحمن وعبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره فيسمونه

بالتصغير فيصير ذلك مستنكرًا فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمى مثل ذلك الاسم وروي
عن النبي عم انه نهى ان يسمى المملوك نافعًا او يسارًا او بركة قال الراوي انه لم يجب
ان يقال ليس ههنا بركة وليس ههنا نافع اذا طلبه انسان وروي عن عمر بن الخطاب
انه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال له ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة
قال اين تسكن قال بالحرة قال له عمر رضه ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
الى اهله فوجدهم قد احترقوا وروى مالك بن انس رضه عن يحيى بن سعيد ان رسول
الله عم قال من يحلب هذه اللقحة يعني الناقة فقال رجل انا قال ما اسمك قال مرة
قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا قال ما اسمك قال حرب
قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال انا قال ما اسمك قال يعيش
فقال له اذا فاحلب

الباب الثاني عشر بعد المائة في ذكر الشهور والايام

قال الفقيه ان السنة اثنى عشر شهرا اولها المحرم وانما سمي المحرم لان القتال كان محرمًا عليهم فيما
بينهم في الجاهلية ثم صفر وانما سموه صفرًا لان الناس قد اصابهم المرض فسموه صفرًا
لصفرة الوجوه ويقال سمي لان ابليس صفر بجنوده حين خرج محرم وحل لهم القتال
ثم شهر ربيع الاول لانه صادف اول الخريف فسموه ربيع الاول ثم شهر ربيع الآخر
وانما سموه ربيع الاخر لانه صادف آخر الخريف فسموه باسم الربيع ثم جمادى الاولى
ثم جمادى الآخر وانما سمي بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين اشتد البرد وجمد الماء
ثم رجب وانما سموه رجبًا لان العرب ترجبه اي تعظمه وكان يسمونه اصم لانهم
كانوا لا يسمعون فيه الصوت الحرب ثم شعبان لان قبايل العرب كانت تتشعب فيه
اي تتفرق ويقال انما سمي شعبان لانه تتشعب منه خير كثير لرمضان ثم شهر رمضان
لانه صادف ايام الحر الشديد ويقال سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب ثم شوال
وانما سموه شوالا لان قبايل العرب تشول فيه ان تزوج عن موضعها ويقال انما سموه شوالا

لانهم

لانهم كانوا يصيدون فيه من قولك اشال الكلب اذا اشليه للصيد ثم ذو القعدة
وانما سموه ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذي الحجة وانما سمي ذا الحجة
لانهم كانوا يحجون فيه فهذه اسامي الشهور بالعربية وهي الشهور القمرية التي يعرف
حسابها بدوران القمر وهو حساب المسلمين لآجالهم وعباداتهم واسماء الشهور
الشمسية التي يعرف حسابها بدوران القمر الشمس بحساب الرومية بلسان
السريانية يجعلون ابتداءها من ايام المهرجان فاول الشهور تشرين الاول ثم تشرين
الآخر ثم كانون الاول ثم كانون آخر ثم شباط ثم آذر ثم نيسان ثم ايار ثم حزيران
ثم تموز ثم آب ثم ايلول فاما اسماؤها بالفارسية فابتداؤها من نيروز اولها
فروردين ثم آذر بهشت ثم خرداذ ثم تير ثم مرداذ ثم شهريور ثم مهر ثم آبان ثم
خمسة ايام لا تعد من السنة يقال لها ايام مسروقة ثم آذر ثم دى ثم بهمن ثم
اسفندارمذ فكلما مضى من شهر من شهور الفارسية عشرة ايام دخل شهر من شهور
الرومية وفي كل سنة تتاخر النيروز بيوم واحد من ايام الجمعة فان كان النيروز في
هذه السنة يوم الخميس يكون في السنة القابلة يوم الجمعة وفي السنة الثالثة يوم
السبت وما كانت من شهور العربية ينقص من كل سنة عشرة ايام وربما ينقص
احد عشر يومًا فستة منها بنقصان الشهور والاربعة الايام هي ايام مسروقة واليوم
والليلة اربع وعشرون ساعة لا يزيد عليها ولا ينقص فكلما انتقص من الليل ازداد
في النهار وكلما انتقص من النهار ازداد في الليل واطول ما يكون في النهار في النصف
من حزيران فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون
ثم يأخذ النهار في النقصان ويزداد في الليل حتى اذا كانت ايام المهرجان استوى الليل
والنهار فصار كل واحد منهما اثنى عشر ساعة حتى اذا كان بعد سبعة عشر من الكانون
الاول صار الليل خمس عشرة ساعة وهو اطول ما يكون والنهار تسع ساعات وهو اقصر ما يكون

ثم ياخذ الليل في النقصان حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر او اقل استوى الليل
والنهار ثم تزداد النهار الى النصف من حزيران فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك الآية وقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل الباب الثالث عشر بعد المائة
في صفة طبايع الانسان قال الفقيه رضه ان الله تعالى خلق الخلق وركب فيه اربعة
من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق النفس اربعة اشياء
لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد الا بهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم
والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء
ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فانما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة
كملت صحته فاذا علا واحد منها على غيرها دخل السقم من ناحيته وان قد دخل
الضعف من جهته ثم قد يصير هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة العدم
ومن الرطوبة اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان ازداد احدها
او اقل دخل الفساد من قبله وقد جعل الله تعالى في مواضع الراس في كل شي من المنفعة
كالنظر والعين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان وكذلك في الجوف
جعل لكل شي معدنا فمعدن الضحك والسرور الطحال وموضع الخوف والهيبة
الرية وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم القلب ومعدن العقل الدماغ
وموضع الفرح الكلية ويقال الصدر وخلق ثلثمائة وستين عرقا للشد والوصل
وخلق مايتين وثمانية واربعين عظما لمصلحة البدن وكذلك قال الله تعالى وفي الارض
آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال علي بن ابي طالب كرمه العقل في القلب
والرحمة في الكبد والرافة في الطحال والنفس في الرية وقال ينتهي طول الغلام باحدى وعشرين
وينتهي عقله بثمان وعشرين سنة فلا يزيد بعد ذلك في عقله الا بالتجارب وقال بعض
الحكماء موضع العقل في الدماغ وموضع الحق في العينين وموضع الباطل في الاذنين

وموضع الحياء الوجه وطريق الروح في الانف وموضع الحيوة في الفم وموضع الهموم
في الصدر وموضع الضحك في الطحال وموضع الرحمة والغضب في الكبد وموضع
الحزن والسرور في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع التعب والنصب في الرجلين
الباب الرابع عشر بعد المائة في السباحة والفروسية قال الفقيه رضي الله عنه
روي عن عمر بن الخطاب رضه انه قال علموا اولادكم السباحة والفروسية ومروهم
بالحفا بين الاغراض وروي عن ابن عمر عن النبي عم انه قال علموا اولادكم السباحة
والرمي والمراة الغزل وعنه صلى الله عليه وسلم اركبوا وارموا وان ترموا احب
الي من ان تركبوا وكل شي يلهو الرجل به باطل الا ثلثا رميه بقوسه وتاديبه فرسه
وملاعبته مع اهله فانهن من الحق الباب الخامس عشر بعد المائة في النهي عن اقتناء
الكلب روى سالم عن ابيه عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او لصيد
نقص من اجره كل يوم قيراط وروى عطية عن ابن عمر رضه عن النبي عليه السلام
انه قال من اقتنى كلبا الا كلب ماشية او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراطان
قيل يا ابا عبد الرحمن انما كنا نسمع قيراطا سمعته اذناي ووعاه قلبي والذي لا اله
الا هو يقول قيراطان وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا
لماشية او لصيد او لزرع نقص من عمله كل يوم قيراط قال الفقيه رضه في هذا دليل
انه اذا امسك الكلب للحاجة فلا باس وان امسكه للاغراء فهو مكروه وروي عن ابراهيم
النخعي ان النبي عم رخص لاهل البيت القاصي باقتناء الكلب وروي عن وهب بن
منبه انه قال ان آدم عم لما اهبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدو لكم
فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه رئيسا
فلما راى ذلك آدم تحير في ذلك فجاء جبرائيل عم وقال له امسح يدك على راس الكلب
ففعل ذلك فلما رات السباع ان الكلب الف آدم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه آدم عم

فبقي مسخه ونسخ اولاده **الباب السادس عشر بعد المائة في الكلام في امر المسخ** قال
الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في امر الخلق الذي مسخهم الله تعالى قال بعضهم
ان القرد والخنازير من نسل قوم مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة والدعموص وغيرها
من الاشياء التي جاءت فيه الاثار انهم مسخوا وقال عامة اهل العلم ان هذا لا يصح
بل كانت القرد وغيرها قد خلقوا قبل ذلك والذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق
لهم نسل لانه قد اصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام
وروى المستورد بن الاحنف قال قيل لعبد الله بن مسعود رضه ارايت القرود
والخنازير من نسل قرود وخنازير مسخت فقال لم يمسخ امة ان يجعل لها نسلا
ولكنها من نسل قرود وخنازير كانت قبلها وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وهما نجمان
قال بعضهم هما ممسوخان فقد روي ذلك عن ابن عباس رضه وروى عطا ان ابن عمر
كان اذا رأى سهيلا شتمه واذا راى الزهرة شتمها وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن
يعني يظلم الناس وان الزهرة كانت صاحبة هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى
شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا قيل له طلعت الحمراء فقال لا مرحبا بها ولا اهلا
يعني الزهرة وقال بعضهم هذا لا يصح لان هذا النجوم خلقت حين خلقت
السماء لانه روي في الخبر ان السماء لما خلقت خلقت فيها سبع دوارات زحل ومشتري
وبهرام وعطارد وزهرة وشمس وقمر كل في فلك يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه
السبعة الدوارة ولكل واحد منها سلطان في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة
الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال انهما ممسوختان لا يصح وان الزهرة والسهيل قد
كانا قبل خلق آدم عم والذي روي عن ابن جابر وغيره ان السهيل كان عشارا باليمن
وان الزهرة فتنت هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابا فكذلك ولكنهما لم يبقيا وهلكا
وصارا الى النار واما قيل انه كان يشتمه فاحتمل انه لم يشتم الكوكب وانما شتم سهيلا

الذي كان عشارا فهولاء كما قالوا كان رجل اسمه سهيل وامراة زهرة فمسخهما الله تعالى
شهابا وكذلك في الزهرة وانما شتم المراة التي كان اسمها زهرة ولم يشتم الكوكب
الباب السابع عشر بعد المائة في معاريض الكلام قال الفقيه رضي الله عنه
روي عن ابن عمر رضه عن عمر بن الخطاب رضه انه قال في معاريض الكلام
لمندوحة عن الكذب ومعاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه
شيئا ومراده شيئا آخر وروي عن ابن عباس في قول الله تعالى في قصة موسى مع
الخضر قال لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس موسى وانما هو من معاريض الكلام
وروي عن النبي عم انه كان اذا اراد سفرا وراى بغيره نحو يظهر من نفسه انه يريد
الخروج الى ناحية اخرى وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا ثم يخرج الى
موضع آخر وروي عن النبي عم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم بكتمان السر
فان كل ذي نعمة محسود وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كان اذا امر
قومه بشيء فخالفوه في ذلك وكان يرفع رأسه الى السماء فيقول اللهم ما كذبت ولا
كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيئا من رسول الله عم فوافقوه وروي عن النبي عم
انه رخص بالكذب في ثلثة اشياء في الاصطلاح بين الاثنين وفي الحرب وان يرضي
الرجل زوجته **الباب الثامن عشر بعد المائة في الايمان** قال الفقيه رضي الله عنه
كره بعض الناس ان يقول لنفسه انا مومن الآن يستثني فيه فيقول انا مومن
ان شاء الله قالوا لان هذا لفظ مدح ولا يجوز ان يمدح نفسه فكما لا يجوز ان
يقول انا زاهد وانا عابد فكذلك لا يجوز انا مومن ولان الله تعالى وصف المومنين
بعلامات فما لم يوجد تلك العلامات لا يجوز ان يسمي لنفسه مومنا وهو قوله تعالى انما
انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى اولئك هم المومنون حقا
ولان الله تعالى قال قالت الاعراب آمنا ولكن قولوا اسلمنا فنهيهم ان يسموا انفسهم مومنين

وامرهم ان يسموا مسلمين وقال بعضهم لا بأس به وبه نأخذ لما روي عن عطا
انه قال ادركت اصحاب رسول الله عم انهم يقولون نحن المؤمنين المسلمون وروي
زياد بن علاقة عن عبد الله بن زيد الانصاري قال اذا سئل احدكم عن ايمانه
فلا تشكن فيه وقال ابرهيم التيمي ما يكره من احدكم ان يقول انا مومن فان كان
صادقا فليؤجر على صدقه وان كان كاذبا فما فعل عليه من كفره اشد من كذبه
ولان الله تعالى قال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وقال في موضع آخر يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فمن شك انه مومن ينبغي ان لا يلزمه الصلوة والصيام
لان الله تعالى اوجب ذلك على المؤمنين خاصة قال الفقيه رضه لو قال انا مومن
ان شاء الله يجوز ولو قال انا مومن ان شاء الله لا يجوز لان الاستثناء يستعمل
للمستانف ولا يستعمل للماضي ولا للحال فانه لا يصح في الكلام ان يقال هذا ثوب ان شاء
الله تعالى وهذا اسطوانة ان شاء الله فكذلك لا يصلح ان يقال انا مومن ان شاء الله
وروي عن الحسن البصري رضه انه قال من عقل الرجل ان يقول افعل كذا ان شاء الله
ومن حمقه ان يقول فعلت كذا ان شاء الله تعالى ولانه لو استثنى في الطلاق والعتاق
يقع الطلاق والعتاق فاذا استثنى في ايمانه يخاف عليه الخلل والقصور وقد يقول
القائل وما الدهر الا ليلة ونهاره وما الناس الا مومن ومكذب اذا انت لم تومن ولم تك
كافرا فاين اذا انا احمق الناس تذهب الباب التاسع عشر بعد المائة في الايمان ايضا
قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال بعضهم يزيد وينقص وقال
بعضهم يزيد ولا ينقص وقال بعضهم لا يزيد ولا ينقص وبه نأخذ اما حجة من قال
بانه يزيد وينقص بقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال في موضع آخر فاما
الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وروي عن النبي عم انه قال اشفع للناس يوم القيمة
فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار

من كان في قلبه مثقال خردلة من الايمان ثم اشفع فيخرج من النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان واما حجة من قال بانه يزيد ولا ينقص بما روي عن معاذ بن
جبل انه قال يورث المسلم من الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت
رسول الله عم يقول الاسلام يزيد ولا ينقص وفي رواية اخرى الايمان يزيد ولا ينقص
واما حجة من قال بانه لا يزيد ولا ينقص فما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابي
المهزم عن ابي هريرة رضه قال جاء وفد ثقيف الى رسول الله عم فقالوا يا رسول الله
الايمان يزيد وينقص قال الايمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه كفر وروي عن عون
بن عبد الله انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر لو كان الامر الي ما تقول هولاء
الضلال والشكال ان الذنوب تنقص الايمان لا اسمي احدا وكان لا يدري ما يذهب
من ايمانه اكثر ام اقل ام ما بقي منه ومعنى قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال
اهل التفسير يعني ليزدادوا يقينا وقد ذكر الايمان في القرآن على وجوه وانما تعرف
معانيها بقول اهل التفسير وقال ابو مطيع ايمان اهل الاسلام واهل النار واحد
ليس فيه زيادة ولا نقصان وروى هشام عن ابي يوسف رحمه انه قال انا مومن
حقا وانا مومن عند الله ولا اقول ايماني كايمان جبرائيل وميكائيل وقال محمد بن الحسن
اكره ان يقول الرجل ايماني كايمان جبرائيل ولكن ليقل آمنت بما آمن به جبرائيل وميكائيل
ولا يقول ايماني كايمان ابي بكر ولكن يقول آمنت بما آمن به ابو بكر وقال محمد بن الحسن
كان سفيان الثوري يقول انا مومن ان شاء الله ثم رجع وترك الاستثناء وقال
انا مومن والله اعلم الباب العشرون بعد المائة في الايمان ايضا قال الفقيه رضه
تكلم الناس في الايمان قال بعضهم قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه
ومن تابعهما وقال بعضهم الايمان اقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله محمد بن الكرام
ومن تابعه وقال بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم بن صفوان ومن تابعه

وقال بعضهم هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل شرايعه وهو قول الشافعي وقال بعضهم هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو قول ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنه وبه نأخذ فاما من قال الايمان قول وعمل فلان الله تعالى سمى الصلوة ايمانا بقوله تعالى ما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ببيت المقدس واما ان الايمان قول فلان الله تعالى فاثابهم بما قالوا الاية ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم واما من قال ان الايمان هو المعرفة بالقلب فلانه لو اعتقد الكفر ولم يتكلم به فانه يصير كافرا فكذلك اذا اعتقد الايمان ولم يتكلم به فانه يصير مومنا واما من قال ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب فلان جبريل عم دخل على رسول الله عم فسأله عن الايمان فقال النبي عم ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فقال جبريل صدقت وكان السائل جبريل والمجيب محمد صلوات الله عليه بمحضر الصحابة واراد تعليمهم واظهار الدين والشريعة لهم لان الله تعالى قال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مومنا بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين قال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر ثم قال وما هم بمومنين فنفى عنهم الايمان لانه لم يكن منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مومنا وقال محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت سلم بن سالم يقول ما سرني ان القى الله تعالى بعمل مرضا وبعمل مرجي وانا اقول الايمان يزيد وينقص وقول وعمل والله اعلم

الباب الحادي والعشرون بعد المائة في الايمان ايضا

قال الفقيه رضي الله عنه اختلف الناس في الايمان قال قال بعضهم هو مخلوق وقال بعضهم غير مخلوق فاما من قال بانه مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد

لان الاقرار فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق لان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون فاما من قال بانه غير مخلوق فقد احتج بان الايمان شهادة ان لا اله الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله تعالى وكلامه غير مخلوق فمن زعم ان الايمان مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق قال الفقيه رضي الله عنه لا حاصل للاختلاف في هذه المسألة لان من قال انه مخلوق اراد به فعل العبد ولفظ لسانه ومن قال غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة

الباب الثاني والعشرون بعد المائة في الكلام في القرآن

قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في القرآن قال بعضهم مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول بشر المريسي وحسين النجار ومن تابعهما وقال بعضهم غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول ابي عبد الله محمد بن الكرام والكلاب ومن تابعهما وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا نقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول ابرهيم وقول جهم ومن تابعهما وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق الزاهد وهو مذهب مشايخنا رضه فاما من قال بانه مخلوق فلان الله تعالى قال الله خالق كل شيء وقال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال بانه غير مخلوق ذهب الى ما روي عن ابن عباس رضه في قول الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج وقال غير مخلوق وروي سفيان بن عيينة انه قال في قول الله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو المخلوق والامر هو القرآن وهو غير مخلوق ولا بائن منه وروي محمد بن ابي بكر العلاني عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن محمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر محمد بن عسكر ببغداد قال القرآن كلام الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر بالله ومن قال باللفظ ووقف فهو جهمي وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وروي عن عبد الله بن المبارك

انه قال من قال القرآن مخلوق فهو كافر وروي عن انس بن مالك رضه ان رجلا
ساله عمن قال القرآن مخلوق قال هو كافر فاقتلوه وروي عن النبي عم انه قال يقول
اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى عن الاستعاذة بغير الله تعالى فلما امر بالاستعاذة
بكلام الله تعالى ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بالمخلوق لا يغني عن شيء وروي
عن ابن عباس رضه انه قال اول شيء خلق الله تعالى القلم فلو كان كلامه مخلوقا
لقال ابن عباس اول شيء خلق الله القول لانه خلق الاشياء بقوله كن قال الفقيه رضه
ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل من غيره ان يقول بالمخلوق او
بالوقف لان الجدال والخصومة فيه امر صعب فاسكت عنه اسلم لدينك واسر
آخرتك والله اعلم بالصواب

الباب الثالث والعشرون بعد المائة في الكلام في الرؤية

قال الفقيه رضي الله عنه تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى الله سبحانه وتعالى
لا في الدنيا ولا في الآخرة وقال بعضهم يراه اهل الجنة في الآخرة بغير كيف ولا تشبيه
كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه كما هو سبحانه وتعالى فاما من قال انه لا يرى
فذهب الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وقال الله تعالى لموسى لن تراني ولفظ لن تقتضي
الابد واما من قال بالرؤية فاحتج بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال ابن عباس رضه الزيادة النظر
الى الله تعالى بلا كيف وقال الله تعالى في آية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فلولا ان اهل الجنة غير محجوبين والا لم يكن لهذه الآية معنى وروي جرير بن عبد
الله البجلي عن النبي عم انه قال سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في
رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم تلا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الفقيه محمد بن
الفضل قال سمعت فارس بن مردعية قال علي بن عاصم اجمع اهل الجماعة
ان الله تعالى لم ير احد في الدنيا من خلقه وان اهل الجنة يرونه في الآخرة

الباب الرابع والعشرون بعد المائة في القول في الصحابة رضوان الله عليهم

قال الفقيه رضه ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة ولا يذكر احدا منهم
بسوء ليسلم دينه وروي عبد الله بن المغفل عن رسول الله عم انه قال الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن
آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذه وروي
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر رضه والله لو اشاء لسميت الثالث قال بعضهم
انما عنى به عثمان وقال بعضهم انما عنى به نفسه وقال محمد بن الفضل اجمعوا
ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي فنحن نقول ثم عثمان
ثم علي ثم اصحاب رسول الله كلهم اخيار صالحون لا نذكر احدا منهم الا بخير رضي الله عنهم
وروي عن ابرهيم النخعي انه سال عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال تلك
دماء قد سلمت منها ايدينا فلا نلطخ به السنتنا وروي ابو هريرة رضي عن النبي عم
انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن يعني حب ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم وروي ابو اسحق الهمداني عن نفيع عن علي قال سمعت رسول
الله عم يقول ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا
وعليا ظهيرا اربعة اخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب الاول لا يحبهم الا مؤمن
تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي فهم خلائف نبوتي وعضد ديني وعصمة امري
ومعدن حكمي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروي ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
عن النبي عم انه قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني
وعلي اخي وصاحب لوائي رضي الله عنهم وروي محمد بن هشام عن ابيه جبير بن مطعم

ان امراة اتت رسول الله عم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك قال ان لم تجديني
فاتي ابا بكر رضه عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم قال سألت رسول الله عم ابا حنيفة
فقلت من اهل السنة والجماعة قال من فضل ابي بكر وعمر واحب عليا وعثمان
ورأى المسح على الخفين ولم يكفر احدا بالذنب ولا ينطق في الله بشيء ولا يحرم
نبيذ التمر الباب الخامس والعشرون بعد المائة في القول في القدر قال الفقيه
ان استطعت ان لا تخاصم في مسألة القدر فافعل فانه نهي عن الخوض فيها وروى
عبد الله بن مسعود رضه عن النبي عم انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت
النجوم فامسكوا واذا ذكرت اصحابي فامسكوا واذا ذكر في الخبر ان عزيرا النبي عم
سأل ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر وتعاقبهم على الشر ان فعلوا
فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسألة فانك ان تسألني بعدما نهيتك
عن ذلك لمحوت اسمك عن ديوان الانبياء وقد جاءت الآثار عن النبي عم انه قال
القدر خيره وشره من الله تعالى وروى عبد الله عمر ان النبي عم حين سأله جبرائيل
عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخرة
والقدر خيره وشره من الله تعالى وروى عمر بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينا
نحن جلوس عند النبي عم اذ اقبل ابو بكر وعمر في اقوام من الناس فلما دنوا اسلموا
على رسول الله عم فقال بعضهم القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله تعالى
والسيات منا وقال عمر الحسنات والسيئات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابا بكر
وبعض القوم عمر فقال النبي عم سأقضي بينكما بما قضى به اسرافيل بين جبرائيل
وميكائيل اما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما ميكائيل فقال مثل مقالتك يا ابا بكر
قال جبرائيل اذا اختلفا يختلف اهل السماء واذا اختلف اهل السماء يختلف اهل
الارض فهلم نتحاكم الى اسرافيل فقصا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره وشره

من الله تعالى ثم قال رسول الله عم فهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو شاء الله
ان لا يعصى في ارضه لم يخلق ابليس الباب السادس والعشرون بعد المائة
في الرفض روي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال هلك في اثنان محب
مفرط ومبغض مفرط وقال الفقيه رضي الله عنه يخرج في آخر الزمان قوم
ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا لهم نبز يقال لهم الروافضة فاذا لقيتموهم
فاقتلوهم فانهم مشركون وروى ميمون بن مهران عن ابن عباس رضه عن النبي عم
انه قال يكون في آخر الزمان قوم ينبزون الروافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه
فاقتلوهم فانهم مشركون ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال
عامر بن الشعبي الرفض سلم الزنادقة فما رأيت رافضيا الا رأيته زنديقا
قال الفقيه رضي الله عنه صاحب مذهب الزنادقة اسمه مزدك ويسمون بهذا
الباب السابع والعشرون بعد المائة فيمن حضره العشاء فاقيمت الصلوة فلا باس
بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت لانه لو قام الى الصلوة
بعدما اخذ في الطعام قبل ان يأكل قلبه مشغولا فلو كان في الطعام وقلبه في الصلوة
افضل من ان يكون في الصلوة وقلبه مع الطعام وروى عن ابن عباس رضه انه حضرته
الصلوة واحضر العشاء فقال نبدأ بالنفس اللوامة وروى نافع عن ابن عمر رضه
عن النبي عم انه قال اذا كان احدكم على طعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته منه
وان اقيمت الصلوة وروى عبد الله والارقم عن النبي عم اذا حضر احدكم الصلوة
وبه الغائط فليبدأ بالغائط وروى عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زناء
يعني به بولا والمعنى في ذلك ان قلبه يكون مشغولا في الصلوة الباب الثامن
والعشرون بعد المائة في كراهية الدخول على الاهل من السفر ليلا قال الفقيه رضه
اذا رجع الرجل من سفره فانه يستحب له ان يدخل على اهله نهارا ولا ينبغي ان يأتيهم ليلا

في حال غفلتهم وروى جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا جاء احدكم
من الغيبة فلا يطرقن اهله ليلاً وفي خبر آخر ان النبي عم رجع من غزاة له
فلا يطرقن احدكم على اهله ليلاً فطرق اثنان فوجد كل واحد منهما مع امراته رجلاً
قال وهذا الذي نهى استحباب وليس نهي التحريم فالافضل ان يعلم اهله حتى يتاهبوا له
وان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون حراما الباب التاسع
والعشرون بعد المائة في الصلوة من رحله عند المطر قال الفقيه رضي الله عنه
اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد وخاف على نفسه المطر او يخاف على ثيابه
الفساد فلا باس بان يصلي في بيته وجاءت في ذلك رخصة وهو ما روى عن النبي
انه قال اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال انما رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت
عربية فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكانت ايضا في ثيابهم قلة فربما يوذيهم
البرد فرخص لهم الصلوة في البيت وروي عن ابن عباس رضه ان موذنه كان يوذن
في يوم مطير فقال له قل في اذانك الصلوة في الرحال فجعل الناس ينظرون اليه فقال
هكذا رسول الله عم وروى نافع عن ابن عمر ان رسول الله عم كان اذا وجد البرد
الشديد في السفر صلى في رحله وامر المؤذنين ان يؤذنوا للصلوة ويقولوا في آخر
ذلك صلوا في الرحال في الليلة المطيرة الباب الثلثون بعد المائة في كراهة
الجرس روى ابن عمر عن ام حبيبة عن النبي عم انه قال البعير التي فيها الجرس لا تصحبها
الملائكة وروى خالد بن معدان ان النبي عم راى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية
الشيطان وروى عن عائشة رضها ان امراة دخلت عليها ومعها صبي على رجله
جلاجل فقالت اخرجوا منفر الملائكة فاخرجوه وروى عامر بن عبد الله فقال لها رجل انه
قالت دخلت على عمر رضه ومعي صبي في رجله اجراس فقال اخبرني مولاك ان هذا
للشيطان قال الفقيه رضي الله عنه قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كانت منفعة

له

والخبر انما ورد في الذي هو اللهو واما اذا كانت فيه بعض منفعة او مصلحة فلا باس
الباب الحادي والثلثون بعد المائة في التعزية قال الفقيه رضي الله عنه التعزية
لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر عن النبي عم انه قال حق
المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروى معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي عم
ان رجلا من اصحابه غاب عنه فسال عنه فقالوا انه مات ابن له فقالوا قوموا بنا نعزيه
فقمنا فعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت او في المسجد ثلثة ايام والناس
ياتونهم ويعزونهم وقد روى عن النبي عم انه لما بلغه قتل جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب
الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عم عن ذلك الباب الثاني والثلثون
بعد المائة في المسابقة قال الفقيه رضي الله عنه لا باس بالمسابقة والمسابقة ان يجري
الخيل لينظر ايهما اسبق صاحبه فان ذلك بغير عوض فلا باس به وان استبقا على شرط
العوض فهو على وجهين ان قالا ايُّنا سبق فعليه كذا فلا يجوز فهو قمار وان قال
ان سبق فرسي فلي كذا وان سبق فرسك فلا شيء فهذا جائز وان كان العوض في احد
الجانبين جاز وان في الجانبين لا يجوز وان ارادا ان يكون العوض من الجانبين فليدخلا
بينهما محللا وليقولا ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا
وان سبق هذا الثالث فلا شيء فهذا جائز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروى
مجاهد عن النبي عم انه قال لا تحضروا الملائكة شيئا من لهوكم الا النضال والرهان
يعني الرمي وسبق الخيل وروى الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله عم
على الخيل والركاب وسبق الرجال على ارجلهم وروى انس قال كانت للنبي عم ناقة
تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال
النبي عم حق على الله تعالى ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه وروى هشام بن عروة عن ابيه

ان رسول الله عم سابق عائشة رضها فسبقته فلما ثبت واخذها اللحم سابقها
فسبقها فقال النبي عم هذه بتلك وروى مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
انه قال ليس برهان الخيل باس اذا دخل فيه المحلل قال الفقيه رضه الفائدة في المسابقة
ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو وكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياض النفس
والاستعداد لامر القتال وروى عن النبي عم انه سابق ابا بكر وعمر فسبق رسول الله عم
وصلى ابو بكر وثلث عمر ومعنى قوله صلى ابو بكر يعني رأس فرسه عند صلوى فرس
رسول الله صلعم والصلوان موضع العجز الباب الثالث والثلثون بعد المائة
في نثر السكر قال الفقيه رضه اذا نثر السكر في العرس او نثر على الامراء والعساكر
قال بعضهم لا باس بان ينهب وقال بعضهم لا يجوز وقال بعضهم يجوز في العرس ولا يجوز
في نثر الامراء فاما من كره ذلك فقد احتج بما روى حميد عن انس بن مالك عن النبي عم
انه نهى عن النهبة وقال من انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت عن عبد الله بن
يزيد الخطمي قال نهى النبي عم عن المثلة والنهبة وروى عن عبد الله بن مسعود انه
كان اذا نثر على الصبيان منع صبيانه عن النهب واشترى لهم فاما من قال لا باس به
فلان صاحبه قد اباح ذلك روى عبد الله بن قرط قال اتى رسول الله عم خمس او ست
بدن فجعلت البدن يزدلفن بايتهن يبدأ بنحرهن فلما وجبت جنوبها قال رسول الله عم
كلمة لم افهمها فسألت من يليه فقال قال من شا فليقتطع يعني ابا اللحم واذن لهم
بالنهب وروى عن الحسن وعكرمة انهما لا يريان باسا بنهب السكر في العرس وعن
الشعبي انه قال انما كره من النهبة ما اخذ بغير طيبة نفس صاحبه فاما من اخذ
بطيب نفس صاحبه فلا باس به واما من اجاز في العرس وكره في النثر الامراء فذهب
الى ما روى خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله عم املاك
شاب من الانصار فلما زوجوه جاءت الجواري باطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم

فقال الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهب فقال تلك نهبة العساكر
او في وليمة او في رحل لحم جزورا واباح لحمه للناس او قدم رجل من سفر فنثر عليه شيء
فلا باس بان ينتهب منه واذا كان النثر على الامراء فلا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم
في معنى الرشوة الا ترى ان هدية الامراء مكروهة وقد جاء عن رسول الله عم انه
قال هدايا الامراء غلول فكذلك النثر عليهم وكذلك البقر اذا ذبح لاجل النثر فانه يكره
اكل ذلك اللحم الباب الرابع والثلثون بعد المائة في الهدية والمكافات بها قال الفقيه رضه
ان اهدى اليك انسان هدية فان لم يكن الذي اهدى اليك ظالما ولا يكون ماله حراما فالافضل
ان تقبله وتكافيه بافضل منه او بمثله فان عجزت عن المكافات بالمال فالدعاء وحسن الثناء
وروى عن رسول الله عم انه قال من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى وروى ابن عمر رضه
عن النبي عم انه قال من اهدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا
ان قد كافيته وعن النبي عم انه قال اجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية وروى انس بن مالك
عن النبي عم انه قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروى عطاء الخراساني عن النبي عم
انه قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا ويذهب بالشحناء وروى جابر عن النبي عم
انه قال اشكر الناس لله اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال النبي عم
من اهدى اليه خير فليجزه فان عجز عن جزائه فليثن وان لم يثن فقد كفر النعمة وروى
عن ابن عباس رضه عن النبي عم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه
قال الفقيه رضه تكلم الناس في معنى هذا الحديث وتاويله قال بعضهم الخبر على ظاهره
على من اهديت اليه هدية فجلساؤه شركاؤه وقال اهل الفقه الخبر على وجه الاستحباب
يستحب له ان يشاركهم على سبيل الكرام والمروة فان لم تفعل فلا يجب ولا يجبر عليه
وروى عن ابي يوسف القاضي رحمه انه اهدى اليه شي فروى بعض اصحابه بهذا
الحديث فقال ابو يوسف ان الحديث في الفواكه ونحوها قال الفقيه رضه سمعت ابا جعفر يقول

اهدي شيء الى ابي القاسم احمد بن احمد فذكر هذا الحديث فقال انهم شركاؤه في السرور
لا في الهدية ثم قال الخبر في مثل اصحاب الصفة والخانقهات واما اذا كان فقيها من الفقهاء
اختص بهدية فلا شركة فيها لاصحابه الا ان اشركهم فيها كرماً وجوداً منه والله اعلم

الباب الخامس والثلثون بعد المائة في تسمية العاطس قال الفقيه رضي الله عنه
روى انس بن مالك رضه قال عطس رجلان عند رسول الله صلعم فسمت احدهما ولم
يسمت الآخر فقيل يا رسول الله سمت هذا ولم تسمت هذا فقال ان هذا حمد الله تعالى
وهذا لم يحمد الله قال الفقيه رضه يستحب للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس
ويرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التسمية يجب عليهم اذا حمد وروي عن ابن عمر
انه سمع رجلاً عطس فقال له ابن عمر يرحمك الله ان كنت حمدت الله وروى مالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه ان رسول الله صلعم قال ان عطس فسمته
ثم ان عطس فسمته ثم ان عطس فقل له انك مضنوك يعني مزكوما قال عبد الله رض
لا ادري بعد الثلثة او الرابعة وقال ابو هريرة رضه سمت العاطس ثلثا فان زاد فهو
مزكوم وقال الشعبي سمت العاطس مرة كالسجدة تسجدها مرة فان عاد فلم تسجد
وروي عن النبي عم انه كان اذا عطس نكس راسه وخمر وجهه وخفض صوته قال
الفقيه رضه ثم واذا عطس رجل فحمد الله عنده غيره فهو حسن وقد روي عن النبي عم
انه قال من سبق العاطس بالحمد امن الشوص واللوص وجع الاذن ويقال وجع
الحنك والعلوص وجع البطن نعوذ بالله من ذلك

الباب السادس والثلثون بعد
المائة في مدارات الناس قال الفقيه رضه يستحب للرجل ان يداري الناس ويترك المنازعة
والخصومة ما امكنه وروي عن النبي عم انه قال اول ما نهى عنه ربي بعد عبادة
الاوثان عن ملاحات الرجال وروى جابر عن النبي عم انه قال مداراة الناس صدقة
وروى سعيد بن المسيب عن النبي عم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله تعالى

مداراة الناس وقال بعض الحكماء من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر
في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه ويستحب
للرجل اذا دخل منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يستمكن الجلوس واذا تكلم
الا يتكلم بالرفق والتودد لان النبي عم قال خيركم خيركم لاهله وقال الله تعالى
وعاشروهن بالمعروف وروي سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امراتك وحملت
عليك فاضرب كفك بين كتفيها وقل يا ايها الرجس النجس الخبيث اخرج من الجسد
الطيب فيخرج باذن الله تعالى يعني الشيطان قال عمرو بن ميمون ثلثة من الفواقر
وثلثة لا يستجاب لهم وثلثة لا يدخلون الجنة واما الفواقر فامير ان احسنت اليه
لم يشكر وان اسات لم يغفر لك وجار سوء ان راى منك حسنة لم يفشها وان راى سيئة
لم يدفنها وزوجة ان شهدتها لم تقر عينك وان غبت عنها لم تطمئن اليها واما الذي
لا يستجاب لهم فرجل دعا على ذي رحم محرم منه ورجل داين بدين الى اجل ولم يشهد عليه
بقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآية ورجل يقول لزوجته اللهم
ارحني عنها بقول الله تعالى فلذلك امرها فان شئت فطلقها وان شئت فامسكها
واما الذين لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن الخمر والنمام والله اعلم

الباب السابع والثلثون بعد المائة في الامثال روي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ما روي عن النبي عم مما تكلم به صاحبه لم يسبقه اليه احد من ذلك قوله عم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله صلعم لا يجني على المرء الا يده وقوله عم الشديد
من غلب نفسه وقوله عم الآن حمي الوطيس وقوله عم ليس الخبر كالمعاينة
وقوله عم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقوله عم ساقي القوم آخرهم شربا
وقوله عم لو بغى جبل على جبل لدك الله تعالى وقوله عم الحرب خدعة وقوله عم ابدأ
بنفسك ثم بمن تعول وقوله عم المسلم مرآة المسلم وقوله عم البلاء موكل بالمنطق

وقوله عم الناس كاسنان المشط وقوله عم الغنا غناء النفس وقوله عم ترك
الشر صدقة وقوله عم سيد القوم خادمهم وقوله عم عدة المؤمن اخذ بالكف
وقوله عم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقوله عم نية المؤمن خير
من عمله وقوله عم ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقوله عم استعينوا
على قضاء الحوائج بالكتمان وقوله عم المستشار موتمن وقوله عم من لا يرحم لا يرحم
وقوله عم العابد في هيبته كالعابد في قبته وقوله عم حبك الشيء يعمي ويصم وقوله
كل معروف صدقة وقوله عم لا يؤوي الضالة الا الضال وقوله عم مطل الغني ظلم
وقوله عم السفر قطعة من العذاب وقوله عم المؤمنون عند شروطهم وقوله عم
الناس معادن كمعادن الذهب وقوله عم الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله عم
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وعلى بغض من اساء اليها وقوله عم لا يشكر الله
من لا يشكر الناس وقوله عم عفو الملوك ابقى للملك وقال بعض الحكماء وهو
منصور بن عمار ان من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس
التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل
سيف البغي قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيه ومن هتك حجاب غيره انكشف
عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابد الامور عطب ومن
استغنى بعقل نفسه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل ضل ومن
تجبر على الناس قصم ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الارذال حقر ومن جالس
العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال
افتقر ومن انتظر العاقبة اصطبر ويقال العاقبة بالفاء ومن جاوز موضع قدمه
مشى في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق
صرع ومن حمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استعمل الجهال ترك

ضيق العدل ولا حول ولا قوة الا بالله ويقال حرية المسلم كرامته وذل رقبته دينه
وعذابه سوء خلق امرأته وقال بعض الحكماء لقاء الاخوان تلقيح العقول وروى
ابو موسى الاشعري عن النبي عم انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة
ريحها طيبة وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها
مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها قال
الفقيه رضه انما اراد بالاترجة اترجة اهل الحجاز تكون طعمها طيب وريحها
طيبة وهو حلو في الاكل واما الاترجة التي في بلادنا لا يكون لها طعم وان كانت
ريحها طيبة الباب الثامن والثلثون بعد المائة في العمارة والبناء قال الفقيه
كره بعض الناس ان ينفق الرجل ماله في البناء واحتجوا بما روى ابو هريرة عن النبي
انه قال اذا اراد الله بعبد شرا اهلك ماله في اللبن والطين وفي خبر آخر عن
النبي عم من بنى فوق ما يكفيه جاء يوم القيمة حامله على عنقه وروي عن
الحسن البصري رضه ان رجلا قال له اني بنيت دارا فادخلها وادع لي بالبركة فقام
الحسن مع صاحبه ونظر في الدار فقال خربت دار نفسك وعمرت دار غيرك
غرك من في الارض ومقتك من في السماء وقال بعضهم لا باس به لان الله تعالى قال
تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله فجعل جل جلاله انشاء
القصور من نعماء الله تعالى وقال تعالى في آية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق وذكر ان ابنا محمد بن سيرين بنى دارا وانفق
فيها مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال ما ارى باسا ان يبني الرجل بناء ينفعه
وروي عن النبي عم انه قال اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة احب ان يرى اثر النعمة عليه
ثم ان من آثار النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة الا ترى انه لو اشترى جارية جميلة

بمال عظيم فانه يجوز وقد يكفيه دون ذلك فكذلك البناء قال الفقيه رضي الله عنه
الافضل له ان يصرف ماله الى امر آخرته فان انفقه في امر دنياه في البناء او في الثياب
فهو غير حرام بعد ان يجتنب ثلثة اشياء اولها ان لا يكتسب المال من الحرام او شبهة
والثاني ان لا يظلم مسلماً ولا معاهداً والثالث ان لا يضيع فريضة الله تعالى
الا ترى ان من الانبياء صلوات الله عليهم من كانوا يبنون القصور ويزينون الدنيا
بالوان الزينة مثل سليمان وابيه داود عليهما السلام ومن اشبههما فلم ينههما
ولم يحرم عليهما فثبت ان لا باس بعد ان يجتنب هذه التي ذكرناها والله اعلم
الباب التاسع والثلثون بعد المائة المعاملة مع اهل الكفر قال الفقيه رضه
لا باس للمسلم ان يكون بينه وبين اهل الذمة معاملة اذا كان ممن لا بد له منه
ولا باس بان يعوده وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد النبي عم يهودياً
عرض الاسلام فمات بعد ان اسلم فلما خرج قال الحمد لله الذي اعتق بي نسمة من النار
ولا باس للمسلم اذا كان له قرابة من اهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى
رسول الله عم الى حالة الحارثية وهو كافر بمكة وروي عن صفية زوجة النبي عم انها
لما ماتت اوصت بثلث مالها لاخوانها من اليهود وروي عن ميمون بن مهران انه قال
من الناس من احبه في الله تعالى وابغضه في لنفسي ومن الناس من ابغضه في الله
واحبه لنفسي ومنهم من ابغضه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من احبه في الله
واحبه لنفسي فاما الذي احبه في الله واحبه لنفسي فمؤمن ينفعني واما الذي ابغضه
في الله ولنفسي فكافر يؤذيني واما الذي احبه في الله وابغضه لنفسي فهو مؤمن يؤذيني
واما الذي ابغضه في الله واحبه لنفسي فكافر ينفعني ابغضه لكفره واحبه لمنفعته
الباب الاربعون بعد المائة فيما قيل في مناكير الغدا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال في مناكير الغدا روي عن ابي هريرة رضه ثلث خصال يطيب النكهة وتطفي المرة

يعني نار المعدة ويزيد في المروة قال اذا تغديت في منزلي لم تطمع نفسي في طعام غيري
وذكر ان رجلاً دخل على معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدى باكر فدعاه الى الطعام
فقال قد فعلت فقال له معاوية انك لنهمة اذا فعلت قبل هذا الوقت قال لا ولكن
فعلت لخلال اولها لخلوف الفم والثاني ان عطشت شربت والثالث ان ارى حاجة
ليبتغيها وانا فارغ القلب والرابع ان رايت طعاماً رايت ومعي عرضي ويقال
الندامة اربع ندامة يوم وندامة سنة وندامة الابد وندامة عمر فندامة اليوم
ان تخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم عرض له عارض فلم يقدر على الرجوع الى منزله
فبقي نادماً في يوم كله واما ندامة السنة فهو ان الزرع ترك الزراعة في وقتها فبقي
نادماً الى آخر السنة واما ندامة العمر فهو ان يتزوج امراة غير موافقة فبقي في
الندامة الى آخر العمر واما ندامة الابد فهو ان يترك امر الله تعالى ويعصيه فهو في الندامة
ابداً في الآخرة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من اراد البقا ولا بقا فليباكر
الغدا وليؤخر العشا وليخفف الردا وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الردا
قال قلة الدين والله اعلم الباب الحادي والاربعون بعد المائة في كلام الحكما قال
الفقيه رضه روي عن يزيد الرقاشي انه قال خمس لا يحسن من خمسة الكذب من
الامراء والحرص من الزهاد والنفقة من ذوي الاحساب والبخل من ذوي الاموال
والاستطالة من الفقراء قال الفقيه رضه وهذه الاشياء قبيح من جميع الناس
ولكن من هولاء اقبح ويقال عشرة اشياء قبيحة في عشرة اصناف من الناس الحدة
من السلطان والبخل من الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحيا
في ذوي الاحساب واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا والفسق في الشيوخ والجهل في العبّاد
والجبن في الغزاة وتشبه الرجال بالنساء وقال بعض الحكماء التفكر نور والغفلة
ظلمة والجهالة ضلالة وانقص الناس عقلاً من ظلم من دونه وقال ابراهيم بن زياد

العدوى ثلثة تفرح القلب ويتم العقل الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والبع
المونس وقال بعض الحكماء وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجائع ونور
الاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق وروى عن جعفر بن محمد
انه قال تكلم امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لست كلمات لم يسبقه
احد في الجاهلية والاسلام اولها من لانت كلمته وجبت محبته والثاني ما هلك امرأ
عرف قدره والثالث ان لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسن والرابع سل من شئت
يكن اسيره والخامس اعط من شئت يكن اميره والسادس استغنى عن من شئت
يكن نظيره ويقال مكتوب في بعض الكتب الكفالة ملعونة وفيها ست خصال
الكفران والخسران والغرم والصرم والملامة والندامة فمن لم يصدق فليجربها
حتى يعرف الثلثة من السلامة ويقال مكتوب على باب ملك الروم ان في الكفالة ثلث
خصال اولها ندامة واوسطها ملامة وآخرها غرامة ويقال اربعة اشياء
اذا افرط الرجل اهلكته واستهوته اولها النساء والثاني الصيد والثالث القمار
والرابع الخمر وقال بعض الحكماء من صحب الاثام لم يسلم له دينه ومن مدح فاسقا
اعانه على فسقه ويقال من مزح ذهب ماء وجهه ومن طمع في مال غيره نزعت البركة
من ماله ومن تواضع لغني ذهب ثلث دينه وقال بعض الحكماء من قنع بما اعطي
استغنى عما لم يعط ومن عمل بما علم وقف لما لم يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما
يعنيه ومن ذكر ما امامه لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكماء اياك والمزاح فان في
المزاح سبع خصال مذمومة اولها ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة والثالث
قساوة القلب والرابع خيانة الجليس والخامس تهدم الصداقة وتجلب العداوة
والسادس ندمة العقلاء ويستهزئ به السفهاء والسابع وزر من اقتدى به
ويقال اضيع الاشياء عشرة لسان لا يسال عنه وعلم لا يعمل به وراي صواب لا يقبل

وسلاح في بيت من لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون فيه ومصحف في بيت
لا يقراه ومال في يد لا ينفقه وخيل عند من لا يركب وعلم الزهد عند من يريد الدنيا
وعمر طويل لا يتزود منه لسفر يوم القيمة وقال رجل لابن عباس رضه يا ابن عباس
ما راس العقل قال ان يعفو الرجل عن من ظلمه وان يتواضع لمن دونه ويتدبر
ثم يتكلم قال فما راس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام فيما لا يعنيه وان يجد
على الناس في الشيء الذي ياتيه مثله قال فما زين الرجل قال الحلم من غير ضعف وجود
بغير ثواب واجتهاد في العبادة بغير طلب الدنيا وقيل لبعض الحكماء من العاقل
قال من تمسك بثلثة اشياء فهو العاقل حقا ومن تمسك بالصدق والاخلاص
فيما بينه وبين الله تعالى في الطاعات وتمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين الخلق
في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه في النوايب
والبليات وقال بعض الحكماء الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد
فالجواد الذي يجعل نصيب دنياه لآخرته والمسرف الذي يجعل آخرته لدنياه والبخيل
الذي لم ياخذ من واحد منهما نصيبه والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما
نصيبه وقال عيسى بن مريم للحواريين ارضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي
اهل الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا صدق عيسى عليه السلام

الباب الثاني والاربعون بعد المائة في البول في حال القيام

قال الفقيه رضه
قد رخص بعض الناس بان يبول الرجل قائما وكرهه بعضهم الاكثر عندنا وبه نقول
فاما من اباحه فقد ذهب الى ما روى حذيفة ان النبي عم اتى سباطة قوم فبال قائما
ثم توضأ ومسح على خفيه واما من كرهه فقد ذهب الى ما روى عن عائشة رضها
انها قالت ما بال رسول الله عم قائما منذ نزل عليه القرآن فمن اخبرك ان النبي عم بال قائما
فقد كذب وروى نافع عن ابن عمر رضه قال ما بلت قائما منذ اسلمت وروي عن بريدة

عن ابيه عن النبي عم انه قال اربع من الجفا ان يبول الرجل وهو قايم وهو ان يمسح
جبهته قبل ان يفرغ من صلوته وان سمع النداء ولا يشهد مثل تشهده وان اذكر
عنده فلم يصل علي واما الخبر الذي رواه حذيفة فاحتمل انه فعله للعذر ولاجل
نجاسة المكان او غيره فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى والله اعلم
الباب الثالث والاربعون بعد المائة في خصاء الحيوان قال الفقيه رضي الله عنه
كره بعض الناس خصاء الحيوان كلها واحتج بما روي عن النبي عم انه قال لا اخصاء
في الاسلام ولا كنيسة يعني لا تحدث في الاسلام سوى ما كان في القديم وذكر في قوله
الله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله يعني الخصاء وروي ابن عمر عن النبي عم
انه نهى ان تخصى الابل والبقر والغنم والخيل وكان عمر رضه يقول منها نشا الخلق
فلا تصلح الاناث الا بالذكور يعني ان الله خلق الذكور والاناث للنسل وفي الخصا
قطع النسل ولا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم يجوز خصاء الانعام كلها
الا الخيل لما روي عن عمر رضه انه نهى عن خصاء الفرس وقال بعضهم خصاء البهايم
سوى بني ادم جايز وبه نقول لان في ذلك منفعة للناس والناس قد احتاجوا الى
ذلك فلما يجوز ذبح الحيوان للحاجة الى لحمها فكذلك يجوز الخصاء اذا كانت في ذلك منفعة
للناس وقد روي عن النبي عم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا ان في الخصاء من منفعة
ما لم يكن في غيره لما اختار رسول الله عم الاضحية بالخصي فلما اختار الخصي لان
الخصي اطيب لحما واكثر شحما ثبت ان الخصاء جايز وكذلك في ساير الحيوان واما الخبر الذي
قال لا اخصاء في الاسلام فالمراد به عند اكثر اهل العلم خصاء بني آدم وقال بعضهم معناه
ان يخصي الرجل نفسه فالنهي انصرف اليه فان قيل لم لا يجوز خصاء بني آدم وفيه
منفعة ايضا قيل لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان ينظر الى النساء كما لا يجوز
للفحل وقد كره بعض الناس سمة البهايم لان فيها تعذيب البهايم بغير فايدة وقال بعضهم

لا باس بها اذا كانت في تلك السمة منفعة فيكون علامة وقد روي عن رسول الله عم
انه اشعر بدنته في صفحة سنامها فلما اشعرها لاجل العلامة فكذلك السمة وقد
روي عن النبي عم انه نهى عن كي الحيوان على الوجه وفيه دليل ان في غير الوجه جايز
الباب الرابع والاربعون بعد المائة في السمر بعد العشاء قال الفقيه رضي الله عنه
كره بعض الناس السمر بعد العشاء واجازه بعضهم فاما من كرهه فقد احتج
بما روي عن النبي عم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي عن عمر رضه
انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى يرزقكم صلوة
او تهجدا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روى علقمة عن عبد الله بن مسعود
قال ربما سمر رسول الله عم في بيت ابي بكر الصديق ليلة في الامر الذي يكون في امر
المسلمين وروي عن ابن عباس رضه ومسور بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا
قال الفقيه رضه السمر على ثلثة اوجه احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو
افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في اساطير الاولين والاحاديث الكذبة والسخرية
والضحك فهو مكروه والثالث ان يتكلموا للموانسة ويجتنب الكذب والقول الباطل
فلا باس به والكف عنه افضل للنهي الوارد فيه واذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم
الى ذكر الله تعالى والتسبيح والاستغفار حتى يكون ختمه بالخير وروي عن عايشة
انها قالت لا سمر الا لمسافر او مصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يدفع النوم
عنه بالمشي فابيح ذلك وان لم يكن فيه قربة وطاعة والمصلي اذا سمر ثم صلى فيكون
نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة الباب الخامس والاربعون بعد المائة في عدد
سور القرآن قال الفقيه رضي الله عنه روي عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال جميع
سور القرآن مائة واثنتا عشر سورة وانما قال انها مائة واثنتا عشرة سورة لانه كان
لا يعد المعوذتين من القرآن وكان لا يكتبهما في المصحف وكان يقرا بانهما نزلا من السماء

وهما من كلام رب العالمين ولكن النبي عم كان يرقي بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه
انهما من القرآن ام ليسا من القرآن فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سور
القرآن مائة وثلث عشرة سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال والتوبة
سورة واحدة وقال ابي بن كعب جميع سورة القرآن مائة وست عشرة سورة وانما
قال ذلك لانه كان يعد القنوت سورتين احديهما اللهم انا نستعينك الى قوله
ونترك من يفجرك والاخرى قوله اللهم اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت
جميع سورة القرآن مائة واربع عشرة سورة وهذا قول عامة اصحاب رسول الله
وهذا في مصحف عثمان وفي مصاحف اهل الامصار والله اعلم بالصواب

الباب السادس والاربعون بعد المائة في عدد آيات القرآن وكلماته قال الفقيه
اختلف القراء في عدد آيات القرآن والمختار من الاقاويل هو عدد الكوفيين
وهو عدد المنسوب الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انها ستة آلاف ومائتان وستة
وثلثون آيات وقد قال غير هذا وروي عن عبد الله بن مسعود رضه انه قال
آيات القرآن ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة آية وروي عن ابن عباس رضه انه
قال جميع آيات القرآن ستة آلاف ومائتا وست عشرة آية وفي عدد اسماعيل بن جعفر
المدني ستة آلاف ومائتان واربع عشرة آية وفي عدد المكيين ستة آلاف اثنتا
عشرة آية وفي عدد البصريين ستة آلاف ومائتان واربع آية وفي عدد اهل الشام
ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية وروي عن ابرهيم بن التيمي انه قال ستة
آلاف ومائة وتسعة وتسعون آية وقال بعض اهل الشام ستة آلاف ومائتان
وخمسون آية وفي قول العامة ستة آلاف وستمائة وستون آية ثم اختلفوا في عدد
كلمات القرآن قال حميد الاعرج عدد كلمات القرآن سبعون الفا وستة آلاف و
واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد سبعون الفا ومائتان وخمسون كلمة وقال ابرهيم التيمي

سبع وسبعون الفا ومائتان وتسعة وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار سبع وسبعون
الفا واربعمائة وتسعة وثلثون كلمة وعن عبد العزيز عبد الله قال عدد كلمات القرآن
سبع وسبعون الفا واربعمائة وستة وثلثون كلمة قال الفقيه رضه قد وقع الوفق في
هذه الاقاويل وقالوا ايضا غير هذا

الباب السابع والاربعون بعد المائة في عدد
حروف القرآن قال الفقيه رضي الله عنه قال ابن مسعود رضه حروف القرآن ثلثمائة
الف واثنان وعشرون الفا وستمائة وسبعون حرفا ولتالي القرآن بكل حرف من القرآن
عشر حسنات وقال ابن عباس رضه جميع الحروف ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا
وستمائة واحدى وسبعون حرفا وقال مجاهد ثلثمائة الف واحدى وعشرون
الفا ومائة وعشرون حرفا وقال ابرهيم التيمي ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا
وخمسة عشر حرفا وعن عبد العزيز بن عبد الله قال حروف القرآن ثلثمائة الف واحد
عشر الفا ومائتان من الحروف وعدد ما في القرآن من الالف ثمانية واربعون الفا
وثمانمائة واثنان وسبعون الفا وعدد الباء احد عشر الفا واربعمائة وثمان وعشرون
باء وعدد التاء الآف ومائة وتسعة وتسعون تاء وعدد الثاء الف ومائتان وستة
وستون ثاء وعدد الجيم ثلثة آلاف ومائتان وثلثة وسبعون جيما وعدد الحاء
ثلثة آلاف وتسعمائة وثلثة وتسعون حاء وعدد الخاء الفان واربعمائة وستة
عشر خاء وعدد الدال خمسة آلاف وستمائة واثنان واربعون دالا وعدد الذال اربعة
آلاف وستمائة وسبعة وتسعون ذالا وعدد الراء احد عشر الفا وسبعمائة وثلثة
وسبعون راء وعدد الزاء الف وخمسمائة وتسعون زاء وعدد السين خمسة
آلاف وثمانمائة واحد وتسعون سينا وعدد الشين الفان ومائتان وثلث وخمسون
غينا وعدد الصاد الفان وثلثة عشر صادا وعدد الضاد الف وستمائة وسبع ضادا
وعدد الطاء الف ومائتان واربع وسبعون طاء وعدد الظاء ثمان مائة

واربعون طاء وعدد العين تسعة الاف ومائتا وعشرون عينا وعدد الغين الفان ومائتان وثمان غينا وعدد الفاء ثمانية الاف واربع مائة وتسعة وتسعون فاء وعدد القاف ستة الاف وثمانمائة وثلثة عشر قافا وعدد الكاف تسعة الاف وخمسمائة كاف وعدد اللام ثلثون الفا واربعة واثنان وثلثون لاما وعدد الميم ستة وعشرون الفا ومائة وخمسة وثلثون ميما وعدد النون ستة وعشرون الفا وخمسمائة وستون نونا وعدد الواو خمسة وعشرون الفا وخمسمائة وثلثة وثلثون واوا وعدد الهاء سبعة عشر الفا وسبعون هاء وعدد لام الف اربعة الاف وسبعمائة وعشرون لام الف وعدد الياء خمسة وعشرون الفا وتسع مائة وتسعة عشر ياء قال الفقيه رضه وفي هذا اختلاف كثير الان جماعة من القرآن قالوا هذا المعنى والتفسير

الباب الثامن والاربعون بعد المائة في اثلاث القرآن وانصافه وارباعه

قال الفقيه رضي الله عنه روي عن الاعرج انه حسب القرآن بالحروف فوجد النصف عند قوله في سورة كهف قال انك لن تستطيع معي صبرا الذي بعده وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله تعالى لن تستطيع وصار قوله تعالى معي صبرا في النصف الثاني وقال بعض المتقدمين حسبت القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله تعالى في سورة الكهف وليتلطف فالكلام الوسطى في النصف الاول والطاء والفاء في النصف الاخير وقال بعضهم النصف عند قوله تعالى فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القرى النصف عند قوله لقد جئت شيئا نكرا وعند العامة النصف عند آخر السورة وروي عن بعض المتقدمين انه قال الثلث الاول ينتهي الى قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث الثاني عند قوله تعالى في سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول عند قوله تعالى يطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون

والثلث الثاني عند قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي عند راس ثلث آيات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث عند قوله تعالى في سورة والصافات فامنوا فمتعناهم الى حين والرابع الى آخره وعند العامة الربع الاول عند آخر سورة الانعام والثاني عند سورة الكهف والثالث عند سورة والصافات والرابع الى آخره والله اعلم

الباب التاسع والاربعون بعد المائة في فضل المعلمين

قال الفقيه رضي الله عنه روى زيد بن اسلم عن بعض اصحاب النبي عم قال احب العباد الى الله تعالى بعد النبيين والشهداء المعلمون وما في الارض بقعة احب الى الله تعالى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب وعن ابرهيم النخعي قال معلم الصبيان يستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطيور في الهوا والحيتان في البحار ويقال الصبي اذا دخل الكتاب ويعلم بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله تعالى بذلك ثلثة انفس الاب والام والمعلم قال ابو سعيد الخدري رضه من علم ابنه او ابنته القرآن فله بكل درهم اعطاه المعلم وزن احد فاذا خرج الصبي من بيته الى الكتاب يكثر الخير في بيت والده ويقل الشر فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري من علم ولده القرآن كسي يوم القيمة ثلث حلل من حلل الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس ثم غراه وله بكل حرف من كتاب الله درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان عن رسول الله انه قال افاضلكم من تعلم القرآن ثم علمه قال ابو عبد الرحمن السلمي فهذا الحديث اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين وروى الضحاك عن ابن عباس رضه ان النبي عم قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين واطل اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروي عن انس عن النبي عم في خبر آخر انه قال اللهم اغن العلماء وافقر المعلمين قال الفقيه رضه فالذي قال بارك لهم في كسبهم يعني قوت يوم بيوم

والذي قال افقرهم يعني لا يكثر اموالهم لانه اذا كثر اموالهم تركوا التعليم قال الفقيه
اذا اراد المعلم ان ينال الثواب ويكون عمله عمل الانبياء عليهم السلام فعليه ان
تحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يشارط على التعليم الاجر ولا يستقصي فيه فان من
اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعط شيئا تركه وان شارط على تعليم الهجاء والكتابة
وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابدا على الوضوء لانه يمس المصحف في كل
وقت وفي كل ساعة والثالث ان يكون ناصحا في تعليمه مقبلا على امره والرابع
ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا وينصف بعضهم من بعض ولا يميل الى اولاد
الاغنياء دون الفقراء والخامس ان لا يضرب الصبيان ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد
فانه محاسب به يوم القيمة وروي عن حبيب بن ابي ثابت قال المعلمون ولدوا بنجم الملوك
ويحاسبون كما يحاسب الملوك وروي عن بعض التابعين ان ابنه اتاه يبكي فقال
ما لك يا صبي المعلم قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضه انه قال معلم صبيانكم شرارهم
اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم على المسكين وروي عن بعض الصحابة انه قال
ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة معلم كتاب الله تعالى تكلف اليتيم ما لا يطيق من الاجر
ورجل يجلس عند السلطان يتكلم بهواه ورجل سال الناس وهو مستغني عن السوال
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما من رجل القرآن الا كان حقه في بيت المال كل سنة
مائتي دينار او الفي درهم ان حرمه في الدنيا لم يعطه في الآخرة وان حفظ نصف القرآن
فمائة دينار او الف درهم يوخذ له من الوالي يوم القيمة فان كانت له حسنات يوخذ
من حسناته وان لم يكن له من حسنات اخذ من اوزار هذا العبد يحمل على الوالي

الباب الخمسون في قلة الاكل قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي ان يكون الرجل ان
لا يكثر الاكل ولا ياكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند الله وعند الناس ويضر
ابدانه وروي عن بعض الاطباء انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم

جمع الله الطب كله في هذه الآية كلوا واشربوا ولا تسرفوا دعوات الاسراف فيه لانه
يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري حلية الرجل اربعة اشياء ان يكون قادرا على حلقه
ويتكلم بالوزن ويعامل براس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال عمر بن الخطاب رضه ان من
السرف ان ياكل الرجل كل ما يشتهي وروي عن سمرة بن جندب ان ابنا له اكل اللحم حتى
اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت ما صليت عليك وروي عن النبي عم انه قال حسب ابن
آدم وعشر ابن بطن حسب ابن آدم الكلاب تقيم بها صلبه فان كان لا محالة فثلث للطعام
وثلث لشرابه وثلث لنفسه ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذموم اولها ان يذهب
حرف الدهر قلبه والثاني ان يذهب رحمة المخلوق من قلبه لانه نظن ان كلهم شبعان
والثالث ان يثقل عليه الطاعات والرابع اذا تكلم بالحكمة والموعظة لا يقع في قلوب الناس
والخامس انه اذا سمع كلام الحكمة والموعظة لا يجد له الرقة والسادس يهيج منه الامراض
ويقال اربع خصال في الطعام فريضة واربع سنة واربع آداب واثنان دواء واثنان
مكروهان فاما الاربعة التي هي فريضة اولها ان لا ياكل الا من الحلال والثاني ان يعلم انه
من الله تعالى والثالث ان يكون راضيا به والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دام قوة الطعام فيه
واما الاربعة التي هي سنة فاولها ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمده في الانتهاء
والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى
عند الجلوس واما الاربعة التي هي آداب فالاول ان ياكل ما يليه والثاني ان يصغر اللقمة
والثالث ان يمضغها مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر الى لقمة غيره واللذان فيهما الدواء
فاحدهما ان ياكل ما سقط من المائدة والثاني ان يلحس القصعة واما اللذان نهي عنهما
فاحدهما ان لا يشم الطعام ولا ينفخ فيه والثاني لا ياكل حارا حتى يبرد الباب الحادي
والخمسون بعد المائة في التحية قال الفقيه رضي الله عنه تحية المسلمين فيما بينهم التسليم
وهي التحية اهل الجنة فينبغي ان يفشي السلام على جميع المسلمين لان ذلك من اخلاق المسلمين

وروي عن النبي عم انه قال لانس بن مالك رضه اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك
على احد من اهل قبلتك الا سلمت عليه يدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا دخلت بيتك
فسلم على اهلك يكثر بركتك وبركة بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان رجلا من اصدقائه
من اصدقائه استقبله وقال له كيف اصبحت قال له الرجل الصالح ويحك يا هذا فهلا قلت
السلام عليك فيكون لك عشر حسنات وارد عليك فيكون لي عشر حسنات فاذا اجتمع عشرون
رجلا عند ذلك نزول الرحمة وسئل بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه اطال الله
بقاك قال هذا تحية الدهرية وتحية المسلمين السلام السلام عليكم وروي عن عمر
انه كان يخرج الى السوق فقيل له اش يصنع بالسوق وانت لا تبيع ولا تشتري قال
انما اخرج لاجل السلام وكان لا يمر على احد الا سلم عليه وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت
نادي قوم فارمهم بسهم السلام يعني يسلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق حتى تراهم قد
نطقوا فان افاضوا في خير فادخل معهم وان افاضوا في غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم

الباب الثاني والخمسون بعد المائة فيما قيل في النكاح

قال الفقيه روي عن النبي عم انه
قال اعظم النكاح بركة ايسره مؤونة وروي ان رجلا جاء الى الحسن البصري يستشير
في تزويج ابنته فقال له زوجها من رجل تقي فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها
وقال الحسن جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار سوء وزوجة تخونك وقيل
لمالك بن دينار حين ماتت ام يحيى يا ابا يحيى الا تتزوج قال لو استطعت لطلقت نفسي
وقال بعض الاعرابي التزوج فرح شهر وغم وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال ثلثة
حق الله تعالى عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح ليستعف والمكاتب يريد الاداء وروي
في الخبر ان رجلا في بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان فشاور تسعة وتسعين
وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه غدا يشاوره ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج من منزله لقي
مجنونا راكبا على قصب فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له المجنون

احذر فرسي كيلا يضربك فقال له الرجل احبس فرسك اسألك عن شيء فوقف فقال
اني كنت عاهدت ان استشير اول من استقبلني فانت اول من استقبلني فاني اريد
ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة عليك وواحدة
عليك ولك ثم قال احذر فرسي كيلا يضربك ومضى فقال الرجل اني لم اسأله عن تفسيره
فلحقه وقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه وقال فسر لي فاني لم افهم مقالتك
قال اما التي هي لك فهي المرأة البكر فقلبها وحبها لك ولا تعرف غيرك واما التي هي عليك
فالمتزوجة ذات ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي هي لك وعليك فالثيب
التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا فعليك ثم مضى فلحقه الرجل
فقال ويحك تكلمت بكلام الحكماء وعملت عمل المجانين قال يا هذا ان بني اسرائيل
ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالحوا علي فجعلت نفسي مجنونا حتى نجوت منهم
وروي في الخبر ان رجلا جاء الى داود عم فقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال
اذهب الى سليمان ابني وسله وكان لسليمان سبع سنين فخرج الرجل الى سليمان
فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب على قصب فاتاه وقال اني اريد ان اتزوج فكيف
اتزوج فقال سليمان عم عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كيلا
يضربك فلم يفهم جوابه وقد كان داود عم امر الرجل ان يرجع اليه ويخبر بجوابه
فرجع اليه واخبر بمقالة سليمان عم فقال له داود اما الذهب الاحمر فالمرأة البكر
واما الفضة البيضاء فالثيب الشابة وقوله احذر الفرس كيلا يضربك يعني اياك والعجوز
وذوات الاولاد وروي عن انس بن مالك رضه انه كان يامر بالباه وينهى عن التبتل نهيا
شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة وروي عبد الله
عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله تعالى لعن اربعة وامنت عليهم الملائكة رجل
يحصر فلم يجعله الله تعالى حصورا وامرأة تذكرت وانما جعلها الله تعالى امرأة ورجل تخنث

والله خلقه ذكراً والذي يضل الاعمى عن الطريق **الباب الثالث والخمسون بعد المائة**
في ابتداء امر النبي عم قال الفقيه رضي الله عنه بلغنا ان رسول الله عم لما بلغ خمس
عشرة سنة قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي والله ما لي مال كثير فاعطيك من مالي ولا ترك ابوك
مالاً فيهولك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتواجر نفسك منها فانها تعطي من يتجر لها بكرين
فلعلها تزيدك بكراً آخر فجاء به الى خديجة فقالت نعم وكرامة وسازيدك بكراً مع بكريك
فخرج مع غلام يقال له ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصابا ربحاً كثيراً
فالقى الله تعالى محبته في قلب ميسرة فلما رجعا من سفرها ونزلا مر الظهران فقال ميسرة
يا محمد تقدم وبشر خديجة بما ربحنا فلعلها تزيدك بكراً آخر ففعل فزادته بكراً آخر ثم
ان ميسرة اخبر خديجة بما راى من محمد عم في الطريق من العجايب والعلامات فوقعت
محبته في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت طعاماً ودعت رؤساء من قريش فطلبت
من ابيها ان يزوجها من محمد عم فابى وغضب فسقته خمراً حتى سكر ثم طلبت منه
فزوجها منه فلما افاق الشيخ راى على ثيابه اثر الخلوق فقال ما هذا فقالت زوجتني
من محمد فقال لها قد خطبك اشراف قومك فابيت ونكحت رجلاً ليس له مال
قالت انه لغني حسيب ولا حاجة لي الى ماله فبينما فلما بلغ النبي عم اربعين سنة
راى شيئاً كان ظله يهوي اليه ففزع من ذلك فسمع صوتاً يقول لا تخف فاني جبريل
فجاء النبي عم الى خديجة حزيناً وقال رايت شيئاً خفته فقال لي لا تخف فاني جبريل
فاخاف على نفسي الجنون فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها
وكان تنصر فقالت يا ابن عمي ان صاحبي راى شيئاً وقال انه جبريل فقال ورقة بن نوفل
سبحان القدوس جبريل ناموس الله الاكبر وسفيره الى انبيائه فان كان صاحبك قد
راه فهذا نبي فرجعت اليه واخبرته بذلك فبينا هو جالس مع خديجة ذات يوم
اذ راى شخصاً بين السماء والارض فقال يا خديجة اني ارى شخصاً بين السماء والارض

فقالت ادن

فقالت ادن مني فدنا منها فكشفت راسها وجعلت راسها على بطنه فقالت هل تراه
قال لا قد اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك لو كان شيطاناً ما استحيى فبينا
رسول الله عم يوماً من الايام على جبل حراء اذ ظهر له جبريل عم وبسط له
بساطاً كريماً ثم بحث من الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء ثم صلى به ركعتين وبشره
بالنبوة وقرا عليه اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فرجع الى خديجة واخبرها بذلك
فآمنت به وعلمها الوضوء ثم اسلم ابو بكر ثم علي رضه وقال بعضهم اسلم علي ثم ابو بكر
ثم بلال ثم اسلم رفقاء ابي بكر عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وسعد
وغيرهم فلما اسلم عمر تم به اربعون رجلاً **الباب الرابع والخمسون بعد المائة**
في هجرة النبي عم قيل وكان رسول الله عم يخرج الى منا ويعرض على اهل الموسم الاسلام
فمر على نفر من اهل المدينة فعرض عليهم الاسلام فاسلم معاذ بن عفرا واسلم القوم كلهم
فقال لهم رسول الله عم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي قالوا يا رسول الله
كان بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدكم الموسم من العام
الثاني فرضي بذلك رسول الله عم فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس في السر فلم تات
سنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة ناس
كثير ونزلوا بمنا فخرج منهم سبعون رجلاً من الانصار وامراة فنزلوا بعقبة منا
عن يمين المحجة فجاءهم رسول الله عم في رحالهم ومعهم العباس بن عبد المطلب فقاموا
اليه وحيوه بالاسلام وسلم عليهم رسول الله عم وقال ان موسى عم اخذ من بني اسرائيل
اثني عشر نقيباً وانا اخذ منكم نقباء كما اخذ موسى من قومه فبايعوه وقالوا يا رسول الله
اشترط لربك ولنفسك قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واهليكم قالوا ان فعلنا قال لكم الجنة قالوا
ربح البيع فصاح ابليس بمنا وقال يا معشر قريش هذا محمد يبايع اهل يثرب عليكم

فجاؤا ويطلبونهم فلم يجدوهم فلما رجع النقبا الى المدينة بعث معهم مصعب
بن عمير يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان محمدا عليه السلام
وجد انصارا ومجاهدا مكروبة واراد وقتاله فامره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فاتى رسول
الله صلعم منزل ابي بكر فقام اليه ابو بكر فقبل راسه وقال ما لك قال ان قريشا ارادوا
قتلي قال ابو بكر رضه دمي دون دمك ونفسي دون نفسك قال النبي صلعم اذن لي
بالهجرة قال ابو بكر رضه عندي بعيران حبستهما للخروج فخذ احدهما فقال لا اخذه
الا بثمن فاشترى منه فلما امسى خرج هو وابو بكر راجلين فسار اعمرجا بقال له
ثور وانتهيا الى الغار وامر ابو بكر عبد الله بن فهيرة ان يرعى غنمه بثور ويخلف تلك
الليلة علي بن ابي طالب كرم الله على فراش رسول الله صلعم فجاءته قريش ودخلوا عليه
فوجدوا علي بن ابي طالب فقالوا له اين محمد فقال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثورا
ورسول الله صلعم مع ابي بكر في الغار فعمي عليهم مكانه فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم
يقدروا عليه فرجعوا وكان ابن ابي بكر تاتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله
بن فهيرة تاتي بالغنم ويحلبون ما ارادوا ويذبحون ما ارادوا ثم كانا فيه ثلث ليال
ويقال اكثر من ذلك حتى سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجرا رجلا يدلهما
على الطريق يقال له عبد الله بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين للثلثين
مضتا من شهر ربيع الاول الباب الخامس والخمسون بعد المائة في مغازي النبي صلعم قال
روى في الخبر ان النبي صلعم غزا ستا وثلثين غزوة ثمان عشرة منها خرج بنفسه وثمان
عشرة بعث سرايا ولم يخرج بنفسه وقد روى ايضا في بعض الاخبار انه غزا اربعين
غزوة وروى اكثر من ذلك فكانت اول غزوة انه بلغه ان جمعا من قريش اخرجوا من مكة
فخرج رسول الله صلعم مع جماعة اصحابه في صفر بعد هجرته باثنى عشر شهرا فساروا
حتى نزلوا موضعا يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحرث مع جماعة من المهاجرين

فالتقوهم

فالتقوهم وجماعة من قريش وكان بينهم رمي ثم رجعوا ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته
غزاة النخلة وذلك ان النبي صلعم بعث عبد الله بن جحش بعد هجرته سنة عشر شهرا
في احد عشر رجلا من المهاجرين الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش في عير لهم قد حملوا
ادما وزبيبا ومتاعا فنزلوا تحت نخلة فلما مر بهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن
الحضرمي واسروا اثنين منهم وهرب الباقون منهم واخذوا ما معهم من المال وفي آخر
جمادى الآخر وجاؤا به الى المدينة ومن غزواته غزوة بدر وبدر اسم موضع كان القتال
في ذلك الموضع وكان القتال في شهر رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي
بلغه ان عير قريش خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من تجار
قريش ويقال سبعين رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله صلعم مع ثلثمائة وثلث
عشر من اصحابه من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان وخمسون
رجلا فلما وجدوا العير رجع ثلثمائة وبقي تسعمائة وخمسون فلقي الجمعان فهزم الله المشركين
ونصر المسلمين فقتلوا من المشركين سبعين واسروا منهم سبعين ولم يكن في القتال
وقعة اعظم من وقعة بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضرت الشياطين وحضر
كفار العرب كلهم وحضرت تسعمائة وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة عشر
من المؤمنين وهم اهل الاسلام باجمعهم وهم افضل الخلق وتسعون من مؤمني الجن
والف من الملائكة وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرا سورة الانفال يقول طوبى
لجيش قائدهم رسول الله صلعم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة
الله وثوابهم رضوان الله ومن غزواته غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع
اصحابه بعد بدر الى المدينة وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب محمد صلعم فجاء
الى نواحي المدينة سرا ونزل في بيت يهودي ثم خرج واحرق بيتين وقتل رجلين من
الصحابة فخرج رسول الله صلعم مع جماعة اصحابه في طلبه فخشي ابو سفيان ان يدركه

رسول الله عم فالقى ما معه من الزاد فى الطريق وهرب مع اصحابه وكان اكثر ما القو
من الزاد السويق فسميت غزوة السويق فرجعوا ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة
بنى قينقاع يقال قينقاع وهى من بعض نواحى المدينة حاصرهم رسول الله عم فتشفع
اليه عبد الله بن ابى بن سلول مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها غزوة احد
وذلك ان قريشا لما رجعوا من بدر جمعوا جمعا كثيرا فى السنة الثانية وخرجوا الى المدينة
وكان القتال عند جبل احد وكانت الهزيمة على الكفار حتى تركت الرماة امر رسول الله عم
بالغارة فرجعت الكرة عليهم فقتل من المسلمين يومئذ سبعون وجرح كثير منهم فلهزم
الباقون ثم صرف الله عنهم الكفار فرجعوا فذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه الى قوله ثم صرفكم عنهم يعنى رجع الانهزام عليكم ومن غزوة بدر الصغرى
وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا وبينكم بدر الصغرى
وكان هناك سوق فخرج رسول الله عم مع سبعين من اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع
فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين وذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
من بعد الى قوله لم يمسسهم سوء ومنها غزوة بطن الوجيع وذلك انه لما بعث مريدين
الى مريد مع سبعة نفر منهم عاصم بن ثابت بن الافلح حتى نزلوا بطن الوجيع فخرج
اليهم جمع المشركين وقتلوهم واسروا خبيبا ورجلا آخر وحملوهما الى مكة وقتلوهما هنالك
ولم ينج منهم الا رجل واحد حسبوا انه مات وتركوه فنجى ومنها انه بعث محمد بن مسلمة
مع جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون وقتلوهم كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه
مات فنجا من بين القتلى ومنها غزوة بن معوية وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا
من فرسان العرب ملاعب الالسنة كتب الى رسول الله عم ان ابعث الى رجالا يعلمنى
القرآن ويفقهنا فى الدين فهم فى ذمتى وجوارى وبعث رسول الله عم منذر بن عمرو
الساعدى فى اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليه بلغهم

ان عامر بن مالك قد مات فكتبوا الى رسول الله عم فامرهم باربعة نفر فصاروا كلهم
حتى انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب منهم رعل و
ذكوان وبنو الحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم كلهم الا عمرو بن امية الضمرى
وسعد بن ابى وقاص ورجلا آخر وقد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا
بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول الله عم اربعين يوما يدعوا على تلك القبيلة
ومنها مقتل كعب بن اشرف بعث رسول الله عم محمد بن مسلمة مع ثلث نفر فقتلوه
ومنها غزوة بنى النضير وكان سببها ان عمرو بن امية الضمرى لما رجع من بئر معونة
ودنا الى المدينة خرج رجلان من بنى كلاب قد كتب لهما رسول الله عم فقتلهما ولم يعلم
انهما مستأمنان فجاء بنو الكلاب الى رسول الله عم وطلبوا ديتهما فخرج رسول الله عم
الى بنى النضير مع ابى بكر وعمر وعلى ليستعين على دية الكلابيين وقد كان بينهم عهد ان يعينوا
على معاقلهم فهمت بنو النضير بقتل النبى عم فاتاه جبريل عم فاخبره فخرج من بين ظهرانيهم
واتى المدينة وجمع العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخلهم وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا
على ان يتركهم ليخرجوا وتركوا اموالهم وحمل كل رجل منهم مقدار ما يحمل على بعير واجلاهم
الى الشام فذلك قوله تعالى هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
ومنها غزوة بنى المصطلق خرج رسول الله عم مع العسكر وحمل معه عائشة
وتكلم فيها اهل الافك ما قالوا حتى نزل قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك الى قوله الطيبات
للطيبين وهى سبعة عشر آية نزلت فى براءة عائشة ومنها غزوة ووقوم وذلك ان ناسا
من الاعراب قدموا وساقوا الابل من بعض نواحى المدينة فخرج اليهم رسول الله وقدم
ابا قتادة الانصارى مع جماعة من اصحابه فاستردها منهم ورجعوا ومنها غزوة حديبية
خرج الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية وهى اسم للبئر فسميت تلك المحلة باسم تلك البئر
وكان بينهم وبين المشركين الرمى بالحجارة ومنها غزوة الخندق وذلك ان اهل مكة جمع الاحزاب

واتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول
الله عم بحفر الخندق كيلا يدخلها المشركون في حال غفلتهم وكانوا هنالك عشرين يوما
او اكثر فارسل الله عليهم ريحا باردة فانهزموا بذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى قوله وكفى الله
المؤمنين القتال ومنها غزوة بني قريظة كانت بقرب من المدينة وكان بينهم وبين
النبي عم عهد فنقضوا العهد بقدوم الاحزاب فلما هزم الله الاحزاب اتاهم رسول الله
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بان يقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم فقتل رسول
الله عم مقاتليهم وهم اربعمائة وخمسون ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد
وذلك قوله تعالى والذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم ومنها غزوة ذات الرقاع
وقد صلى في تلك الغزوة صلوة الخوف وقد كان اصحاب الصفة حفاة وكانوا يلفون الخرق
باقدامهم من خشونة الطريق وكانت تسقط منهم الرقاع والخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
ومنها غزوة خيبر كانت في سنة ست من الهجرة حتى فتحها واستولى عليها ومنها غزوة موته
بعث رسول الله عم رجالا من المهاجرين من الانصار وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في تلك
الغزوة زيد بن حارثة وجعفر الطيار وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة انمار خرج
رسول الله عم مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها فتح مكة خرج رسول الله عم ومعه
عشرة الاف من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين من الهجرة ففتحها واظهر بها
الاسلام ومنها غزوة بني خزيمة بعث رسول الله عم خالد بن الوليد بعدما دخل مكة الى بني
خزيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا ادعوا الاسلام فلم يصدقهم فامر رسول الله عم برد
ما اخذ منهم وضمن دية قتلهم ومنها غزوة حنين خرج رسول الله عم من مكة ومعه اثنا
عشر الف رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم بكثرتهم وقالوا لا نغلب اليوم من قلة فابتلاهم
الله بالهزيمة ثم اعانهم ونصرهم حتى ظفروا بالمشركين وهزموهم وغنموا غنائم كثيرة

وهو الذي

والذي يسمى يوم اوطاس وذلك قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم
ومنها غزوة طايف رجع رسول الله عم من غزوة حنين من اوطاس الى طايف وحاصرهم
اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزوة دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف اليها مع
سبعمائة رجل فاصطلحوا او اسلموا فاقام وتزوج منهم تماضر بنت اصبغ بن عمرو الكلبي وهي
ام ابي سلمة بن عبد الرحمن ومنها غزوة تبوك نحو الروم فظفرهم وغنم غنائم كثيرة ومنها
انه بعث خالد بن وليد في ثلثمائة الى دومة الجندل قبل مقدم عبد الرحمن فغنم فيها غنائم
كثيرة ومنها غزوات سواها لم نذكرها فمن ارادها فليقرء المغازي **الباب السادس والخمسون**
بعد المائة فيما يكره قال الفقيه رضي الله عنه يكره الكلام في خمسة مواضع اولها خلف
الجنائز والثاني عند قراءة القرآن والثالث عند الخطبة في المجلس والرابع في الخلاء والخامس
في حال الجماع ويكره النظر في خمسة مواضع في الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب
الناس ويكره الى الضحك والى عورات الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في امر الدنيا على
الرغبة والى من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشياء احدها اللهو والغناء
والثاني النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول والرابع الى اثنين يتناجيان
والخامس في ابواب الناس ويكره الضحك في خمسة مواضع عند الجنازة وعند المقابر
وعند المجموع بالمصيبة وعند قراءة القرآن وعند ذكر الله تعالى ويقال الضحك من غير
عجب نوع من الجنون وقد اختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان من الذهب
قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا باس بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب قال
محمد بن الحسن رحمه لا باس وبهذا القول ناخذ وروي في الخبر ان عرفجة بن اسعد
اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ انفا من فضة فانتن عليه فامره رسول
الله عم بان يتخذ انفا من ذهب ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر
وثلثة ايام بعدها ويكره صلوة التطوع في خمس ساعات بعد صلوة الفجر الى ان تطلع

الشمس وبعد صلوة العصر الى ان يصلي المغرب وعند استواء الشمس وعند
خطبة الجمعة ويكره الصلوة الفريضة في ثلث ساعات وقت طلوع الشمس وعند
استوائها وعند غروبها **الباب السابع والخمسون بعد المائة في الدعوات** قال الفقيه رحمه الله
يستحب للعبد ان يدعو الله تعالى في كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجه فان ذلك علامة
العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من يسأله وابغض العباد الى الله تعالى من استغنى
عنه واحب العباد الى الناس من استغنى عنهم ولا يسألهم شيئا وابغض العباد الى الناس
من يسألهم وروي عن النبي عم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال النبي عم
الدعاء هو العبادة ثم تلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادته اي عن دعوتي وقال ابو هريرة رضه لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
فقيل فكيف يستعجل قال يقول دعوت فلم يستجب لي وعن النبي عم انه قال ما دعا عبد
يدعو الا اعطاه الله تعالى ما سأله او صرف عنه من البلاء ما هو اعظم منه او ادخر له
ما هو خير له وروى الاعمش عن ابرهيم قال اذا رأى احدكم في منامه شيئا يكرهه
فلينفث عن يساره ثلث مرة وليقل اعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله ورسله من
شر رؤيا هذه التي رأيت هذه الليلة ان يضرني في دنياي او في آخرتي فانه لا يضره ذلك
باذن الله تعالى وروى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال اذا حلم احدكم حلما فليبزق عن
عن شماله ثلث مرة وليستعذ بالله من شره فانه لا يضره وعن عبد الله بن مسعود
انه قال اذا بنيت باهلك فمرها فيصلي ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في
اهلي وبارك لاهلي في وارزقني منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير
وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن ابن عباس رضه قال اذا اتى احدكم اهله
فليقل اللهم جنبني الشياطين وجنب الشياطين ما رزقتني فان ولد بينهما لم يضره
الشيطان باذن الله تعالى وروى انس بن مالك رضه عن النبي عم انه قال ما انعم الله تعالى

على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد فيقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ويرى فيه آفة
دون الموت ثم قرأ قوله تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله
وعن مجاهد قال اذا دخلك شيئا من التطير فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي بالحسنات
الا الله ولا ينفي السيئات الا الله ثم امض لوجهك وروي عن ابن عمر رضه انه قال من اضل
ضالة فليصل ركعتين ثم ليقل بعد ما يفرغ من التشهد اللهم يا هادي الضال ويا راد
الضالة اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وروى
سفيان الثوري باسناده عن ابن عباس رضه قال اذا عسرت على المرأة ولادتها فليكتب
بسم الله الرحمن الرحيم الا هو الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة الآية قال سفيان يكتب
في جام ويغسل الجام وتسقى ماؤه وروى ابان بن عثمان عن النبي عم انه قال من اصبح وقال
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرة
لم يصبه بلاء حتى يمسي فان قال حين يمسي لا تصيبه بلاء حتى يصبح وعن عثمان بن ابي
العاص قال اتاني رسول الله عم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك سبع مرات
وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ففعلت ذلك فبرأت وروى ابو هريرة رضه
ان رجلا من اسلم قال ما نمت البارحة فقال له النبي عم من اي شيء قال لدغتني عقرب
فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم
يضرك ان شاء الله وعن بعض الصحابة رضه انه قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين
على كل حال امن من وجع السن وعن النبي عم انه قال من سبق العاطس بالحمد لله
امن الشوص واللوص والعلوص يعني اذا قال العاطس غير الحمد لله قبل حمد العاطس
امن من وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن مسعود رضه من قرأ
عشرا من سورة البقرة اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلث آيات من آخرها

في نسخ الاخرى
بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم
سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها كأنهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل
يهلك الا القوم الفاسقون
قال سفيان يكتب في جام ويغسل
الجام ويسقى ماؤه
الجام طبق ابيض
من زجاج او فضة

فان قراها في اول النهار لا يدخل الشيطان في ذلك البيت حتى يمسي وان قراها في اول الليل
لا يدخل حتى يصبح وان قرات على مجنون افاق • وقال بعض المتقدمين من تظاهرت
عليه النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله • وروي عن جعفر بن محمد قال عجبت ممن تبتلي
باربع كيف يغفل عن اربع عجبت ممن تبتلي بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين • لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم • وكذلك
ننجي المؤمنين • وعجبت لمن خاف كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل •
لان الله تعالى يقول وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل • وعجبت ممن يخاف بمكر
الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله • لان الله تعالى فوقيه سيات
ما مكروا • وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة
الا بالله • لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك •

وحسبي الله ونعم الوكيل

نعم المولى

ونعم النصير

تم